دراسات نفسية

PSYCHOLOGICAL STUDIES
مجلة بحوث نصف سنوية - العدد ٤ - مايو ٢٠٠٦م

● فاعلية العلاج بالتمثيل في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً
د. خالد ابراهيم الكردي

● علاقة القبول - الرفض الوالدي بالتوافق الاجتماعي المدرسي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً بمرحلة الأساس
د. مهيد محمد الشوا

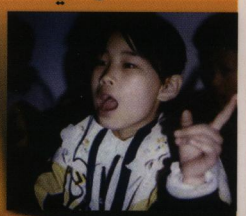

دراسات نفسية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية النفسية السودانية

★ تعبر جميع الآراء الواردة في المجلة عن كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

مجلة دراسات نفسية — الجمعية النفسية السودانية

المشرف العام

بروفيسور/ الزبير بشير طه

مدير التحرير

د . رقية السيد الطيب

سكرتير التحرير

د . عبير عبد الرحمن خليل

هيئة التحرير

د . عثمان ابراهيم الحسين

د . ابراهيم عبد الرحيم

د . خالد ابراهيم الكردي

د . مهيد محمد المتوكل

د . احمد محمد الحسن شنان

أ . سامي عوض يس

أ . علاء الدين حامد أحمد

كمبيوتر: هبة ناصر

العدد الرابع — مايو ٢٠٠٦م — ربيع ثاني ١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الإخوة السادة القراء:

تتشرف الجمعية النفسية السودانية بأدائها لمهام تشارك بها في تطوير المعرفة النفسية في السودان وذلك بحرصها على دفع حركة النشر والإنتاج الفكري، وإنها لأمانة يعوق أداءها من المثبطات ما لا حصر له، والتي قد تبدأ بهجرة الكفاءات، وتمر بشح المدد المالي، ولا تنتهي بالصراعات الداخلية الكبيرة منها والصغيرة.

إن ما بيننا وبين من تقدموا وسبقوا في علم النفس مسافات تحصى وتقاس ولكنها قد ترهق أدوات القياس، وإن دأبنا على استيراد المعرفة واتجاهنا الاستهلاكي، ونجاحنا الفائق في كم وكيف هذا الاستهلاك نستدل به قطعاً لا ظناً على كبر حجم عقبات ارتفاع تقديرنا لذاتنا السودانية. وعلى الرغم من الإشراقات والمبشرات التي تملأ الساحة النفسية السودانية، والناظر لها لا يخطئ ما تمور به من قفزات وثورات وإنجازات، إلا أننا في حاجة ماسة إلى وقفة محشودة نصطف فيها جميعاً ونضع مسيرتنا في دنيا العلم والمعرفة في ميزان العقل والحكمة وميزان علم النفس وقبل ذلك كله ميزان الدين، وإلا صار ما أنجزناه في علم النفس هشيماً تذروه الرياح.

يسر مجلة دراسات نفسية أن تقدم في هذا العدد مخطوطات تعنى بالصحة النفسية فتجدون رصداً لاستدلالات عن دور الأسرة المسلمة في تحقيق السلامة النفسية، وعن دور الأسرة متمثلاً في الرفض والقبول الوالدي في تحقيق التوافق الاجتماعي لدى أصحاب التحديات السمعية، ودراسة تجريبية تقدم برنامجاً لعلاج العدوانية لدى أصحاب التحديات البصرية، وهناك مساحة عن صلة التدين بالاضطراب التحولي لدى طلاب الجامعات، بالإضافة إلى مخطوطة تقدم رصداً للعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

إن ما بين أيديكم الآن ليس فقط مجموعة مخطوطات تحمل في ثناياها إفادات جديدة في دنيا المعرفة النفسية، وإنما دعوة لكم لتشاركونا سيرنا وتعينونا على نصب الطريق ثم لنتذوق معاً طعم الإنجاز ويبقى علم النفس شجرة طيبة أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء. وقبل أن تنتقلوا بأبصاركم إلى تصفح هذا العدد اقبلوا اعتذارنا عن تأخر صدوره.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أسرة التحرير

قواعد النشر بالمجلة:

مجلة دراسات نفسية مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية النفسية السودانية وتعنـــي بنشر الأبحاث العلمية في مختلف مجالات العلوم النفسية وفقاً للقواعد والإجراءات الآتية:

١. أن يكون البحث المقدم لم يسبق نشره من قبل.
٢. أن يلتزم البحث بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً ويكتـــب بإحـــدى اللغتـــين العربية أو الانجليزية وأن يقدم البحث إضافة واضحة في موضوعه.
٣. إذا كان البحث ميدانياً أو معملياً فيجب أن يورد الباحث فيه مقدمة يبين فيها طبيعة البحث وأهدافـــه وأهميته ومن ثَم بلورة فرضياته مرتكزاً في ذلك على خلفية علمية رصينة في المعرفة والمفاهيم في مجال التخصص على أن يقدم الباحث قسماً خاصاً بإجراءات البحث يتناول فيه وصف منهج البحث ومجتمعه وعينته وأدواته. بالإضافة لقسم خاص بالتحليل الإحصائي للبيانات ثم النتائج ومناقشتها.
٤. إذا كان البحث نظرياً فيجب فيه البداية بمقدمة يعرف فيها الباحث مشكلة البحث وأهدافه والحاجة إلى معالجته، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام مستقلة في إطار الموضوع ويختتم الموضوع بخلاصة.
٥. يشار إلى المراجع العربية في متن البحث بالاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر في قوسين مثال: خليل (١٩٩٩) وفي حالة وجود ثلاثة مؤلفين فأكثر يشار إلى الاسم الأخير للمؤلف الأول ويكتب بعده "وآخـــرون" مثـــل: زهران وآخرون (١٩٩٥) على أن تكتب الأسماء كاملة للمؤلفين الثلاثة في قائمة المراجع.
٦. وفي حالة المرجع الأجنبي في المتن يكتـــب الاســـم الأخير فقط (اسم العائلة) مع سنة النشر. مثـــل (Rutter, 1995) أما إذا كان هناك ثلاثة مؤلفين أو أكثر فيكتب الاســـــم الأخيـــر للمؤلـــف الأول ويكتب بعده et al. ثم تكتب سنة النشر مثل (mayer,et al.) أما في قائمة المراجع فتكتب أســـماء المؤلفين الثلاثة كاملة، اسم العائلة ثم مختصر الاسم الأول مثل (Rutter, M).
٧. جميع المراجع المشار إليها في متن البحث يجب أن تدرج في قائمة المراجع في نهاية البحث، وترتب أبجدياً و ألفبائياً مبتدئية بالمراجع الأجنبية ثم الدور يأتي والإحالة الأخرى وذلك كما يلي:ـــ
٨. في حالة الكتب العربية أو الانكليزية: اسم المؤلف (سنة النشر) عنوان الكتاب، الطبعة، اسم النـــشر، بلد النشر. في حالة البحث أو المقال (باللغة العربية أو الانكليزية) في دورية: اسم المؤلـــف (ســـنة النشر) عنوان البحث والمقال، اسم المجلة، المجلد (العدد) الصفحات. وفي الحالتين يكتب اسم المرجع بخط أكبر (Bold) أو الخط المائل (Italic).
٩. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي تقوم به هيئـــة التحريـــر لتقريـــر أهليتهـــا للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث دون إبداء الأسباب.
١٠. تخضع البحوث المنشورة جميعها للتحكيم العلمي قبل نشرها في المجلة.
١١. لهيئة التحرير الحق في إجراء تعديلات تحريرية لا تخل بجوهر البحث.
١٢. تنتقل حقوق طبع البحث إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبوله للنشر.
١٣. لا يعاد البحث الذي تتم الموافقة على نشره إلى الباحث.

قواعد تسليم البحث:

يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة على ورق A4 على وجه واحد يراعى في ذلك الحواشي والمصادر والمراجع والمقتطفات والجداول والبيانات والملاحق وبهوامش واسعة (2.5) سم أو أكثر أعلى أسفل وعلى جانبي الصفحة.

يفيد الباحث كتابة أن البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، وكذلك لن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم.

يجب أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث، واسم الباحث أو الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، ورقم الفاكس، والبريد الالكتروني (إن وجد).

يجب تقديم ملخص للبحث في صفحة بما في ذلك المراجع والحواشي والجداول والأشكال والبيانات والملاحق.

إذا استخدم الباحث استبانة وغيرها من أدوات جمع البيانات فعليه أن يرفق نسخة منها.

يتعهد الباحث بإرسال نسخة من البحث على قرص حاسوب IBM بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

تعبر جميع الآراء الواردة في المجلة عن كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

فهرس المحتويات

١. الأسرة المسلمة والسلامة النفسية ..... بروفيسور/ الزبير بشير طه د/ رقية السيد الطيب العباس	١-١٨
٢. العوامل المؤثرة علي التحصيل الدراسي وبعض استراتيجيات التعلم والاستذكار..... د/ عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	١٩-٤٩
٣. فاعلية العلاج بالتمثيل (السيكودراما) في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً..... د/ خالد إبراهيم الكردي	٥٠-٧٨
٤. علاقة القبول ــ الرفض الوالدي بالتوافق الاجتماعي المدرسي لدى التلاميذ المعوقين سمعياً بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم..... دكتور/ مهيّد محمد المتوكل	٧٩-١٢٢
٥. التدين وعلاقته بالاضطراب التحولي (الهستريا)..... د/ أسامة الجيلي مصطفى يوسف	١٢٣-١٥٤
٦. ببليوغرافيا الرسائل الجامعية في علم النفس بجامعتي أم درمان الإسلامية وأفريقيا العالمية في الفترة (١٩٨٥ - ٢٠٠٥)..... د/ صلاح الدين فرح عطا الله د/ فضل المولى عبدالرضي الشيخ	١٥٥-١٧٥

الأسرة المسلمة والسلامة النفسية

بروفيسور/ الزبير بشير طه
د/ رقية السيد الطيب العباس

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح البيئة الأسرية الصالحة لتزويد الأبناء بالصحة والسلامة النفسية، كما هدفت إلى الكشف عن دور الأسرة في إشباع الحاجات الفيزيولوجية والنفسية لأفرادها والتعرف عن الوسائل التربوية الإسلامية المجدية في إعداد الأبناء وتزويدهم بالصحة العامة.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:

١. حدد الإسلام أطر البيئة الصالحة للتنشئة من الناحية المادية والبشرية، وإبراز الخصائص الواجب توفرها في المربي وتشمل الإخلاص والعلم والمسئولية والحلم والعدل.
٢. زود الإسلام المربي بالوسائل والطرق التربوية السليمة لغرس السلوك القويم وتعديل السلوك المعوج منها التربية بالقدوة والتربية بالعادة والتربية بالموعظة والتربية بالملاحظة والتربية بالعقوبة.

ختمت الدراسة ببعض التوصيات وزيلت بالمراجع.

تمهيد:

إن أحكام الشريعة الإسلامية الغراء بعدلها القويم ومبادئها الشاملة، تدور حول صيانة الضرورات الأساسية التي لا يستطيع الإنسان أن يستغنى عنها ويعيش بدونها. وقد حصرها أئمة الاجتهاد وعلماء أصول الفقه في خمسة أمور وسموها (الضرورات الخمس)، أو الكليات الخمس وهي: (حفظ الدين – حفظ النفس – حفظ العرض – حفظ العقل – حفظ المال). وقالوا ان كل ما جاء في نظام الإسلام من أحكام ومبادئ وتشريعات ترمي إلى صيانة هذه الكليات وتهدف إلى رعايتها.

إن أهم النظم التي ترعى وتحفظ هذه الكليات هي الأسرة، فالأسرة كانت ولا تزال أقوى مؤسسات التطبيع الاجتماعي. وقد أكدت تجارب العلماء ما للتربية في الأسرة من أثر عميق وخطير يتضاءل دونه أثر أية منظمة اجتماعية أخرى في التأثير على شخصية الطفل وتشكيلها. خاصةً خلال فترة الرضاعة والطفولة المبكرة، أي السنوات الخمس أو الست الأول، وذلك لأن الطفل لا يكون خاضعاً لسلطان جماعة غير أسرته ويكون سهل التأثير والتشكيل وشديد القابلية للإيحاء عاجزاً ضعيف الحيلة في حاجة دائمة لمن يرعى حاجاته الفسيولوجية والنفسية.

إن السنوات الأولى من عمر الطفل فترة حاسمة وخطيرة في تكوين شخصية الطفل، وتتلخص خطورتها في أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف ومعتقدات يصعب أو يستعصى تغييره أو استئصاله، ويبقى أثره ملازماً للفرد في عهد الكبر. وقد أكدت ذلك الدراسات التتبعية للأطفال، والدراسات الإكلينيكية والتحليل النفسي للكبار والدراسات الانثروبولجية لطرق تنشئة الأطفال في كثير من الشعوب البدائية والمتحضرة. (أحمد راجح، ١٩٨٩).

مشكلة الدراسة:

إن القيم الإسلامية التي جاء بها الإسلام لا تدانيها قيم أخرى من القوانين الوضعية. فمنهج الإسلام يقوم على الوسطية والاعتدال، دونما إفراط ولا تفريط ودونما إسراف ولا تقتير، ودونما عسر في التكاليف. ونجد اليسر في كل شيء قال تعالى: (ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) (القصص: ٧٧).

فنظام الأسرة في الإسلام والتنشئة الأسرية كلها تقوم أيضاً على الوسطية

والاعتدال. فالإسلام حدّد للمسلم كل شيء يخص الأسرة، بدءاً من اختيار الزوجة وإعداد البيئة الصالحة لتكوين الأسرة، مروراً بالمسئوليات الأسرية والاجتماعية تجاه الأبناء وسد حاجاتهم الأساسية، المعيشية والفسيولوجية وتحقيق حاجاتهم النفسية، مثل الحاجة للحب، والأمن، والانتماء، والتقبل، والنجاح، وتقدير الذات، والتقدير الاجتماعي، انتهاءاً بالمسئوليات التربوية والأخلاقية.

تتحدد مشكلة الدراسة بطرح الأسئلة التالية:

- ما هي البيئة الأسرية الصالحة لتزويد الأطفال بالصحة والسلامة النفسية؟
- ما هو دور الأسرة المسلمة في إشباع الحاجات الفسيولوجية للأطفال وتزويدهم بالصحة والسلامة النفسية؟
- ما هي الوسائل التربوية الإسلامية المجدية والمؤثرة في إعداد الأبناء وتزويدهم بالصحة والسلامة النفسية ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة في أنها تتناول أهم وأكبر شريحة في المجتمع وهم الأطفال الذين يمثلون مستقبل الأمة.

كما تنبع أهمية الدراسة في أنها تبحث عن أهم وأفضل الطرق لتربيتهم وإعدادهم وتزويدهم بالصحة والسلامة النفسية. يتوقع الباحثان أن تساهم هذه الدراسة في رفد رصيد المعرفة العلمية. كما يمكن لهذه الدراسة أن تساعد في تطوير المناهج الدراسية والطرق الإرشادية وتعديل السلوك للأطفال.

أهداف الدراسة:

١-التعرف على البيئة الأسرية الصالحة لتزويد الأبناء بالصحة والسلامة النفسية.

٢- التعرف على دور الأسرة في إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية لأفرادها.

٣- التعرف على الوسائل التربوية الإسلامية المجدية والمؤثرة في تنشئة الأبناء وإعدادهم وتزويدهم بالصحة والسلامة النفسية.

٤- الخروج بتوصيات قد تسهم في توضيح دور الأسرة المسلمة في تزويد أبنائها بالصحة والسلامة النفسية.

مصطلحات الدراسة:

الأسرة :

الأسرة لغةً: هي الدرع الحصينة أو أهل الرجل وعشيرته أو الجماعة التي يربطها أمر مشترك.

الأسرة اصطلاحاً: يقصد بها الزوج والزوجة والأبناء كما جاء في قوله تعالى: (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) (النحل: ٧٢) وقوله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (الروم: ٢١).

السلامة النفسية:

السلامة النفسية لغةً: هي البرء من الأمراض النفسية.

السلامة النفسية اصطلاحاً: هي إشباع الحاجات الفسيولوجية وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي.

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي حيث يتم جمع ومعالجة البيانات والمعلومات الخاصة بالبيئة الأسرية وتوضيح دور الأسرة في إشباع الحاجات النفسية لأبنائها من الكتب والدوريات والدراسات السابقة بالإضافة إلى خبرات الباحثين وملاحظتهما بالتركيز على الجوانب النظرية تحليلاً ونقداً.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول:

ما هي البيئة الأسرية الصالحة لتزويد الأبناء بالصحة والسلامة النفسية ؟

ركز علماء التربية وعلم النفس على البيئة الأسرية التي تشمل البيئة المادية والبشرية، وتمثلها شخصية كل من الأم والأب والتفاعل بينهما، وأثر ذلك على التنشئة السليمة. ولم يغفل الإسلام ذلك بل اهتم به قبل أربعة عشر قرناً وقبل العلماء الأوربيين، وجعل المرأة حجر الزاوية في التنشئة فقد جاء الاهتمام بها في منظومة التربية الإسلامية والتركيز عليها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبيان طريقة اختيار الزوجة (تنكح المرأة لثلاث لمالها وجمالها وحسبها ونسبها فاظفر بذات الدين تربت يداك) رواه مسلم. بالرغم من ذكر المال والجمال إلا أن التدين هو أفضل الصفات على الإطلاق. وقال الرسول عليه السلام (تزوجوا الودود الولود) أي المرأة العطوفة الرحيمة بأبنائها وزوجها، الصحيحة الجسم القادرة على الإنجاب لكي يشب الأبناء أقوياء أصحاء. أبرز الإسلام طرق وقاية الأبناء من الأمراض العضوية والنفسية، قال عليه الصلاة والسلام (لا تزوجوا القرابة القريبة فإن الولد يأتي ضاوياً) رواه البخاري ومسلم. وفي هذا الحديث إشارة للعامل الوراثي حيث يرث الأبناء الضعف والاضطرابات النفسية والعضوية في الزواج المغلق في الأسرة الواحدة. كما ركزت السنة

المطهرة على البيئة التي ينشأ فيها الأبناء واشترط أن تكون بيئة بعيدة عن الفساد مشبّعة بقيم الخير والطهر. وأكد الرسول عليه السلام ذلك بقوله (إياكم وخضراء الدمن) رواه مسلم. وهي الحسناء في منبت السوء. كما قال المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) رواه ابن ماجة.

أكد الإسلام بشكل أكبر على دور المرأة لأنها أكثر ارتباطاً بالابن وأكثر قرباً واحتكاكاً به وهي التي يقع عليها العبء الأكبر في التربية والتوجيه. اشترط العلماء الغربيون الخصائص الواجب توافرها في الأبوين وأهمها خاصية العلم والمسئولية والثبات الانفعالي. إلا أن الإسلام جاء بكل القيم هذا قبل أربعة عشر قرناً، بل جاء بخصائص أكثر تفصيلاً وعمقاً. فقد اشترط في المربي سواء أكان أماً أم أباً عدد من الصفات والخصائص حتى تكتمل بهما البيئة الصالحة لتكوين الأسرة والخصائص هي:

١/ الإخلاص:

على المربي أن يحرّر نيته ويخلص لله في كل عمل يقوم به سواء أكان هذا العمل أمراً أو نهياً أو ملاحظة أو عقوبة. والإخلاص في القول والعمل من أسس الإيمان ومن مقتضيات الإسلام ألا يُقبل العمل إلا به. قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (البينة: ٥). وقال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام (إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه) رواه أبو داود والنسائي.

٢/ التقوى:

من أميز ما يجب أن يتصف به المربي هو صفة التقوى، ومن المؤكد أنه إذا لم يكن المربي تقياً ملتزماً في سلوكه ومعاملته منهج الإسلام، فإن الابن لا محالة سينشأ على الانحراف ويتغلب في حمأة الفساد والانحلال (عبد الله ناصح علوان ١٩٨١). قال تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) (الطلاق : ٢-٣) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) (آل عمران : ١٠٢). وقال عليه السلام: (اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحوها وخالق الناس بخلق حسن) رواه أحمد والحاكم والترمزي.

٣/ العلم:

ومن الأمور التي لا يختلف عليها اثنان أن المربي ينبغي أن يكون عالماً بأصول التربية التي جاءت بها الشريعة

الإسلامية، وأن يكون محيطاً بأمور الحلال والحرام ومبادئ الأخلاق الفاضلة. قال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (الزمر: ٩).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) رواه مسلم.

٤/ الحلم:

من الصفات الأساسية التي تساعد على نجاح المربي في مهمته التربوية والإصلاحية هي صفة الحلم أو ما يسمى بالاتزان الانفعالي. بفضل هذه الصفة ينجذب الابن نحو مربيه ويستجيب لأقواله قال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (آل عمران: ١٣٤) قال المصطفى عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه.

٥/ الاستشعار بالمسئولية:

من الأمور التي يجب أن تتأصل في بؤرة شعور المربي هي استشعاره بمسئوليته الكبرى في تربية أبنائه إيمانياً وسلوكياً وجسمانياً ونفسياً. وإعدادهم عقلياً واجتماعياً وأن ينطلق بكليته في مراقبة ابنه وملاحظته وتوجيهه وملاحقته وتعويده وتأديبه، لهذا نجد أن الإسلام حمل الآباء والأمهات جميعاً مسئولية التربية وحذرهم وأنذرهم بمساءلتهم – في يوم العرض عليه – عن هذه الأمانة (عبد الله ناصح علوان ١٩٨١) قال تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) (طه: ١٣٢) (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً...) (التحريم: ٦) وقال عليه الصلاة والسلام (الرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية ومسئولة عن رعيتها) متفق عليه.

٦/ العدل:

العدل هو المساواة بين الأبناء في المعاملة وعدم التفضيل بينهم بناء على المركز أو السن أو الجنس أو الصفات الشخصية أو القدرات العقلية. وإدراك الأبناء للتفرقة وإحساسهم بها يؤدي إلى تهديد الكثير من الحاجات النفسية ويضعف الروابط العاطفية بين الأبناء والآباء من جانب وبين الأبناء بعضهم البعض من جانب آخر (ديفيد بارلو ٢٠٠٢) والتفرقة تؤدي إلى تكوين شخصيات مهتزة فاقدة الحب والأمن حاقدة، وما قصة سيدنا يوسف ببعيدة عن الأذهان. قال تعالى على لسان إخوة يوسف (إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال

مبين. اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين)(يوسف: ٨-٩). ولم ينس إخوة يوسف هذا التفريق حتى بعد أربعين سنة وقال تعالى على لسان إخوة يوسف (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفون) (يوسف:٧٧). هذا يؤكد الأثر السلبي والعميق للتفرقة في المعاملة وعدم العدل.

السؤال الثاني:

ما هو دور الأسرة المسلمة في إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية لأفرادها؟

عند علماء النفس الحاجات الفسيولوجية للإنسان وهي كما ذكرها ماسلو الحاجة للهواء والماء والغذاء ودرجة الحرارة المناسبة والوقاية من الأمراض والمأوى المناسب. فالحاجات الفسيولوجية هي حاجات أساسية معيشية وإحيائية يجب إشباعها. والدين الإسلامي أكد على ذلك قبل أن يقول به ماسلو وقسم المسئوليات الأسرية على الأم والأب وجعل إشباع الحاجات الفسيولوجية من نصيب الأب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الرجل راع ومسئول عن رعيته) رواه أحمد والنسائي. والحاجات الفسيولوجية هي الحاجات المعيشية من أكل وشرب وكساء ودواء ومأوى. قال تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) (النساء: ٣٤)

لم يغفل الإسلام الحاجات الثانوية إذ جعل إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وهي الحب والأمن والانتماء والتقبل وتقدير الذات والتقدير الاجتماعي والرعاية الوالدية والتوجيه مناصفة بين الأب والأم. قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) (الروم: ٢١) فالأم يجب أن تكون شفوقة وعطوفة ورحيمة بأبنائها وزوجها لا تفتعل المشاكل والصراعات ولا تكدر صفو الأسرة، وتملأ المنزل حباً ودفئاً، تحيط أفراد أسرتها بالحنان والعطف والمودة، تقوم بواجباتها الشرعية خير قيام وتطيع زوجها ولا تخالفه وتحفظه في حله وترحاله. قال (ص): (خير متاع الدنيا للرجل المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته في ماله ونفسها) رواه الشيخان. ولتأكيد إشباع الحاجة للحب والانتماء والأمن أمر الإسلام المرأة بأن ترضع طفلها حولين كاملين. قال تعالى: (والوالدات

يرضعن أولادهن حولين كاملين) (البقرة: ٢٣٣).

والرجل يجب أن يبادل زوجته حباً بحب وأن يتودد إليها ويحنو عليها. قال أفضل الخلق عليه السلام (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) رواه الشيخان. حتى يظل جو الأسرة مشبعاً بمعاني الحب والعطف والمودة فيتشربه الأبناء. وعليه أن يحنو على أبنائه ويلاطفهم ويداعبهم وينشر الحب في أرجاء المنزل. عن عائشة رضي الله عنها قالت (جاء إعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنكم تقبلون الصبيان وما نقبلهم فقال عليه السلام أو أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك) رواه النسائي. وجاء في الإصابة أن الرسول (ص) كان يداعب الحسن والحسين رضي الله عنهما فيمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به من الجانبين فيمشي بهما ويقول (نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما). وروى عن النسائي وحاكم (بينما كان رسول الله عليه السلام يصلي بالناس، إذ جاءه الحسين فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته قالوا: قد أطلت السجود يا رسول الله حتى ظننا أنه حدث أمر. فقال : ابني قد ارتحلني- أي جعلني كالراحلة- فركب على ظهري فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته). فالرسول عليه أفضل الصلوات ضرب مثلاً حياً في منح الحب والرحمة والعطف لأبنائه الصغار. وتأكيداً لذلك قال عليه الصلاة و السلام: (ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) متفق عليه. قال عليه السلام أيضاً في هذا الصدد: (من كان له صبي فليتصابى معه) رواه ابن ماجه.

فالرسول عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم هو القدوة في إيلاء الحب والشفقة والرحمة للأبناء وهو يأمر المسلمين بذلك قولاً وفعلاً لعلمه بحاجة الأبناء لذلك. وهو مثل يحتذى وقدوة صالحة في التربية السليمة.

سئل عليه السلام أي الأبناء أحب إليك قال: (المريض حتى يشفى والضعيف حتى يقوى والمسافر حتى يعود) وهذه دعوة لحب الأبناء ورعايتهم المتواصلة والدائمة والخوف عليهم وشمولهم بالحنو والرحمة والمودة حتى تأتي البيئة الأسرية مبرأة من كل عيب صالحة للتربية، تنعدم فيها الصراعات والتناحر والبغض. فالطفل مرهف الإحساس سريع التأثر بكل ما يجري حوله فإذا دب شقاق بين الأبوين يفقد توازنه وثقته في نفسه، فيكره المنزل ويخافه وقد يهرب منه. أما الأسر التي يسود فيها الأمن والعدل

والتسامح فهي التي تنعم بالود والتفاهم والثقة والاحترام والمحبة والتقدير بين أفرادها، وهي التي تخرج الأفراد الذين يتمتعون بالصحة والسلامة النفسية وتقدير الذات والثقة بالنفس وبالتالي يتحقق النجاح وتحمل المسئولية ومن ثم التقدير الاجتماعي (إبراهيم أحمد أبو زيد١٩٨٧).

أما الأسر التي يسود فيها البغض والجفاء والنبذ والإهمال والقسوة فهي التي تخرج قوافل المنحرفين والعصابيين (حامد زهران ١٩٩٧) فالطفل الذي لم تشبع حاجته إلى الأمن فإنه يشعر بتهديد خطير لذاته مما يؤدي به إلى اكتساب أساليب غير توافقية انسحابية أو عدوانية. والحاجة إلى الحب من أهم الحاجات الانفعالية والنفسية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه سيعاني من الجوع العاطفي ويشعر بأنه غير مرغوب فيه فيصبح سيء التوافق مضطرباً نفسياً.

السؤال الثالث:

ما هي الوسائل التربوية الإسلامية المجدية والمؤثرة في إعداد الأبناء وتزويدهم بالصحة والسلامة النفسية ؟

لا شك أن المربي الواعي يستزيد دائماً من الوسائل المجدية والقواعد التربوية المؤثرة في إعداد الطفل عقدياً وخلقياً وفي تكوينه علمياً ونفسياً واجتماعياً. حتى يبلغ أسمى آيات الكمال وأعلى ذرى النضج وأزهى مظاهر التعقل والاتزان. وقد ذكر كثير من علماء التربية الوسائل التربوية والتعليمية وبنوا عليها نظريات سموها نظريات التعلم، وإذا نظرنا إليها وتمعنا فيها وجدناها كلها قد ذكرت في القرآن الكريم واستخدمت كوسائل للتربية والتوجيه قبل تجارب بافلوف عام ١٩٠٠ وواطسون بأكثر من أربعة عشر قرناً. والوسائل هي:

أولاً: التربية بالعقوبة

التربية بالعقوبة قال بها علماء التعليم الشرطي أو النظريات الارتباطية مثل بافلوف وواطسون واسكنر، وقد فسروا العقاب المادي أو المعنوي بأنه مثير طبيعي للألم والخوف. وأكدوا بأن العقاب غالباً ما يكون قوة رادعة تكف الفرد عن القيام بالسلوك الذي يعاقب عليه. وتكرار ارتباط الذنب بالعقاب، يجعل ارتكاب الذنب بل مجرد التفكير في ارتكابه مثيراً شرطياً للخوف والألم، يمنع الطفل من اقتراف ما ننهاه عن عمله (أحمد زكي صالح ١٩٨٩). ولكن نجد أن التربية الإسلامية تطرقت إلى موضوع العقوبة سواء أكانت مادية أم معنوية وقد

أحاطتها بشروط وقيود، أولها أن معاملة الأبناء باللين والرحمة هي الأصل. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث أبا موسى الأشعري ومعاذ إلى اليمن وقال لهما (يسراً ولا تعسرا وعلماً ولا تنفرا). ثانيها مراعاة طبيعة الطفل المخطئ في استعمال العقوبة. والثالثة هي التدرج في العقوبة من الأخف إلى الأشد والتدرج يشمل الآتي:

١/ الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه:

روى عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال (كنت غلاماً في حجر رسول الله وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك) فقد أرشد عليه السلام عمر بن أبي سلمة إلى الخطأ بالموعظة الحسنة والتوجيه المؤثر البليغ.

٢/ الإرشاد إلى الخطأ بالملاطفة:

روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنهم: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ وهذه هي الملاطفة وأسلوب التوجيه، فقال الغلام: لا والله، لا أؤثر بنصيبي منك أحداً، فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده (أي وضع الشراب في يده). وهذا الغلام هو عبد الله بن عباس. وهنا أراد عليه الصلاة والسلام أن يعلم الغلام التأديب مع اعتبار إيثار حقه في الشراب له. وقد قال له مستأذناً وملاطفاً وموجهاً: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ (عبد الله ناصح علوان ١٩٨١). والإرشاد بهذه الطريقة أبقى أثراً في النفس.

٣/ الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة:

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: (كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءت امرأة من خثعم وجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الرجل إلى الشق الآخر. فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله تعالى على عباده في الحج فإن أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال نعم، وذلك في حجة الوداع).

وهنا أراد عليه الصلاة والسلام أن يعالج خطأ النظر إلى الأجنبيات بتحويل الوجه إلى الشق الآخر، وقد أثّر ذلك في الفضل.

٤/ الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ:

روى البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (سابيت رجلاً، وعيرته بأمه – قال له يا بن السوداء– فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر: أعيرته بأمه؟ إنك امروء فيك جاهلية اخوانك خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفونهم من العمل ما لا يطيقون، فإن كلفتموهم أعينوهم).

لقد عالج عليه الصلاة والسلام خطأ أبي ذر حين عيّر الرجل بسواده بالتوبيخ والتأنيب وذلك في قوله: يا أبا ذر (إنك امروء فيك جاهلية). ثم وعظه بما يلائم المقام، وما يناسب التوجيه.

٥/ الإرشاد في إصلاح الخطأ بالهجر:

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخذف (أي رمي الحصى بالسبابة والإبهام). وقال: (إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو، وأنه يفقأ العين ويكسر السن)، وفي رواية: أن قريباً لابن مغفل خذف، فنهاه وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف، وقال: (إنها لا تصيد صيداً...)، ثم عاد، فقال: نهى عنه، ثم عدت تخذف؟ لا أكلمك أبداً.

وروى البخاري أن كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك:(نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ذكر خمسين ليلة) حتى أنزل الله توبتهم في القران الكريم.

روى السيوطي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هجر ابن له إلى أن مات، لأنه لم ينقد إلى حديث ذكره أبوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نهى فيه الرجال أن يمنعوا النساء من الذهاب إلى المساجد).

لقد كان عليه الصلاة والسلام والرعيل الأول من أصحابه يعاقبون بالهجر في إصلاح الخطاء، وتقويم الاعوجاج، حتى يرجع المنحرف إلى جادة الصواب.

٦/ الإرشاد إلى الخطاء بالضرب:

روى أبو داؤود والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)

قال تعالى: (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فأن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) (النساء: ٣٤).

لقد رأيت أن عقوبة الضرب أمر أقره الإسلام، وهو يأتي في المرحلة الأخيرة بعد الوعظ والهجر، وهذا الترتيب يفيد أن المربي لا يجوز له أن يلجأ إلى الأشد

إذا كان ينفع الأخف، ليكون الضرب هو أقصى العقوبات على الإطلاق. ولا يجوز اللجوء إلى الضرب إلا بعد اليأس من كل وسيلة للتقويم والإصلاح علماً بأن الرسول عليه الصلاة والسلام ما ضرب امرأة من نسائه قط.

٧/ الإرشاد إلى الخطأ بالعقوبة الواعظة:

القرآن الكريم قرر مبدأ العقوبة الواعظة بقوله تبارك وتعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة...) إلى قوله: (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) (النور: ٢).

إن العذاب حين يكون أمام مشهد من الناس وبمحضر من أبناء المجتمع. فإن العبرة تكون أبلغ، والعظة تكون أقوى. ذلك أن الطائفة التي ترى العذاب تتصور في خيالها كأن العذاب واقع بها، فهي تتألم كما لو كان التأثير حقيقياً. وهي بالتالي تخشى العقاب وترهبه خشية أن يصيبها ما أصاب هؤلاء المعذبين المعاقبين. وانطلاقاً من هذا المبدأ القرآني العظيم (وليشهد عذابهما...) كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بتنفيذ الحدود الشرعية أمام جمع من أفراد المجتمع، وتحت سمعهم وبصرهم.

ثانياً: التربية بالقدوة

نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على أن التعلم يكون بالتقليد والتعلم من خلال النماذج مبدأ من المبادئ الهامة في تعليم الأطفال لجوانب السلوك الاجتماعي خاصةً في فترة الطفولة المبكرة. فالأطفال يتخذون من الآباء نماذج يحاكونها وبذلك يكتسب الطفل كثيراً من الأفعال الإيجابية أو السلبية من خلال هذه العملية (عبد العلى الجسماني ١٩٩٤) وقد تبين أنه يسهل على الطفل اتخاذ أحد الأبوين كنموذج إذا تحققت الشروط التالية:

١) أن يقضي مع الطفل وقتا طويلاً.

٢) أن يكون قادراً على تكوين علاقة دافئة ومشبعة.

٣) أن يكون على قدر عالٍ من الجاذبية والفاعلية.

كما قال باندورا والترس أحد زعماء هذه المدرسة (عبد الستار إبراهيم ٢٠٠٣).

إن حرص الإسلام كان كبيراً على التربية بالقدوة قبل باندورا والترس بأكثر من أربعة عشر قرناً. ويظهر ذلك في حرص النبي عليه الصلاة السلام على التزام المربي بمظهر القدوة الصالحة في كل شيء، حتى يتطبع الولد منذ نشأته على الخير ويتخلق منذ نعومة

أظافره على الصفات الفاضلة النبيلة. إذ قال صلى الله عليه وسلم (من قال لصبي: تعال هاك (أي خذ) ثم لم يعطه فهي كذبة). وهناك كثير من الأمثلة في الأثر النبوي تؤكد على التربية بالقدوة في نظر الإسلام فهي من أعظم وسائل التربية ترسيماً وتأثيراً. فالابن الذي يرى أن أبويه يكذبان فإنه لن يتعلم الصدق أبداً والذي يرى أبويه يخونان أو يغشان لا يمكن أن يتعلم الأمانة. إن التربية بالقدوة من قدوة الأبوين وقدوة الرفقة الصالحة وقدوة الأخ الأكبر وهذه العوامل المؤثرة في إصلاح الأبناء وهدايتهم وإعدادهم لعضوية المجتمع وتزويدهم بالصحة والسلامة النفسية. (عبد الرب نواب الدين النواب ٢٠٠٤).

ثالثاً: التربية بالموعظة

إن التعلم بالتدبير والتفكير سماه علماء النفس التعلم بالاستبصار أي التعلم من خلال الوعي والتفكير والتأمل. ويطلق عليه التعلم المعرفي ولكي ينجح هذا النوع من التعلم لا بد من شروط منها أن يكون الشخص نشطاً وفعالاً في تعلمه وأن يكون قادراً على الاستبصار وأن يستنتج الرموز المصاحبة للمواقف الاجتماعية المختلفة التي يمر بها (ديفيد بارلو ٢٠٠٢) هذا النوع من التعلم وضع أسسه علماء مدرسة الجشتالت كوهلر كوفكا فرتمر وغيرهم. هذا النوع من التربية والتعلم استخدمه الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنا خلت. فقد اشتملت كثير من صور القران على كلمات الوعظ والنصيحة والانتفاع بالذكر مثل ما ذكر في سورة لقمان، وفي سورة سبأ على لسان الأنبياء عليهم السلام. وفي سورة هود على لسان سيدنا نوح عليه السلام، وفي سورة الأعراف على لسان هود عليه السلام. والقرآن قد أكد في كثير من آياته وكرر الانتفاع بالذكرى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)

وجاءت الموعظة في القران بعدة أساليب منها:

١) النداء الإقناعي مصحوباً بالاستفهام أو الاستنكار قال تعالى: (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) (هود: ٤٢). (يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين) (يوسف: ٥).

٢) الأسلوب العقلي مصحوباً بالعبرة والموعظة قال تعالى: (تلك القرى نقص عليك من أنبائها...) (الأعراف: ١٠١).

٣) التوجيه القرآني مصحوباً بالوصايا والمواعظ قال تعالى: (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه...) كما نجد الموعظة بالفعل التطبيقي كما في الوضوء والصلاة من قبل الرسول عليه السلام.

والموعظة بانتهاز المناسبة. وما على المربين إلا أن يأخذوا من القرآن أسلوبه العظيم في مخاطبة الناس ودعوتهم إلى الخير لأنه كتاب عزيز لا يأته الباطل بين يديه ولا خلفه كما عليهم أن يأتسوا بصاحب الرسالة الخالدة صلوات الله عليه وسلم.

رابعاً: التربية بالعادة

يقول أصحاب المدرسة الإنسانية إن الإنسان خيّر بطبعه وهو الذي يقرر مصيره بنفسه كما قال كارل روجرز أما أصحاب المدرسة التحليلية ومنهم فرويد فيقولون إن الإنسان شرير تتنازعه غريزتا العدوان والجنس (أحمد عزت راجح ١٩٨٤). أما في الشريعة الإسلامية فإنه من الأمور المقررة أن الإنسان مفطور منذ خلقته على التوحيد الخالص والدين القيم والإيمان بالله مصدقاً لقوله تعالى: (فطرت الله التي فطر الناس عليها) (الروم: ٣٠). ولقوله عليه الصلاة والسلام (كل مولود يولد على الفطرة..) ومن هنا يأتي دور التعويد والتلقين والتأديب وفي ذلك يقول عليه السلام (لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع). ويقول تعالى: (وهديناه النجدين) (البلد: ١٠).

نستنتج من هذا أن الإنسان في نظر الإسلام خلق مستعداً للخير والشر معاً فإذا تيسرت له التربية الصالحة والبيئة الصالحة وتعود على الأعمال الصالحة فإنه سينشأ على الإيمان الخالص وحب الفضيلة والخير.

خامساً: التربية بالملاحظة

المقصود بها ملاحظة الابن وملازمته في تكوينه العقدي والأخلاقي، ومراقبته وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي. والسؤال المستمر عن وضعه وحاله عقلياً وجسمياً ونفسياً وتحصيله العلمي. والإسلام حث الآباء والمربين جميعاً أن يهتموا بمراقبة أبنائهم في كل ناحية من نواحي الحياة وفي ذلك قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) (التحريم:٦).

وهناك كثير من الأحاديث النبوية التي تحض على ملازمة وملاحظة الأبناء ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي (ص) قال (إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا بد فقال فإن أبيتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

ومن الأمور الهامة التي يجب أن يعلمها المربي هي أن التربية بالملاحظة تشمل جميع الجوانب الإيمانية والعقلية والخلقية والنفسية والجسمية فعلى المربي أن يلاحظ ما يتلقاه ولده من مبادئ وأفكار، وما يطالعه من كتب ومجلات وما يصاحبه من رفقاء وقرناء، ويلاحظ جوانب الصدق والأمانة، وحفظ اللسان، والتحصيل العلمي ومدى الارتباط بالقران وتلاوته وتمثيله واعتزازه بالتاريخ الإسلامي. ويلاحظ القواعد الصحية والمشرب والمأكل والملبس والمنام. كذلك يلاحظ اضطراباته مثل الخوف والخجل والشعور بالنقص كل ذلك ليتم معالجته في حينه حتى لا يستفحل أمره. (عبد الله ناصح علوان ١٩٨١).

خاتمة:

إن الإسلام دين شامل وكامل صادر من خالق الكون الذي كرم الإنسان وفضله على كثير من خلقه قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (الإسراء: ٧٠). خلق الإنسان في أحسن صورة وأجمل تكوين ومده بقدرات تؤهله وتساعده في أداء مهمته العامة في الحياة وهي إعمار الأرض. وزوده بالتعاليم التي تساعده في تطوير نفسه وأسرته ومجتمعه وفصّل له طرق تربية أبنائه وتزويدهم بالصحة والسلامة النفسية.

حدّد الإسلام أطر البيئة الصالحة للتنشئة من الناحية المادية والبشرية. وحدّد الخصائص الواجب توافرها في المربي، وتشمل الإخلاص والعلم والمسئولية والحلم والعدل ليحقق الإشباع لحاجات أبنائه الفسيولوجية والنفسية. وزوّده بالوسائل والطرق التربوية السليمة لغرس السلوك القويم وتعديل السلوك المعوج ومنها التربية بالقدوة، التربية بالعادة، التربية بالموعظة والتربية بالملاحظة، والتربية بالعقوبة.

التوصيات:

١) الاهتمام بمناهج التربية الإسلامية والتربية النفسية لمرحلتي الأساس والثانوي.

٢) الاهتمام بتربية النشء على أصول التربية الإسلامية منذ نعومة أظافرهم.

٣) اختيار المعلمين من ذوي المعرفة العلمية بالدين والتمسك به قولاً وفعلاً ليمثلوا قدوة حسنة لتلاميذهم.

٤) توعية النساء وتبصيرهن بأمور الدين وواجباتهن الدينية نحو الزوج والأبناء.

٥) بث البرامج الدينية والإرشادية عبر وسائط الإعلام المختلفة لتمكين الأفراد من الفهم الصحيح للدين الإسلامي وتطبيقه في حياتهم اليومية.

٦) فتح مراكز الإرشاد الديني والأسري والزواجي.

٧) أن يلتزم الآباء بتربية أبنائهم بالعدل والإخلاص والمساواة.

٨) أن يستخدم الآباء وسائل التربية الإسلامية متدرجين في ذلك بدءاً بالتربية بالقدوة ثم بالتوجيه ثم بالعادات ثم بالملاحظة وأخيراً بالعقوبة.

٩) أن يلتزم الآباء بتهيئة البيئة الأسرية للأبناء ويركزوا على تحقيق الحاجات النفسية الضرورية من حب ورعاية وحماية وتقبل.

١٠) أن يراعي الآباء ما أمكن توفير الضروريات الأساسية من مشرب ومأكل وكساء ومأوى حتى لا يشعر الأبناء بالنقص والدونية وعدم تقدير الذات.

المراجع:

١/ القران الكريم.

٢/ الصحيحان

٣/ إبراهيم أحمد أبو زيد (١٩٨٧): سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤/ أحمد زكي صالح (١٩٨١): أسس علم النفس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣.

٥/ أحمد عزت راجح (١٩٨٩): أصول علم النفس، المكتبة المصرية الحديثة، الإسكندرية، ط٢.

٦/ الزبير بشير طه (١٩٩٥): علم النفس في التراث العربي الإسلامي، دار جامعة الخرطوم للنشر.

٧/ حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٣): علم نفس النمو، علم الكتب، القاهرة، ط٧.

٨/ حسنى الجبالى،(١٩٩٣): علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٩/صلاح الدين محمود أبو علام (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٠/ ديفيد بارلو ترجمة صفوت فرج (٢٠٠٢): مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١١/عبد الرب نواب الدين نواب (٢٠٠٣)، التربية الأسرية في الإسلام، جدة، السعودية، ط١.

١٢/ عبد الستار إبراهيم ورضوى إبراهيم (٢٠٠٣): علم النفس أسسه ومعالم دراسته، دار العلوم للطباعة والنشر، ط٣.
١٣/ عبد الله ناصح علوان (١٩٨١): تربية الأولاد في الإسلام، دار الإسلام، ط١.
١٤/عبد العلى الجسمانى (١٩٩٤): علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية، الدار العربية للعلوم، بيروت.
١٥/ فؤاد أبو حطب وآمال صادق (١٩٩٤):علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- مواقع الكترونية:
WWW.GOOGLE.COM
WWW.YAHOO.COM

Abstract

The study aims at Knowing the good family atmosphere characteristics for providing it's children with intact psychological health, and exploring the role of the family in satisfying the physiological & psychological needs of it's members, and knowing the useful Islamic educational methods in preparing children & providing them with general health.

The researches used the descriptive analytical method.

The main result were:

1. **Islam has determined the good atmosphere framework for rearing from materialistic & humanistic perspective, and making clear the characteristic that must be there in the Educator, which involve faith, Education, responsibility, forgiveness & justice.**
2. **Islam has provided the educator with intact educational means & methods for inserting good behaviors & modifying wrong behaviors such as, education with modeling, education with habit, education with religious advice, education with observation, and education with punishment.**

Recommendations were stated & references were listed.

العوامل المؤثرة علي التحصيل الدراسي وبعض استراتيجيات التعلم والاستذكار

د. عبد الرحمن عثمان عبد المجيد

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد العوامل الشخصية والدراسية المؤثرة على تحصيل الطلاب، وإلى تحديد أساليب التعلم والاستذكار التي ترفع من مستوى تحصيلهم. تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي، وقد اعتمدت الكتب والمجلات والدوريات والرسائل الجامعية كمصادر لبيانات البحث. وقد تم تقسيم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي إلى عوامل تتصل بالطالب نفسه، وعوامل تتصل بالبيئة الدراسية، وعوامل تتصل بالبيئة المحيطة غير الدراسية. وقسمت أساليب التعلم والاستذكار إلى استراتيجيات تتعلق بالدافعية وأخرى تتعلق بمهارات الطالب في إدارة الوقت ومواجهة القلق وأخرى تتعلق ببعض القدرات والوظائف الذهنية. خلصت نتائج الدراسة إلى فاعلية العوامل الثلاثة في التأثير ايجابياً على التحصيل (العوامل الذاتية، والبيئية الدراسية، والبيئية غير الدراسية) وأيضاً ارتباط استراتيجيات التعلم والاستذكار ايجاباً بعملية التحصيل. اشتملت الدراسة على عدد من التوصيات منها اعتماد استراتيجيات التعلم والاستذكار كمقرر دراسي مستقل.

تمهيد:

تزداد الحاجة للطلاب ذوي التحصيل العالي كلما تعقدت حياة الأمم والشعوب وازدادت مشكلاتها وتطلبت مستويات تعليمية مرتفعة وجودة نوعية في التحصيل وقدرة علي التفكير العلمي والحكمة ومهارات حل المشكلات خاصة في ضوء التسابق والتنافس بين الأنظمة والفلسفات والحاجة لإطلاق الطاقات والاستعدادات واستغلال الموارد البشرية لكل أفراد المجتمع وتوفير الأساليب التربوية والعلمية والتدريبية المناسبة لهم. لذلك فقد اهتم علماء النفس والتربية في كثير من دراساتهم بقدرات الإنسان العقلية والفكرية وبناء شخصيته بالصورة التي تمكنه من تنمية طاقاته واستثمارها ورفع مستوى تحصيله وتحقيق التفوق والإبداع والإسهام في تطوير نفسه ومجتمعه. ولأن القدرات العقلية العالية ليست وحدها العامل في تحقيق ذلك الهدف فقد تم الاهتمام بالعوامل الأخرى التي ترتبط بتحسين التحصيل وتنمية قدرات الفرد، خاصةً بعد إن أثبتت بعض الدراسات وجود كثير من الطلاب الذين يتمتعون بنسب ذكاء عالية ولكنهم عاديين ومنخفضين في تحصيلهم الدراسي.

إن معرفة العوامل المعوقة للتحصيل وتلك التي تساعد على تحسينه ضرورية لإعداد الطلاب أعداداً كاملاً لمقبل حياتهم إعداداً علمياً ومهنياً وتقنياً وتربوياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وضرورية لتجنيبهم خبرات الفشل في كل جوانبه خاصةً لفئة الطلاب الذين هم علي أعتاب التخرج لقيادة مجتمعاتهم في مختلف المجالات، والذين يتطلب إعدادهم تحصيل المعرفة من مصادرها المتعددة والمتنوعة وتحمل مسئولية تعلمهم واستخدام أفضل الطرق للتعلم والتحصيل التي تناسب طبيعة دراستهم وتوقعات ومطالب مجتمعاتهم ومؤسساتهم التعليمية لأنهم الأكثر إدراكاً لأهمية المرحلة لمستقبلهم وتحقيق أهدافهم الحياتية ولأن تحصيلهم يعتبر من أهم نواتج سنوات دراستهم الطويلة.

يذكر (جابر ١٩٨٥) أن استخدام الطالب لأساليب التعلم والاستذكار السليمة يعينه علي التعامل الفعال مع المواقف التعليمية ومواجهتها حتى يتم له التعلم الفعال واكتساب المعرفة بفئاتها الثلاث: المعرفة التقديرية ويقصد بها معرفة المعلومات والحقائق والمفاهيم عن موضوع أو شيء ما كمعرفة جزئيات الذرة أو معرفة مناسك الحج أو نظم تشغيل الحاسب. والمعرفة الإجرائية

ويعني بها التطبيق الفعلي للمعرفة التقديرية كالقدرة على صنع الذرة والأداء الفعلي لمناسك الحج والقدرة علي تشغيل الحاسب الآلي. والمعرفة الظرفية أو الشرطية ويقصد بها قدرة الطالب علي استخدام وتوظيف المعرفتين السابقتين في الوقت والظرف الملائم.

ويؤكد آخرون على أن المستوى التحصيلي المرتفع للطالب يرتبط بنمو خصائص ايجابية مثل الثقة في النفس ومفهوم الذات الإيجابي والاعتقاد في الكفاءة الذاتية وتحمل المسئولية والدافعية العالية للإنجاز والصلابة النفسية والقدرة العالية على التحكم في الضغوط ومركز الضبط الداخلي والانبساطية والاتزان النفسي والتوافق العام والعصامية والقدرة علي التحمل (القاضي ١٩٨١ أبو زيد ١٩٨٧، أبو حطب ١٩٩٢، عبدا لقادر ١٩٩٨، فتح الرحمن ٢٠٠٣).

ويتضح من نتائج هذه الدراسات تعدد وتداخل وتفاعل العوامل المرتبطة بتحصيل الطالب وبناء شخصيته مما يشير إلى ضرورة النظرة التكاملية واتباع المنهج الشمولي في معالجة موضوع التحصيل الأكاديمي وعدم فصله عن الخصائص الشخصية للطلاب وأساليبهم في التعلم والاستذكار وما يحيط بهم من مؤثرات بيئية وضرورة الإعداد الكامل لمن يقومون بتقديم المساعدة للطلاب للقيام بدورهم المزدوج في التدريس والتوجيه والإرشاد المستمر خاصة من خلال العملية التعليمية والتربوية حتى تتم تنمية واستثمار طاقات طلابهم علي الوجه الذي يخطط له دائما علماء التربية وعلم النفس في كل أنحاء العالم وعلي الوجه الذي تهدف إليه مؤسسات التعليم في كل البلدان التي تكاد تجعل في مقدمة أولوياتها توفير المناخ الأكاديمي المناسب الذي يمكن الطلاب من استثمار واستغلال ما وفرته لهم من إمكانات مادية وبشرية وعلمية بالصورة التي تلبي حاجة المجتمع للذين يقودون حياته الفكرية والعلمية والعملية.

مشكلة الدراسة:

بناءاً على ما تقدم يمكننا تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما هي العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي؟

* العوامل التي تتصل بالطالب نفسه.

* العوامل التي تتصل بالبيئة الدراسية.

* العوامل التي تتصل بالبيئة المحيطة " غير الدراسية "

٢- ما هي أساليب التعلم والاستذكار التي تؤدي لتحسين التحصيل الأكاديمي ورفع مستواه؟ وكيف يمكن استخدام هذه الأساليب وتنمية فعاليتها؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة من الناحية النظرية إلى:

* تحديد العوامل الشخصية والدراسية التي تؤثر علي تحصيل الطلاب وطرق معالجتها.

* تحديد أساليب التعلم والاستذكار التي تساعد على تحسين ورفع المستوى التحصيلي للطلاب.

* إثراء المكتبة البحثية التي تهتم بدراسة وتحليل الأساليب الفعالة للتعلم والتحصيل.

أما من الناحية التطبيقية فان الدراسة تهدف إلى: الوصول إلى بعض النتائج التي قد تعين علي وضع المناهج المناسبة التي تحقق النقلة الحضارية المنشودة عن طريق التنمية الأفضل لقدرات الطلاب العقلية والفكرية والشخصية وتوفير فرص التعلم والاستذكار الأفضل والأكثر فعالية، كما تهدف إلي توفير بعض المعلومات التي قد تعين القائمين بمسئولية التوجيه والإرشاد علي تصميم البرامج الإرشادية والتربوية التي تحقق الأهداف التعليمية والتربوية وتجنب الطلاب مشكلات الرسوب أو الإعادة والفصل وما قد يترتب عليها من خسائر مادية ونفسية واجتماعية.

أهمية الدراسة:

يتوقع الباحث أن تسهم معرفة الطالب والمعلم والأسرة لمعوقات التحصيل الدراسي ومعرفتهم لاستراتيجيات التعلم والتحصيل الفعالة وكيفية استخدامها إلي رفع مستوى الطلاب التحصيلي وتنمية خصائصهم الشخصية ورفع قدراتهم الأخرى التي ترتبط بهذين المتغيرين مما قد يكون له أهمية كبيرة في تحقيق أهداف الطلاب المستقبلية وأهداف أسرهم ومجتمعاتهم ومؤسساتهم التعليمية والتربوية. كما يتوقع أن تسهم هذه المعرفة في مساعدة المختصين بتطوير المناهج والبرامج التوجيهية والإرشادية التي تساعد الطلاب في حل مشكلاتهم وإطلاق طاقاتهم وتنمية قدراتهم الإبداعية والبحثية ورعايتها وتوظيفها.

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة علي أسس المنهج الوصفي مركزة علي خصائصه النظرية والتحليلية والنقدية حيث يتم جمع ومعالجة المعلومات والبيانات ذات الصلة بموضوع التحصيل الدراسي واستراتيجيات التعلم والاستذكار الكفيلة بتحسينه من مجموعة من المصادر التي تشمل الكتب والمجلات والدوريات والرسائل الجامعية وملاحظات الباحث وخبراته الشخصية وتحليل تلك البيانات ومناقشة جوانبها التطبيقية.

مصطلحات الدراسة:

استراتيجيات التعلم والاستذكار:

يعرفها (جابر١٩٩٩) بأنها الأساليب التي يستخدمها الطلاب من أجل اكتساب التعلم وتيسيره، أو المساعدات التي تقدم لهم لتنظيم دراستهم والاعتماد علي أنفسهم بحيث يستطيعون تشخيص الموقف التعليمي ويختارون الاستراتيجية المناسبة التي تمكنهم من حل المشكلة التي يتضمنها وتقييم فاعليتها وأن يستمر في معالجة الموقف حتى يتحقق هدفه في التعلم.

استخدم البعض عبارة " عادات الاستذكار " كمصطلح مرادف لاستراتيجيات التعلم والاستذكار، ويعرفها بأنها النمط السلوكي الذي يستخدمه الطالب باستمرار لاكتساب المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات، وتشمل هذه العادات التركيز والمثابرة والمواظبة في أداء الواجبات الدراسية دون تسويف وتوزيع الدراسة عبر أيام السنة والتنظيم الذاتي للمادة والمراجعة النشطة لما تم تعلمه والبحث عن القاعدة والمبدأ العام الذي تدور حوله التفاصيل وصياغة الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها، والمعوقات التي تعوق استذكار الطلاب ومدى تأثرهم بها ودرجة الدقة والتخطيط في المدرسة (جابر١٩٨١، فطيم ١٩٨٩، عدس ١٩٩٨).

التعلم:

يعرف بأنه التغيير الثابت نسبياً في التفكير والشعور والسلوك أو الأداء نتيجة الخبرة والممارسة (راجح ١٩٨٧). وتدخل في عملية التعلم مجموعة من العمليات العقلية كالانتباه والإدراك والتركيز والتذكر والنسيان والتفكير. فالفرد يحتاج لتخزين ما يتعلمه من خبرات ومعلومات وأفكار، والاحتفاظ بها واستدعائها في الوقت المناسب مما يؤكد العلاقة بين الاستذكار والتعلم وأهمية إدارة الذاكرة ومعرفة الطرق

التي تزيد من فعاليتها وتساعد علي معالجة المعلومات حتى لا تتعرض للنسيان بسبب الإهمال والترك أو القمع والكبت والتوتر والتداخل أو عدم المراجعة والمران اليومي والتكرار والتعزيز والتسميع الذاتي. وتدل العلاقة بين التعلم والاستذكار أنه لن يكون هناك تعلم دون احتفاظ ولا يكون هناك شيء يمكن تذكره دون تعلم.

التحصيل الدراسي:

يتفق معظم الباحثين بأنه " المستوى المحدد من الأداء والإنجاز والنجاح أو الكفاءة في العمل الأكاديمي أو في مادة دراسية أو مجال تعليمي وتدريبي معين والذي يتم قياسه بواسطة الاختبارات المقننة أو المعلمين " (المتوكل ١٩٩٣، أبو بكر ١٩٩٧، الكبيسي ٢٠٠٠، علام ٢٠٠٠، سليمان ٢٠٠٣).

ويتضح أن مفهوم التعلم يتضمن التغيرات في تفكير الفرد وأدائه كما يتضمن التغيير في الشعور والاتجاهات والقيم والمهارات وأساليب التوافق والسلوك. مما يعني أنه أكثر شمولاً عند مقارنته بالتحصيل الذي يرتبط بالتعلم الدراسي والأهداف التربوية.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول:

ما هي العوامل المؤثرة علي التحصيل الدراسي؟

يرى الباحثون في هذا المجال تقسيم هذه العوامل إلي ثلاثة عوامل: عوامل ترتبط بالطالب نفسه وأخرى ترتبط بالبيئة الدراسية وثالثة تتعلق بالبيئة المحيطة غير الدراسية. وسيتم تناول هذه العوامل بالترتيب.

أولاً: العوامل التي تتصل بالطالب نفسه

يعتبر الطالب هو أحد أركان العملية التعليمية والتربوية الثلاثة وهي: المعلم والمنهج والطالب، كما يعتبر مستوى تحصيله الدراسي معياراً لتفوق مؤسسته الأكاديمية (حميده ١٩٩٦، يوسف ٢٠٠١). وهناك مجموعة من القدرات الشخصية للطالب التي ترتبط بالتحصيل، يضع البعض الذكاء في مقدمتها ويرى آخرون أن الذكاء وحده لا يفسر ارتفاع مستوى التحصيل للطلاب إذ أن هناك كثيراً من الطلاب الذين يتمتعون بنسب ذكاء عالية ولكن أداءهم الأكاديمي يضعهم من بين العاديين ومنخفضي التحصيل، الأمر الذي دعا للاهتمام بالعوامل الشخصية الأخرى ذات الصلة

بالتحصيل. أبانت الدراسات الارتباط الإيجابي لكثير من السمات الشخصية بتحصيل الطالب، والتي تتضمن المثابرة والدافعية الدراسية والاتجاهات والميول الإيجابية نحو الدراسة ومستوى الطموح والثقة بالنفس (العيسوي ١٩٩١، عيسي ٢٠٠٠). وأكدت الدراسات أيضاً ارتباط مستوى التحصيل باتباع الطرق الصحيحة للتعلم والاستذكار وبعض الخصائص النفسية للطلاب مثل: المزاج المعتدل والاتزان الانفعالي والتوافق العام ومفهوم الذات الإيجابي ومركز الضبط الداخلي والانبساطية والحالة الصحية الجيدة (حسنين ١٩٨٣-١٩٨٥، رياض ١٩٩٢).

أما الخصائص الشخصية النفسية التي تسهم في ضعف مستوى التحصيل فقد أشارت إليها دراستا (جبريل ١٩٩٧ وكرار ١٩٩٩) والتي تضمنت قلق الاختبار والاضطرابات النفسية وتناول المنبهات والسهر الطويل والاستهانة بالدراسة وتأجيل الواجبات والاستذكار حتى قبيل الامتحان وفقدان التصميم والقدرة على التغلب على صعوبة بعض المواد والاستعانة بالزملاء في أداء الواجبات وعدم الاقتناع بجدوى بعض المواد الدراسية والمعاناة من المشكلات الصحية مثل ضعف الحواس.

أورد (قارش ١٩٩٦) بعض المشكلات التربوية والسلوكية للطلاب التي قد يكون لها ارتباطاً سلبياً بتحصيلهم مثل: الكذب والسرقة والشغب والعدوانية وعدم المساهمة في النشاط المدرسي وعدم القدرة علي تحمل المسئولية.

ثانياً: عوامل البيئة الدراسية

يتفق معظم علماء التربية أن:
أ- المناهج الدراسية والوسائل التعليمية والبيئة الفيزيائية للمدرسة
ب- الفلسفة التربوية التي تهدف لتنمية الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية والمعنوية - هما أكثر العوامل تأثيراً علي العملية التعلمية والتربوية (إسماعيل ١٩٩٥، مصطفي ١٩٩٩).

يفهم من ذلك أهمية المناخ الأكاديمي والاجتماعي بالمؤسسة التعليمية وبالتالي وضع الاعتبار اللازم للعلاقات الإنسانية مثل توفير الفرص المتكافئة والعادلة لاستثارة دافعية الطلاب للمعرفة والجماعية والإيثار والانتماء وروح الأسرة الواحدة والتي تدفع للتوجه الايجابي نحو الدراسة والتفوق وتوفير الأنشطة اللاصفية بجانب الأنشطة الصفية وطرق التدريس والجوانب الإدارية والتنظيمية والخصائص

الشخصية للذين يقومون بعملية التدريس وعلاقاتهم بطلابهم وطرق التدريس التي يتبعونها ومتابعتهم ووضعهم للاختبارات وتقويمهم.

ويكون تأثير المعلم ايجابياً كلما كان راغباً في عمله مرناً فيه وقدوة لطلابه مهتماً بمحاورتهم ونقاشهم ومحباً لهم ومدركاً لخصائصهم ونزعاتهم وميولهم واتجاهاتهم وصادقاً في مساعدتهم علي تحقيق النجاح والإنجاز وخدمة أنفسهم ومجتمعهم وبيئاتهم وأهدافهم المستقبلية.

ومن العوامل التي قد تؤدي لضعف التحصيل بالبيئة الدراسية عدم حب الطلاب لمعلمهم أو صعوبة المادة وعدم ملائمة المنهج لقدرات الطلاب وحاجاتهم ومشكلاتهم الحياتية وأهدافهم المستقبلية، والبيئة الدراسية غير السارة وعدم الاهتمام بالوسائل والطرق الحديثة والمتقدمة في التدريس وضعف الفلسفة التربوية أو عدم المبالاة بها.

ومن مظاهر الفشل التعليمي والتربوي تدني التحصيل الأكاديمي والرسوب والإعادة والفصل أو انخفاض دافعية و طموح الطلاب أو تغيبهم المستمر وتسربهم وهروبهم من الدراسة ورفض التعليم أو وقوعهم ضحية للاضطرابات النفسية والاجتماعية مما قد تترتب عليه الخسائر الكبيرة للطالب والأسرة والمجتمع والدولة (رؤوف ١٩٨٧، ابوحطب ١٩٩٢).

ثالثاً: عوامل البيئة المحيطة " غير الدراسية ":

تتعدد عوامل البيئة المحيطة غير الدراسية ويتداخل ويتفاعل تأثيرها ولا يمكن الإحاطة بها جميعاً لذلك سيتم تناول أهم هذه العوامل وفي مقدمتها العامل الأسري. فالأسرة مؤسسة تنظيم ونفوذ وضبط وبيئة مهمة للتعلم يمكنها حفز أبنائها وتنمية دوافعهم للإنجاز والابتكار فهي التي توفر وسائل المعرفة كالمكتبة ويلعب رموزها دوراً مهماً كنماذج يتم الإقتداء بهم ومحاكاتهم وتبني اتجاهاتهم وطموحاتهم ودوافعهم لتحصيل العلم والمعرفة والإنجاز وهي التي يمارس أعضاؤها التشجيع والتعزيز المستمر لتحسين الأداء والتغلب علي الصعاب الدراسية والتفوق. ويمثل سواء أفراد الأسرة واستقرارها العاطفي والاجتماعي ورضاها وتعاونها وشيوع روح الأخوة والصداقة والحوار والمناقشة والصراحة والتفكير بجماعية وإشباع الحاجات المتبادل والتقبل والتسامح والمساواة بين الأبناء بيئة

ملائمة لشعور الأبناء بالأمن والحب والاهتمام وتنمية الدافع للتحصيل والابتكار والإنجاز وقيام الكل والتزامه بدوره ومسئوليته وزيادة الثقة في النفس والشعور بالكفاءة والاستقلالية والاعتماد على النفس في تحقيق الأهداف والتفوق في مناحي الحياة المختلفة (عبدالباقي ١٩٩٥، عبد القادر ١٩٩٨).

أما الحماية الزائدة والتدليل للطفل فكثيراً ما يرتبطا بضعف الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة ضغوط الحياة وكثرة المطالب والخضوع والأنانية والاعتماد علي الغير ورفض السلطة وسوء التوافق نسبةً لقيام الأسرة بواجبات الفرد نيابةً عنه والخوف المبالغ فيه عليه ومنعه من مشاركة الآخرين واللعب معهم والحرمان حتى من الحرية في اختيار أشياءه. كذلك فالاختلاف في تطبيع الابن يدفع إلى عدم تماسك قيمه وثبات اتجاهاته وإلى تردده في اتخاذ القرارات والخوف من التجريب والاحتكاك بالآخرين وفقدان الجرأة والثقة والشعور بالكفاءة الذاتية ونقص الإعداد للحياة ولعب الدور المتوقع في المستقبل. كما أن الأسرة النابذة أو المهملة قد تعرض ابنها للمرض النفسي والاجتماعي لشعورد بعدم العناية والإهمال وعدم الاستجابة لرغباته ومطالبه وتعرضه للسخرية والتوبيخ والاستفزاز والإهانة أو العقاب البدني المستمر وعدم تعليمه القواعد الاجتماعية فينشأ وهو في حاجة مستمرة لجذب انتباه الآخرين، وقد تسيطر عليه روح العدوان والسلبية وقد يعجز عن تبادل العواطف مع الآخرين ويكون متمرداً أو خجولاً أو دائم القلق في حياته فالابن يدرك عدم رغبة والديه فيه وعدم حبهما ورضاهما عنه وعدم المبالاة والانشغال بسعادته، ومقارنة بالأسرة الراضية والقابلة للابن فإن الأخير ينشأ في جو الحب والعطف والمعاملة الحسنة ويدرك حب والديه له عن طريق أقوالهما وأفعالهما والثناء عليه والحديث الحسن والفخر به وبأعماله والوجود معه عند الحاجة وهو ولنيله هذه الصورة من الرعاية أكثر قدرة علي الإبداع والتفكير العلمي والاستقلالية. وقد تؤدي أساليب الأسرة المسيطرة إلى الشعور الدائم بالنقص والانقياد والخضوع والاستسلام والاعتماد السلبي على الآخرين والارتباك ونقص المبادأة وعدم التلقائية، بينما تتيح الأسرة الديمقراطية التي تسودها الشورى والمشاركة والمصارحة والتعاون والحوار، والتي تعترف بالفروق الفردية وتعلم الحقوق

والواجبات واتخاذ القرار وحل المشكلات – تتيح مثل هذه الأسرة الفرصة للنجاح والابتكار والتفوق. ومن الأساليب الأسرية التي تعوق عملية التحصيل الدراسي التفرقة بين الأبناء ومحاباة بعضهم لأنها قد تؤدي لاضطراب شخصية الفرد وشعوره القاسي بأنه مميز عليه أو منبوذ ومظلوم أو مضطهد مما قد يدفعه أحياناً إلي الانتقام أو الشعور بالنقص وعدم القبول الاجتماعي والخوف. ويرتبط بضعف التحصيل الدراسي مغالاة بعض الأسر وفرضها لمستويات جامدة من النظم والعادات ونقدها المستمر لأداء الأبناء بالدرجة التي تجعل الأبناء يشعرون دائماً بالصراع ويتهمون ذواتهم بالتقصير ويحسون بالإثم واحتقار الذات والتوتر وقد يلجأون للسلبية والعدوان. كذلك فالتضارب في النظم المتبعة والتناقض بين أساليب تطبيع الأبناء من شأنها تعريضهم للصراع وعدم تماسك قيمهم وعاداتهم وعدم استقرارهم وثباتهم الانفعالي وإلى التردد في اتخاذ القرار والخوف. وتؤدي الظروف الأسرية غير المناسبة إلي شعور الأبناء بعدم الأمن والقلق والإحساس بالحرمان وعدم الاستقرار الاجتماعي والخوف من المستقبل خاصةً في حالة الزواج غير السعيد أو الطلاق والانفصال. كذلك فإن الوالدان العصابيان يوفران نموذجاً غير سوي لأبنائهما يتعلمون منه الخوف والتوتر والحيل العصابية وعدم الكفاءة بالإضافة لتوفير المناخ لسوء واضطراب العلاقات بين الإخوة وإشاعة الكراهية وعدم الثقة وعدم التعاون بينهم.

كذلك فإن المجتمع الذي يعاني من عدم التكامل بين هيئاته وأجهزته ومؤسساته ونظمه والذي يسود فيه الإحباط والصراع والتعقيد والجهل والتعصب وتسوء فيه الأحوال الاقتصادية ويتدهور فيه نظام القيم ويسود فيه الضلال وعدم المساواة والاستغلال لا يوفر المناخ الملائم تعليمياً وتربوياً وتدريبياً لأبنائه ويعوق تحصيلهم.

ولكي يشكل المجتمع بيئة مواتية للتحصيل والتفوق ينبغي أن يكون بيئة صديقة وآمنة للطلاب تسودها العدالة والعلاقات الاجتماعية السليمة، وأن ترسخ فيه القيم الدينية والمعايير والتقاليد الاجتماعية التي تمثل الإرث الحضاري للمجتمع وأن تتم رعايتها والعمل بها وتوظيفها لخدمة القضايا التربوية والتعليمية المعاصرة، وأن يتم الاهتمام بدراسة الفرد والمجتمع وتوفير الرعاية الكاملة للشباب والأطفال وحماية

الأسر والعمل على إشباع حاجات المجتمع بقدر الإمكان وإنشاء أو تدعيم المؤسسات التي تقوم بخدمة المجتمع، بالإضافة لنشر الوعي التربوي وسن التشريعات التي تحد من هدر طاقة الشباب وتعرضهم لخطر المخدرات والمؤثرات الفكرية والاجتماعية الضارة والتي تحمي الأسرة وترعي الطفولة والمراهقة والشباب وذوي الحاجات الخاصة وتوفر العناية والرعاية الكافية للطلاب (زهران ١٩٩٥، مصطفى ١٩٩٩).

يتضح مما تقدم أن العوامل التي تؤثر على التحصيل لا تقتصر على الفرد وحده ولكن تتفاعل العوامل الموجودة في الفرد بتلك التي توجد في الأسرة والدراسة والمجتمع عموماً، مما يتطلب عند تشخيص مشكلات التحصيل بمعرفة تفاعل العوامل المتعددة مع بعضها البعض أي معرفة التفاعل بين مكونات الطالب الشخصية والعوامل الأسرية والدراسية والمجتمعية ومعرفة كيفية تنمية شخصية الطالب وتنمية قدراته ومهاراته وإشباع حاجاته وتعديل اتجاهاته ومعاييره وقيمه ودوافعه وخبراته في إطار جماعته وأسرته وعلاقاته التعليمية مع زملائه وأساتذته وأقرانه.

إن المنهج الشمولي في النظر للعوامل التي تؤثر علي تحصيل الطالب يقضي علينا بأن نهتم بالخدمات الوقائية التي ينبغي أن نقدمها لطلابنا قبل أن تعوقهم المشكلات عن النجاح في دراستهم أو متابعتها وإكمالها. ومن أهم هذه الخدمات الوقائية:

- التوجيه التعليمي الذي يتطلب من الأسرة والمؤسسة التعليمية الإحاطة بسمات التلاميذ والطلاب النفسية والشخصية وقدراتهم العقلية ثم توجيههم مبكراً بما يناسب قدراتهم وميولهم ورغباتهم دون إكراه وأن يرسم لهم التخصص المستقبلي الذي يوجههم الوجهة المهنية المناسبة تجارية كانت أم تقنية وصناعية أم أكاديمية حتى يتجنبون الفشل بأنواعه المختلفة عند غياب هذا النوع من التوجيه أو قصوره.

- الخدمات التعليمية التي تزيد من دافعية الطلاب وفرص تفوقهم وتحسين ورفع مستوى تحصيلهم وذلك باستخدام أفضل أساليب وطرق التدريس والاستفادة من التقنية الحديثة في عرض المواد الدراسية بطرق أكثر تنوعاً وتشويقاً واستخدام برمجيات الحاسب وإمكاناته في عرض المواد بصرياً وسمعياً وحركياً والاستفادة من تشكيلات الضوء والألوان وغيرها.

كما يمكن استخدامه لربط المؤسسة التعليمية والتربوية بالمنزل عن طريق إنشاء بريد للطالب وولي أمره وعرض جداول المدرسة وأنشطتها ونتائجها وفلسفتها التربوية بالموقع التعليمي الذي يصمم كوسيلة لاستخدام التقانة المتقدمة. ويمكن أيضاً أن تستخدم مثل هذه التقنية في تقديم الإرشادات والتوجيهات اللازمة لأولياء الأمور حتى يتمكنوا من التكامل المطلوب مع المدرسة وغيرها من المؤسسات ذات الصلة من تقديم الرعاية والظروف المناسبة لنجاح أبنائهم في كل نواحي الحياة. ولا شك أن مثل هذه الخدمات التعليمية ستتيح التفاعل والتكامل مع كل المواقع التعليمية ذات الصلة وتجعل العملية التعليمية والتربوية ميسورة وفي تناول الطالب وأسرته ومجتمعة ومعلميه ومربيه.

- الرعاية الصحية التي تقدم الخدمة الصحية المنتظمة والضرورية للطلاب حتى لا تكون الحالة الصحية معوقاً لنجاح الطلاب وتحقيق أهدافهم التعليمية والتربوية.

- الخدمات التوجيهية التي تُوظف لتحسين العملية التعليمية والتربوية عموما فتتم المساعدة للطلاب برفع وعيهم وتعلمهم أفضل استراتيجيات التعلم والاستذكار واستثارة دوافعهم للتعلم والإنجاز وتنمية الهمم والعزائم ورفع مستوى الطموح وتنمية القدرات علي التفكير العلمي والابتكاري والكشف عن المواهب وتنميتها ورعايتها وتوظيفها.

- خدمات التوجيه والإرشاد النفسي التي تشمل كافة الخدمات التربوية والنفسية والأسرية والاجتماعية والصحية والمهنية والزواجية والمجتمعية والدينية، والتي تقدم كخدمات إنمائية للطلاب وخدمات وقائية وعلاجية بهدف تنمية القدرات وزيادة معرفة الذات وتحقيقها وتحقيق التوافق في كل أبعاده وتحسين العملية التعليمية والتربوية وتحقيق الصحة النفسية للطلاب.

- الاهتمام بالمناخ الأكاديمي عموماً وبالاختيار المناسب للمعلمين باختيار الأكفاء وتوفير البيئة الدراسية المواتية.

- الخدمات العلمية التي تركز علي الإجراء المستمر للبحوث العلمية بغرض توفير المعرفة اللازمة لاتخاذ القرارات التعليمية والتربوية والتوجيهية والإرشادية المناسبة ومواكبة التطورات الحادثة في مجال التعليم والتربية ولتحقيق الكفاية النوعية التي تسد حاجات المجتمع المتجددة من الكوادر

العلمية الممتازة. وتعتمد الخدمات التوجيهية والإرشادية على طبيعة الحالات التي تحتاج التوجيه والإرشاد وعلى تشخيصها (القاضي ١٩٨١، زهران ١٩٩٨).

السؤال الثاني:

ما هي استراتيجيات التعلم والاستذكار؟

ستتضمن الإجابة على هذا السؤال تناول أهم استراتيجيات التعلم والاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وآليات تنميتها واستخدامها من قبل الطلاب.

استعرض وينستين ١٩٨٧ Weinstein في قائمته المسماة استراتيجيات التعلم والاستذكار Lassi مجموعة من الاستراتيجيات نذكر منها: ١- الاتجاه نحو الدراسة ٢- الدافعية ٣- إدارة الوقت ٤- إدارة قلق الاختبار ٥- الانتباه والتركيز ٦- تحليل ومعالجة المعلومات ٧- الاختبار الذاتي ٨- الاختبار. وسيتم تالياً تناول هذه الاستراتيجيات بالترتيب وتعريفها وتوضيح علاقتها بالتحصيل وكيفية تنميتها والاستفادة منها.

أولاً - الاتجاه نحو الدراسة:

يعرف (السيد ١٩٩٩) الاتجاه بأنه استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم يوجه الشخص للسلوك بصورة معينة " موجبة أو سالبة أو محايدة تجاه الأشخاص أو الموضوعات والمواقف أو الأشياء ". ويرى البعض أن التحصيل الجيد للطالب وارتفاع مستوى تحصيله قد ينمي لديه اتجاهات إيجابية تجاه التعلم والدراسة، وقد تؤدي اتجاهات الطالب الإيجابية نحو الدراسة بالمثل إلى حبهم للدراسة وتحسين وارتفاع تحصيلهم بالتالي.

ومن العوامل التي تساعد علي تحسين اتجاهات الطلاب نحو الدراسة:

* توفير الفرص لنجاح الطلاب وحصولهم علي التقديرات المرغوبة.
* اشراك الطلاب في المناقشات والحوارات واتخاذ القرارات وتبادل وجهات النظر.
* استخدام التعزيزات المناسبة لسلوك الطلاب المستهدف.
* أن يكون المعلم قدوة لطلابه.
* مساعدة الطلاب علي الفهم الواضح لكل المواقف التعليمية والتربوية والاجتماعية وتنمية قدراتهم علي التفكير العلمي والنقدي.

ثانياً - الدافعية للتعلم:

وهي طاقة نفسية محركة وموجهة لسلوك الفرد نحو هدف محدد وتعد شرط

أساسي من شروط التعلم يحسن الأداء وينمي عزيمة المثابرة وإرادة التغلب علي صعوبات الاستذكار والالتزام بالمواعيد وعدم التسويف (الحسين ٢٠٠١).

كيف يمكن تنمية الدافعية ؟

من أهم العوامل التي تساعد علي تنمية دافعية الطلاب:

- توفير المناخ التربوي والتعليمي الذي يشبع حاجات الطلاب للانتماء والتقدير والحب.

- تنمية إحساس الطلاب بالكفاءة الذاتية والثقة بالنفس وشعورهم بتأييد الآخر ورضاهم عنهم وعن أدائهم وتجنب أحكامهم السالبة.

- مشاركة الطلاب وتشجيعهم علي تحديد أهدافهم العلمية والتربوية وتحديد أساليب تحقيقها وتوفير الخبرات والأنشطة التي تساعدهم علي تحقيقها،

- ربط تعليم الطلاب بقناعاتهم، حاجاتهم، مشكلاتهم الحياتية والشخصية والاجتماعية، وبالجانب العملي والتطبيقي.

- وضع الاختبارات والامتحانات المناسبة لقدرات الطلاب والتي تشعرهم بخبرة النجاح والإنجاز والتركيز علي نجاحاتهم وتقبل فشلهم وتشجيعهم علي تجاوزه وتعليمهم الطرق الأفضل لتجاوز تجارب الفشل وتجنيبهم الإحباط في الحياة التعليمية والتربوية.

- جعل التعلم والاستذكار نشاطاً ممتعاً وتشجيع طرق المذاكرة الموزعة بدلاً عن المركزة وتدعيم التزامهم بأداء الواجبات في وقتها وتغلبهم علي صعوبات الاستذكار وتحملهم للمسؤولية.

- تنمية الدوافع الداخلية للطلاب واستثارة اهتماماتهم بالأعمال الابتكارية والتعلم الذاتي (وينستن Weinstein ١٩٨٧، وود Wood ١٩٩٨) .

ثالثاً – استراتيجية إدارة الوقت:

تعتبر إدارة الوقت وتنظيمه سواء كان ذلك للفرد أو الأجهزة أو المعدات من أهم العوامل لإنتاجية الفرد وتطوره. ويوضح حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مسؤولية الفرد عن وقته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك ".

ويقصد بالفراغ الوقت الحر الذي ليس للفرد فيه أي نوع من العمل أو المهام والواجبات والذي يعتبر مشكلة في حالة زيادته أو نقصانه أوفي حالة عدم شغله بالصورة التي تناسب حاجات الفرد وأهدافه وإمكاناته وثقافته وعمره وجنسه.

كيف يمكن للطالب أن ينمي قدرته على إدارة وتنظيم وقته؟

- أن يحدد أولاً الوقت الحر الذي يملكه منذ بداية العام الدراسي.

- ثم يحدد المهام والواجبات الدراسية المطلوب منه إنجازها.

- وبعدها يخصص الوقت الذي يحتاجه للاستذكار ولأداء مهامه الأكاديمية من وقته الحر، ثم يضع وقتاً لما قد يطرأ من أحداث لم تكن في الحسبان.

كيف يتم تحسين مهارات إدارة الوقت؟

- أن يضع الطالب جدولاً زمنياً واقعياً لأداء واجباته الأكاديمية حسب ما يملك من زمن حر وحسب ما لديه من مهام ينبغي إنجازها.

- أن يوزع الوقت على هذه المهام حسب أهميتها بأن توضع الأهم على رأس جدول الأعمال وأن يوضع في الاعتبار بأن لكل مادة دراسية أهمية في نجاح الطالب الأكاديمي والمهني.

- أن يخصص وقتاً لكتابة ملخصاته ومذكراته وأن يترك مساحات بين الأسطر حتى يتمكن من إضافة ما يريد في وقت لاحق علي أن لا يضيع الوقت في كتابتها بخط منمق أو في جمل طويلة، وأن يكون الملخص ما أمكن بأسلوبه الخاص، وأن يركز فيه على الأفكار والمبادئ والقواعد الأساسية التي تساعده على الربط بين أجزاء المادة وتنظيمها وإيجاد العلاقات بين عناصرها المختلفة، وأن يضع أسئلة عما تم تلخيصه ومحاولة الإجابة عليه وتسميعه لنفسه ومراجعته كل ما أمكن ذلك.

- أن تكتب الملخصات بصورة مرتبة ومبوبة، وأن يوضع عنوان لكل وحدة أو ورقة قائمة بذاتها وتوضع الأوراق في ملف مثقب ليسهل تحريكها عند الحاجة وعدم اللجوء لإعادة كتابتها المرة تلو الأخرى حتى يتم إضاعة الوقت في ذلك مع ترقيم الصفحات ووضع ملخص الموضوع الواحد في المكان الواحد ليسهل الرجوع إليه.

- أن تكون الملخصات مختصرة بالقدر الذي يمكن من تذكر أكبر قدر منها.

- أن يتم تدوين ما يطرأ على الذهن من أفكار وقت الاستذكار أو في غيره من الأوقات في مفكرة تحمل دائماً مع الفرد حتى يبقي الذهن في حالة عصف واتقاد دائمين وحتى لا تضيع الأفكار التي ترد على الذهن أحياناً.

تحسين طرق القراءة عن طريق:

- الاقتصار على قراءة ما هو متصل بالموضوع المطلوب فقط مع وضع ملحوظة لما هو مرتبط بموضوع آخر لإمكانية الرجوع إليه وقت الحاجة.

- أن تكون القراءة عميقة وواعية وفاحصة ومدققة وناقدة وأن لا تكون سطحية وسريعة.

- أن تجمع المعلومات المكتوبة عن الموضوع المعين من مختلف الصفحات والمراجع حتى يتم تجنب التكرار أو إعادة كتابة نفس المعلومات والأفكار.

- أن يستخدم عند القراءة أكثر من مهارة وحاسة بحيث يكتب الطالب عند الاستذكار أو يرسم الصور البيانية والتوضيحية والخرط والجداول أو يستخدم حاسة البصر أو السمع أو كليهما فيستمع لتسجيلاته عن المادة أو يقوم بتجارب وان يسأل عما لا يفهمه أو عن ما لا يجده.

- أن تتم الكتابة علي الحاسب الآلي مباشرة ويمكن أن تدون المرجع والصفحة التي تم الرجوع إليها مباشرة على هامش الملخص وأن تكتب جميع المراجع على الحاسب ليسهل الرجوع إليها دون البحث عنها كل مرة أو إعادة كتابتها من حين لآخر (وينستين ١٩٨٧ Weinstein، هيرمان ١٩٩٦ Herman)

ومما يزيد من فعالية الطالب في إدارته لوقته:

- التزام الطالب بجدوله الذي يضعه قبل وبعد بدء اختباراته وامتحاناته، ووضع أهداف لوقته وتوفير الوسائل الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف من مراجع وملخصات ومذكرات.

- تجنب السهر والإجهاد الشديد والقلق والمخاوف خاصةً قبل وأثناء الاختبارات والامتحانات وفي الوقت الذي لا يمكن فيه زيادة التحصيل والاكتفاء بقراءة الملخصات بصورة سريعة قبل الامتحان مع الاسترخاء والهدوء والثقة في النجاح والنوم مبكراً.

- الاهتمام بظروف المكان من حيث النظام والجلوس والإضاءة " تصويب الضوء على الكتاب وليس العينين "

والتهوية والهدوء والبعد عن الضوضاء ومشتتات الانتباه.

- الاستذكار في فترة الصباح " بعد الفجر " لأن الجسم يكون قد أخذ قسطاً من الراحة وبعد العصر وأن يأخذ الطالب فترة من الراحة بعد نهاية اليوم الدراسي ليقلل من تعب اليوم الدراسي وليتهيأ عقلياً للمذاكرة، وأن يهتم بصورة عامة بفترات الراحة والترويح بين أوقات المذاكرة لتجديد النشاط وترسيخ ما تم استذكاره.

- أن يتم التخلص ما أمكن من المشكلات التي تشغل البال ومن الأفكار الآلية التي ترد على الذهن وتدور حول موضوعات وأمور مختلفة وتؤدي للسرحان والقلق والمخاوف والتشتت أثناء الاستذكار.

- الاهتمام بالتغذية المتوازنة ومعالجة كل ما يؤثر على التركيز والانتباه مثل فقر الدم ونقص الفايتمينات والحديد ونقص إفراز الدرقية.

- تجنب الاستخدام الكثير للمنبهات مثل القهوة والشاي واستخدام الأدوية من أجل السهر " فالعقل السليم في الجسم السليم.

- تحسين أساليب القراءة " قراءة الدرس أولاً بصورة إجمالية لأخذ فكرة عامة عن كل مادة، ثم قراءة العناوين الكبيرة في كل درس وتسميعها للنفس، ثم العناوين الصغيرة وحفظها كذلك، ثم قراءة الدرس قراءة إجمالية وسريعة، ثم الاهتمام بالرسوم التوضيحية وغيرها، ثم وضع الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها وعلى الأسئلة التي توضع في بداية كل درس ونهايته، ثم التسميع للنفس وتحديد جوانب الضعف والتركيز عليها والبعد عن السرحان وأحلام اليقظة، وأخيراً الاهتمام بالمراجعة الدائمة للتثبيت.

- العمل على ترسيخ عادة المذاكرة اليومية حتى لا يكون هناك تراكم للمواد والواجبات (نجاتي ١٩٨٣، عبدالرازق ١٩٨٧، عوف ١٩٩٦، البورت ١٩٦٦ **Allport**).

رابعاً - استراتيجية إدارة القلق:

يعرف قلق الاختبار أو الامتحان بأنه سمة موقفية لها مكونات انفعالية واضطرابية. ويعتبر قلق الاختبار أو الامتحان من أكثر العوامل ارتباطاً بالتحصيل ويكون تأثيره سلبياً كلما كان مرتفعاً ولكنه ييسر الأداء ويحفز للإنجاز إن كانت مستوياته معتدلة.

أكدت بعض الدراسات أن الطلاب القلقين اختبارياً يعانون من عدم تقديرهم لذواتهم ومن عدم القدرة على التعلم أو نقصها وعدم القدرة على حل المشكلات ومن افتقارهم لاستخدام استراتيجيات التعلم والاستذكار. وإذا كان قلق الاختبار مرتفعاً فإنه يؤثر على مستوى تحصيل الطالب واستمراره في الدراسة لأنه يؤدي للخوف والتوتر والعصبية والهم والشعور بالتهديد في موقف الاختبار مما يقلل من انتباه الطالب وتركيزه على المهمة المطلوبة منه ويضعف التزامه بها والصبر عليها فيشعر بالعجز والهزيمة ويستسلم للإحباط ونقد الذات ولوساوسه وتوقعاته السالبة ومخاوفه غير الموضوعية فتهدر طاقته وتدمر مجهوداته.

أسباب قلق الاختبار أو الامتحان:

تتعدد وتتداخل وتتفاعل أسباب قلق الاختبار أو الامتحان فقد يحدث لأسباب شخصية أو أسرية أو دراسية أو اجتماعية وقد يبدأ بأيام أو أسابيع أو أشهر قبل الامتحان وقد يبدأ في قاعة الامتحان أو في أي مكان غير ذلك. ومن أهم أسبابه:

- الكم الهائل من الساعات في الفصل الدراسي الواحد وتكرار موضوعات الدراسة وتشابه مضامينها وازدحام بعض المقررات بالمعلومات التي تفوق قدرة الطلاب على فهمها واستيعابها في الوقت المحدد لها مما يشعرهم بالضغط والخوف والقلق كلما قرب وقت الامتحان.

- تراكم المواد على بعض الطلاب لعدم إدارتهم وتنظيمهم الجيد للوقت ولجوئهم للاستذكار في فترة قصيرة جدا قبيل الامتحان.

- عدم رغبة البعض في الاستذكار أو شعورهم بالضيق والحزن والتشتت والانقياد لأحلام اليقظة كلما بدأوا في الاستذكار وعدم قدرتهم في التغلب على هذه المعوقات والاستسلام لها.

- عدم انضباط البعض وتحمله مسؤولية سلوكه وانشغال البعض الدائم وخوفهم من الرسوب أو الحصول على المعدلات المتدنية ومن أحكام الآخرين عليهم ومن ضيق الفرص المستقبلية لتوظيفهم مما يجعلهم نهباً للوساوس التي تستنفذ طاقاتهم وتجعلهم في حالة من القلق المستمر.

- طرق التقييم والتقويم غير الموضوعية للطلاب وبعض نظم الامتحانات الخاطئة واتجاهات بعض

الطلاب والأسر والمجتمع الخاطئة نحوها.

طرق الوقاية من قلق الاختبار أو الامتحان:

من أهم طرق الوقاية:

- اهتمام الأسر منذ وقت مبكر بتنمية الاتجاهات والدافعية الايجابية لأبنائهم نحو التعلم وتنمية طموحاتهم وإرادتهم للمثابرة وبذل الجهد.

- وضع جداول متوازنة للدراسة منذ بداية العام الدراسي والالتزام بها دون إجهاد وبالطريقة الموزعة.

- اتباع استراتيجيات التعلم والاستذكار السليمة.

- عدم الاهتمام بالشائعات التي تسبق الامتحانات أو تصاحبها.

- الاستفادة من توجيه وإرشاد المعلمين وخبراتهم وسؤالهم عن كل ما يشكل على الطالب.

- الاستعانة بالله والتوكل عليه في كل شيء وحسن الظن في الله وفي النفس والثقة بها والعمل الجاد لتحقيق الأهداف بوسائلها المناسبة.

علاج قلق الاختبار أو الامتحان:

من أهم المعالجات:

- استهداف ما تم ذكره من الأسباب السابقة وإزالة آثارها أو التخفيف منها بصورة تدريجية حتى يتم التحكم فيها.

- الاهتمام بالطرق الوقائية والتطبيق الفعلي لما تم ذكره سابقاً من طرق للوقاية سواء كان ذلك في الأسرة أو المؤسسات الأكاديمية أو غيرها.

- مساعدة المتعلم على استخدام طرق المراقبة الذاتية والضبط الذاتي للتحكم في مثيرات القلق المختلفة.

- تعليم الطلاب استراتيجيات التعلم والاستذكار التي تزيد ثقتهم في أنفسهم وشعورهم بالكفاءة والقدرة على مواجهة موقف الاختبار أو الامتحان.

- تعديل الأفكار والتوقعات والأحكام السالبة للفرد عن قدراته وكفاءته والتي تعتبر أحد العوامل الأساسية لاستثارة قلقه ومخاوفه وتوتره وذلك بمساعدته لتحديدها ومناقشتها وإقامة الأدلة على عدم صحتها ودحضها وإيجاد الأفكار والأحكام والتوقعات الايجابية والواقعية البديلة والعمل بمقتضاها والصبر على ذلك حتى تتغير العادات الخاطئة في التفكير عن الذات والقدرة ويتم اتخاذ الوسائل السليمة التي تحقق للطلاب أهدافهم التعليمية والتربوية (وينستين ١٩٨٧، اليوت ١٩٩١ Elliot).

خامساً – استراتيجية الانتباه والتركيز:

يعرف الانتباه بأنه استخدام للطاقة العقلية وتركيز الشعور في شيء من أجل اكتساب خبرة معينة أو الاستعداد لملاحظة شيء أو التفكير فيه أو أدائه وهو يزيد من إمكانية التعلم والتحصيل. وللانتباه طبيعة انتقائية لأن الفرد لا ينتبه لكل المثيرات الداخلية والخارجية فقد يكون اختيارياً وقد يحتل شيء معين بؤرة الشعور فيقتصر الانتباه لذاك الشيء دون غيره. وقد يكون قسرياً عندما يفرض المنبه نفسه على الفرد وفي حالة الميل التلقائي لما نحب يكون الانتباه تلقائياً وهو أطول وأعمق مقارنة بأنواع الانتباه الأخرى لأنه يسهل التعلم ويزيد من درجة الاحتفاظ به وبالتالي يحسن ويرفع من مستوي التحصيل.

تنمية مهارة الانتباه والتركيز:

من أهم الطرق لتحسين مهارة الانتباه والتركيز:

– المكان المناسب للاستذكار (الجلوس المريح بكرسي أو سرير مستوي السطح وأمامه مكتب) والبيئة الفيزيائية المناسبة.

– التخلص من مشتتات الانتباه الداخلية مثل: (الأفكار والأحكام والتوقعات السالبة والمخاوف والقلق والمشاعر والصور الذهنية وأحلام اليقظة والوساوس والرغبات والآلام والأحوال الجسمية المختلفة) والمشتتات الخارجية مثل المشكلات الأسرية والاجتماعية والدراسية. وإن لم يتم التخلص بيسر من هذه المشتتات يمكن اللجوء لبعض المعينات مثل:

– الاستماع إلى تلاوة قارئ مفضل.

– تفريغ العقل تماماً من كل ما يشغله حتى يكون كالشاشة البيضاء تماماً.

– البدء بالمهام المرغوبة والأكثر سهولة التي تحتاج وقتاً أقصر، ويتطلب الأمر الانتهاء منها أولاً.

– بذل الجهد للتحكم على ما يدور في العقل والتركيز على المهمة استماعاً أو كتابة أو قراءة.

– أخذ فترة قصيرة من الراحة بعد الانتهاء من هذه المحاولات.

– تحديد قائمة بالعوامل الداخلية أو الخارجية التي أدت إلى تشتت الانتباه.

– العمل الجاد للتغلب على تلك المشتتات أو تجنبها أو الصبر عليها دون تركها

لتؤثر بصورة كبيرة على الانتباه والتركيز.

- تكرار خطوات المحاولة المرة تلو الأخرى حتى تتم السيطرة والتحكم على درجة ومدى الانتباه وتُكتسب القدرة على التركيز. (راجح ١٩٨٧، وينستين ١٩٨٧ Weinstein)

سادساً - استراتيجية تحليل ومعالجة المعلومات:

تتضمن هذه الاستراتيجية توضيح المعلومات لتصبح أكثر معنى وتكوين روابط بين المعلومات القديمة والجديدة مثل ربط رقم التلفون ٥١٦٣٦٢ بكلمة السر ٥١٦٣٦٢ أو تقسيم الأرقام الكبيرة إلي جزل مثل تقسيم الرقم " ٠٥٠١٣٤٣٩٦٠" إلي ثلاثة جزل ٠٦٠ ٩ - ١٣٤٣-٠٥٠. وذلك من أجل تفعيلة استدخال المعلومات والاحتفاظ بها بالذاكرة طويلة المدى ثم استدعائها فيما بعد.

ويمكن زيادة فهم الطلاب واستيعابهم وقدرتهم على التذكر من خلال استخدام هذه الاستراتيجية وذلك عن طريق ربط ما يتعلمونه من معلومات جديدة بالمعلومات الموجودة أصلاً بذاكرتهم. ويساعد على استدعاء المعلومات والتعرف عليها ترميزها صوتياً أو بصرياً أو حسياً أو لفظياً أو ترميزها في صور عقلية لأن ذلك يسهل نقلها من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى ثم ثانية إلى الذاكرة قصيرة المدى. ويمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية عن طريق:

- أخذ المذكرات وكتابة الملخصات باتقاء النقاط الرئيسية.

- زيادة علاقات لها معنى باستخدام الرسوم والجداول والاستماع النشط بالاستذكار مع الزملاء وإعادة الاستماع وإعادة الفقرات والربط عن طريق المتناقضات والمتضادات " صيف - شتاء "، والتشابه " سعيد - فرح "، والتصنيف " الخرطوم- الرياض - دمشق "، والسببية " الأمطار - المحاصيل "، والتجميع " الربط بين أشخاص يعيشون سوياً أو ينتمون لقبيلة واحدة "، والتصور " بربط ما تسمعه بخلق صور ذهنية عنه بأن تتخيل مثلاً المعارك التاريخية "، والمبالغة " بأن تتخيل حجم القلم كحجم الصاروخ " والتبديل " بأن تربط مثلاً بين الحذاء والخزانة فتتخيل أنك تلبس الخزانة وتضع أموالك بالحذاء " والتلوين " بأن تتخيل الأشياء ملونة ومجسمة تسمعها وتتحدث إليها ".

- وضع الخطوط تحت الجمل الهامة أو العلامات على النص " مثل علامة دائرة على التعريفات - أو علامة مثلث على الكلمات التي لم تفهم - أو علامة استفهام أمام المفاهيم الغامضة - أو ترقيم الأفكار المهمة والمعلومات التي تحتاج حفظ " أو عمل الجداول والرسومات البيانية للتنظيم الذي يسهل الاستدخال والاحتفاظ بالمادة واسترجاعها. كذلك التلخيص بالأسلوب الشخصي والمراجعة من ملخص زميل والمراجعة الجماعية والتسميع التراكمي بتسميع مجموعة كبيرة من الفقرات واستخدام الهوامش بوضع المذكرات أو الشروحات والتكرار والتسميع " على الأقل ثلاث مرات ".

- تنظيم المواد عند المذاكرة بحيث لا تتشابه فتستذكر الرياضيات بعد الفيزياء مثلاً لأن من شأن مثل هذا التداخل أن يخل بعملية التنظيم والتحليل والمعالجة للمعلومات فيعطل تعلم المادة الأولى تعلم الثانية أو العكس بسبب التداخل بينهما لتشابهما في الشكل والمحتوى.

- استخدام أسلوب الكلمات أو الحروف الاوائلية وذلك باستخدام الكلمات التي تتكون من الحروف الاوائلية مثل الأحرف DBA التي تشير إلى " مدير قاعدة البيانات " (وينستين ١٩٨٧ Weinstein).

سابعاً - استراتيجية الاختبار الذاتي:

تعتبر المراجعة إحدى استراتيجيات وآليات الاختبار الذاتي لأنها تنشط المعلومات وتجهزها للامتحان وتختبر مستوى فهم الطالب ومدى استيعابه الذاتي، وهي تحتاج للتكامل بين جميع استراتيجيات التعلم والاستذكار.

زيادة فعالية آلية المراجعة:

من العوامل التي تزيد من فعالية المذاكرة:

- وضع جدول للمذاكرة منذ بداية العام الدراسي والالتزام به.

- مراجعة الملخصات أو المذكرات التي تتناول موضوعاً واحداً ويستحسن مراجعتها في المكان الذي تم استذكارها فيه.

- الاستفادة من أسئلة الامتحانات السابقة بمحاولة حلها جميعها وتحديد جوانب الضعف والتركيز على معالجتها.

- صياغة الأسئلة المتوقعة ومحاولة الإجابة عليها مع عدم إهمال أجزاء المقرر الأخرى.

- الاهتمام بالتغذية المناسبة والراحة والنوم الكافي.

- الاتجاهات الايجابية والعقلانية نحو الامتحان.

ينبغي أن يتجنب الطلاب:

- تأجيل المراجعة والتسويف لأي سبب من الأسباب.

- تأخير المذاكرة حتى الأسابيع أو الأيام أو الساعات أو الدقائق الأخيرة من الاختبار أو الامتحان.

- عدم الرغبة في المذاكرة أو عدم القدرة في التغلب على معوقات المذاكرة المختلفة التي سبق ذكرها.

عدم الالتزام بتنظيم وإدارة الوقت (وينستين ١٩٨٧ Weinstein أبو حطب ١٩٩٧).

ثامناً – استراتيجية الاختبار:

يمثل موقف الاختبار أو الامتحان توتراً وقلقاً لبعض الطلاب رغم استعدادهم ومما يساعدهم على مواجهة موقف قلق الاختبار والامتحان:

- الثقة بالنفس والقدرة والكفاءة الذاتية.

- قراءة ورقة الأسئلة بصورة سريعة والتأكد من فهمها وفهم تعليمات الامتحان حتى تتكون الإلفة بالاختبار.

محاولة معرفة ما يريده الممتحن عند وجود الأسئلة الغامضة وعدم القلق والتوتر.

- توزيع وقت الاختبار على الأسئلة التي تعرف إجابتها.

- تدعيم الإجابة بالأمثلة من واقع الخبرات الشخصية أو من خلال ما تم ذكره بالمقرر.

- عند الإجابة على أسئلة اختبار من متعدد – " ينبغي قراءة البدائل بتركيز والمقارنة بين المتقارب منها لاختيار الإجابة الصحيحة مع عدم الاعتقاد بأن الإجابة التي يتم اختيارها أولاً هي الصحيحة دائماً – مع التصحيح الفوري عند اكتشاف الخطأ.

- أن تتم الإجابة أولاً على الأسئلة التي تعرف الإجابة عليها بصورة أفضل.

- عند الإجابة على أسئلة المقال ينبغي قراءة السؤال بتركيز وتحديد محور المقال والمفاهيم والمعلومات والأفكار المطلوبة والتفكير في كيفية تنظيمها والربط بينها وعرضها بأسلوب واضح وتفسيرها وتوضيح تطبيقاتها وان تبدأ الإجابة عن المقال بـ:

- مقدمة موجزة تتناول النقاط المهمة التي يدور حولها المقال.

- تعريف وتنظيم المفاهيم والمعلومات والأفكار والربط بينها لتكوين وحدة موضوعية للموضوع.

- المراجعة للإضافة أو التصحيح وتقديم الإجابة الأفضل.

- التعرف على جوانب القصور عند معرفة النتيجة أو إعادة الورقة لتحسين الأداء في المستقبل (وينستين ١٩٨٧ Weinstein، هيرمان ١٩٩٦ Herman، كوترل ١٩٩٦ Cottrel).

الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة العوامل المرتبطة بالتحصيل الدراسي وتحديد أهم استراتيجيات التعلم والاستذكار وكيفية تنمية هذه الاستراتيجيات واستخدامها بالصورة التي تعين الطلاب على رفع مستواهم التحصيلي. تناولت الدراسة ثلاثة من العوامل التي تؤثر على عملية التحصيل هي: العوامل التي تتعلق بالطالب، وتلك التي تتعلق بالبيئة الدراسية وبالبيئة المحيطة " غير الدراسية "، كما تناولت ثمان استراتيجيات للتعلم والاستذكار والتي أكد مجموعة من العلماء والباحثين على فعاليتها وارتباطها الايجابي بالتحصيل ووضحت كيفية تنميتها واستخدامها. تضمنت هذه الاستراتيجيات: الاتجاهات الايجابية نحو الدراسة، الدافعية للتعلم، إدارة الوقت، إدارة القلق، الانتباه والتركيز، واستراتيجية الاختبار والاختبار الذاتي.

خلصت الدراسة إلي إمكانية استخدام الطلاب لاستراتيجيات التعلم والاستذكار التي تمت مناقشتها لتحسين مستوى تحصيلهم الدراسي، وإلى أهمية هذه الاستراتيجيات لخدمات التوجيه والإرشاد التربوي خاصةً تلك التي تستهدف ذوي الحاجات الخاصة من الموهوبين والطلاب متدنيي التحصيل الذين يعانون من المشكلات التربوية والسلوكية والاجتماعية والنفسية الناتجة من ضعف التحصيل والرسوب والتأجيل والإعادة أو الفصل وترك الدراسة.

وتشير خلاصة الدراسة إلى الأهمية البالغة لترسيخ التعلم وتفعيله وزيادة قدرة الطلاب على ربطه بقضايا وحاجات ومشكلات حياتهم المعاصرة والمستقبلية، وأن هذا الهدف يتطلب تعليم هؤلاء الطلاب كيفية الاستخدام الفعال لاستراتيجيات التعلم والاستذكار خاصة وكما اتضح من خلال نتائج الأبحاث التي أشارت إلي فعالية هذه الاستراتيجيات إن آثارها تتعدى رفع كفاءة الطلاب في

اكتساب المعلومات وتنظيمها وتطبيقها ورفع مستوى التحصيل إلى تحسين الاتجاهات نحو التعليم وتنمية الدافعية للإنجاز والصلابة النفسية والثقة والشعور بالكفاءة الذاتية والتوافق العام.

أكدت نتائج الدراسة أن إعداد الطلاب الجيد للحياة في كل مناحيها يتطلب تعليمهم استراتيجيات التعلم والاستذكار منذ وقت مبكر ليتم غرس العادات الذهنية والنفسية والسلوكية والدراسية والاجتماعية اللازمة لنمو الفرد وتطوره وإنتاجيته ورفع مستوى قدراته وجودتها بالقدر الذي يمكنه من مواجهة متطلبات الحياة وتحقيق أهدافه الشخصية والأسرية والاجتماعية والوطنية وتحقيق جودة الحياة بصفة عامة لكافة أفراد أمته.

التوصيات:

بناءاً لما تم التوصل إليه من نتائج يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- إضافة أو دمج قائمة باستراتيجيات التعلم والاستذكار مع برامج الدراسية العادية كوحدة لتوجيه وإرشاد الطلاب لتعليمهم الأساليب والعادات السليمة لتعلم مختلف المواد الدراسية.

- اعتماد استراتيجيات التعلم والاستذكار كمقرر دراسي مستقل.

- إعداد المعلمين في المراحل الدراسية المختلفة ليقدموا أفضل استراتيجيات التعلم والتعليم في ضوء الاستفادة من التقدم العلمي في مجال تقانة المعلومات من أجل تجويد أداء المتعلم الدراسي ورعاية ذوي الحاجات الخاصة من موهوبين ومتأخرين دراسياً وبناء شخصية الطلاب بالصورة التي تحقق لهم التوافق العام والصحة النفسية وتمكنهم من مواجهة مشكلات الطفولة والمراهقة والشباب والتواصل والعطاء الحضاري في عالم التحديات العالمية الراهنة.

- تطوير المناهج والمقررات في ضوء ترقية استراتيجيات التعلم والاستذكار الفعالة بالصورة التي تؤكد تعزيز التعليم الذاتي للمتعلم وتستثير دافعيته الداخلية والخارجية وتمكن المجتمع والأمة من استثمار استعدادات وقدرات أبنائها لمواكبة النقلة الحضارية وعصر المعلومات الذي يسهم فيه دائماً المتفوقون والموهوبون والمفكرون والعلماء بالقدر الأكبر.

- إجراء وإعداد البحوث في مجال التحصيل واستراتيجيات التعلم

والاستذكار والمناهج وأساليب التدريس والنشاط والاتجاهات الطلابية نحو التعلم من أجل اقتراح الحلول وتحديد الحاجات والمشكلات في مجال التربيـــة والتعلـــيم واقتراح الحلول وبناء البرامج الإنمائيـــة والوقائية والعلاجية التي تمكن تحقيـــق الجودة لأداء المؤسسة التعليمية التربوية ولأداء المعلم والطالب وتحقـــق النقلـــة الحضارية والمواكبة لهذه المجتمعات في النظم التعليمية وكافة مناحي الحياة.

- تصميم البرامج التربوية والإرشـــادية لتحسين جودة الحيـــاة والأداء للطـــلاب والكشف عن مواهبهم وقدراتهم العقلية والابتكارية وتجنيبهم أخطـــار التعـــرض لمشكلات الرســـوب وتـــدني التحـــصيل والفصل والإعادة وترك الدراسة أو خطر التعرض لسوء استخدام العقاقير وشـــغل الفراغ أو مـــشكلات العـــصر المختلفـــة بالنـــدوات والمناقـــشات والمعـــسكرات والنشاط عموماً وتوظيفه لبناء شخصية الطالب وتحسين جودة حياته ورعايتـــه وتحسين اتجاهاته نحو ثقافتـــه ودينـــه ووطنه ونفسه ومجتمعه ودراسته وتنمية دوافع التفوق والإنجاز والانتماء لوطنـــه وأمته.

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

١- أبو بكر، منـــي ادم، (١٩٩٧): تقـــدير الـــذات وعلاقتـــه بالمـــستوي الاجتمـــاعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس بمحافظة شـــيكان، رســـالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

٢- أبو زيد، إبراهيم احمد، (١٩٨٧): ســـيكولوجية الـــذات والتوافـــق، دار المعرفـــة الجامعية، الإسكندرية.

٣- أبو حطب، وآمال صادق، (١٩٩٤): علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو مـــصرية، القاهرة.

٤- الكبيسي، وهيب مجيد، (٢٠٠٠): المدخل في علم النفس التربوي، مكتبة الانجلـــو المصرية، القاهرة.

٥- المتوكل، مهيد محمد، (١٩٩٣): دراسة ظاهرة ضعف تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية لمادة الرياضيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أمدرمان الإسلامية.
٦- السيد، فؤاد البهي، (١٩٩٩): علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
٧- العيسوي، عبد الرحمن محمد، (١٩٩١): علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٨- القاضي، يوسف مصطفى، (١٩٨١): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ، الرياض.
٩- إسماعيل، أحمد السيد، (١٩٩٥): مشكلات الأطفال السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
١٠- جابر، جابر عبد الحميد، (١٩٨١): دراسة مقارنة لعادات المراهقين القطريين وغير القطريين واتجاهاتهم نحو الدراسة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة المنصورة، القاهرة.
١١- جابر، جابر عبد الحميد، (١٩٩٩): استراتيجيات التدريس والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٢- جبريل، ياسر، (١٩٩٧): أساليب وعادات القراءة وأثرها على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.
١٣- زهران، حامد عبد السلام، (١٩٨٤): علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.
١٤- زهران، حامد عبد السلام، (١٩٩٥): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
١٥- ظهران، حامد عبد السلام، (١٩٩٨): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
١٦- حسنين، محمد الحافظ على، (١٩٩٦) : العوامل الميسرة لعملية التعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية .
١٧- حسنين، محمود عطا، (١٩٨٥) : العادات والاتجاهات الدراسية لدى مجموعة من الطلاب، رسالة الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية .

١٨- يوسف، هويدا الشيخ، (٢٠٠١): عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية بجامعة السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
١٩- كرار، نوال، (١٩٩٩): عادات الاستذكار لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
٢٠- محمد، عبد الرحمن أحمد، (١٩٩٣): الاتجاهات الوالدية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم.
٢١- مصطفى، إيمان الصادق، (١٩٩١): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتفوق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الخرطوم.
٢٢- سليمان، انتصار فتح الرحمن، (٢٠٠٣): علاقة بعض سمات الشخصية ومفهوم الذات بالتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة أم درمان الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية.
٢٣- عبد الباقي، سلوى، (١٩٩٥): التأخر الدراسي وعلاقته ببعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم.
٢٤- عبدالقادر، عثمان، (١٩٩٨): التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل والمستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، دراسة ميدانية على التلاميذ النازحين بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.
٢٥- عدس، عبد الرحمن، (١٩٩٨): المدخل إلي علم النفس، دار الفكر، عمان.
٢٦- عيسي، أنور احمد، (٢٠٠٠): عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ومستوى الطموح ومستوى القلق لدي طلاب الشهادة السودانية بمحافظة أم درمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.
٢٧- علام، صلاح الدين محمود، (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٨- فطيم، لطفي، (١٩٨٥): العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي لدى طلبة وطالبت كلية البحرين الجامعية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٦، جامعة الكويت.

٢٩- راجح، أحمد عزت، (١٩٨٧): أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة.

٣٠- رؤوف، إبراهيم عبد الخالق، (١٩٨٧): التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه، مجلة التربية، العدد ٨٢، قطر.

٣١- رياض، أنور، (١٩٩٢): أثر بعض المتغيرات المدرسية والأسرية والنفسية على التحصيل الدراسي لدي عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر، مجلة البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد الأول، قطر.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية

1- **Allport, Gordon W. 1937, Personality, a Psychological Interpretation, New York .**

2- **Allport, Gordon W. 1966, Social Encounter, Boston, Beacon Press . USA .**

3- **Bassow,1990, Planning for Talented Youth Consideration for Public School, Columbia University .**

4- **Cottrel, S.1999, The Study Skills Handbook, MaCmillan Ltd, London.**

5- **Elliot, J. 1991, Action Research for Educational Change, Open University Press, Milton Keneys.**

6- **Herman, D, 1996, Improving Student Memory, Toronto.**

7- **Ramsay, William and Clerk E. Eagene,1990, New Ideas for Effective School Improvement, The Former Press London .**

8- **Taris Toon, 1996, Parenting Environment and Schoolastic Achievement During Adolescence, Early Child Development and Care, V. 121, P 67.**

9- Weinstein, C. E, 1987, Learing and Study Strategies Inventory (LASSI), Users Manual Department of Education, UK.

10- Wood, D, 1998, How Children Think and Learn, Blackwell Publisher Ltd Oxford, London.

Abstrac

This study aims at identifying personal and study – related factor affecting academic achievement among students, and also to determine learning and study styles that promote their attainment. The study used the descriptive analytical method based on text books, journal, periodicals and theses as research sources. Factors affecting academic attainment were divided into, factors connected with the student him / herself, factors related to learning environment, and factors related to the surroundings. Learning and study style were divided to strategies related to motivation, others related to student's skills in time management and anxiety control. And others related to some abilities and mental functions. The results revealed that the three factors were effective positively on attainment (personal factors, learning environment and external environment). Also learning strategies were positively correlated with attainment. The present study comprised some recommendations, the most important is to consider learning strategies as separate curriculum.

فاعلية العلاج بالتمثيل (السيكودراما) في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً

د. خالد إبراهيم الكردي(**)

ملخص البحث:

يعتبر السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً مشكلة كبيرة للطفل المعاق نفسه، وعلى المعنيين برعايته وتعليمه، حيث اختلفت الدراسات في أسباب السلوك العدواني، وكذلك اختلفت في تحديدها لأنواع السلوك العدواني، تبنى الباحث نظرية العلاقات الاجتماعية لتفسيرها السلوك العدواني لفئة المعاقين بصرياً ولإيجادها طريقة خاصة في علاج السلوك العدواني بالتمثيل.

الهدف العام للبحث هو بناء برنامج علاجي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً، ولتحقيق ذلك اختار الباحث عينة قصدية بحجم (١١٥) طفلاً معاقاً بصرياً (٨٢) ذكور (٣٣) إناث، وتم بناء مقياس للسلوك العدواني، وبرنامج علاجي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً.

استخدم الباحث المنهج التجريبي- تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختيار القبلي والبعدي، تتضمن البرنامج العلاجي (٨) جلسات بمعدل (٩٠) دقيقة للجلسة مرتين أسبوعياً.

أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في علاج السلوك العدواني لدى المجموعة التجريبية، وقد قدم الباحث مناقشة للنتائج ومقارنتها بالدراسات السابقة فضلاً عن تقديم عدد من التوصيات الإجرائية، والمقترحات ببحوث لاحقة.

(**) جامعة النيين- قسم علم النفس- نائب عميد كلية الآداب.

مقدمة البحث:

إن السلوك المضطرب من جانب الطفل المعاق بصرياً يُعد مشكلة في حد ذاته فعندما تصدر عن الطفل أشكال مزعجة من السلوك، كأشكال السلوك العدواني (Aggressive behavior) بمعدل مرتفع، على الوالدين تحمل هذه الأشكال من السلوك ومعايشتها أو العمل على وقفها.

فالطفل المعاق بصرياً في سن المدرسة يدرك بأنه مختلف عن الآخرين فيبدأ بالاعتماد على الأشخاص المبصرين في عمل أشياء لا يستطيع القيام بها وهذا يؤدي إلى حدوث بعض المشاكل لديه (Lewis, 1987, P. 57).

إن القصور البدني للمعوق (Handicapped) يُحدث تغييراً في الحياة النفسية، ومن أوضح التغييرات عدم الشعور بالأمن النفسي في مواقف كثيرة، فالمعاق بصرياً يعاني الحرمان من مزايا استخدام مرافق الحياة اليومية التي أُنشئت لذوي البدن السليم كوسائل المواصلات وأدوات العمل وغيرها، كما أن المجتمع يسبب القلق للمعوق بسبب ردود أفعال البعض المتناقضة نحوه (حمزة، ١٩٧٩، صـ٥٠).

إن اتجاهات ومواقف الآخرين نحو المعاق بصرياً غير متجانسة، حيث أن البعض ينظر إليه بعين الشفقة والاحترام ووجوب تقديم المساعدة له وتقبله وضرورة دمجه مع الآخرين، وأن له قدرات أخرى موجودة لديه تعوضه عن حاسة البصر. وعلى العكس من ذلك فقد ينظر قسم آخر من الناس نحوه بعين الرضا والتقبل، أو بأنه عاجز وأنه عبء على المجتمع والأسرة (العزة، ٢٠٠١، صـ٢٠٨).

وعندما يحاول المعاق بصرياً أن يكون له شخصية مستقلة يجد نفسه في صراع بين الدافع إلى الاستقلال والدافع إلى الأمن، وينتهي الصراع بين الدافعين إما أن يغلب الدافع إلى الاستقلال فينمو باتجاه الشخصية القسرية التي تُطغي المواقف العدوانية أو يغلب الدافع إلى الأمن فينمو باتجاه الشخصية الانسحابية وذلك حينما يحاول الاستقلال عن الجماعة ورفض عونها ولكنه قد ينهار أمام المصاعب الكثيرة التي تعترضه فيمتلئ بالحقد وتنمو لديه الاتجاهات العدوانية (أحمد، ١٩٧٨، صـ٢٨٥). (العلي، ٢٠٠٠، صـ١٧).

مشكلة البحث:

تبدأ المشكلات العدوانية لدى المعاق بصرياً عندما يميل للعزلة والانطواء في بداية الأمر خوفاً من استهزاء الآخرين به وحرصاً على سلامته العامة وعدم تعرضه للمخاطر ويستجيب المعاق بصرياً في الغالب باستجابات غير مناسبة في مجال الاتصال مع الآخرين مثل الاتكالية وأحلام اليقظة وإيذاء الآخرين وإيذاء الذات، هذه المشكلات قد حدت من مستوى قدرته على التكيف مع البيئات المختلفة التي يتفاعل معها (العزة، ٢٠٠١، صـ٢١١).

إن إحدى المشكلات الخطيرة التي تواجه المُعاق بصرياً هي تقبل عاهته فهو يعاني شعورياً أو لا شعورياً من الإحساس بالذنب والشعور بالغيظ من القيود التي تفرضها عليه إعاقته، وربما تنعكس أحاسيسه العدوانية بصورة مؤلمة على الوالدين والمحيطين به (وول، ١٩٨١، صـ١٠٤).

إن السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً يحدث بمستويات متعددة وبأشكال مختلفة في مؤسسات ومدارس التربية الخاصة، حيث يُعد العدوان ثاني أكبر المشكلات انتشاراً لدى الفئات الخاصة (الخطيب، ١٩٩٣، صـ٢٢٢).

لهذا فإن نسبة السلوكيات النمطية العدوانية تعد مشكلة خطيرة للطفل المعاق بصرياً، ومن الممكن ملاحظة ذلك عندما ينشغل الطفل بالسلوك النمطي العدواني (Stereotyped Aggressive Behavior) على سبيل المثال الضغط على العين (Eye Poking)، وسحب الشعر (Pulling Hair)، وضغط العين (Eye Pressing)، فإنه يفقد تفاعله مع البيئة، وكذلك عند وجود علامة للاضطرابات النفسية في البيئة الاجتماعية للطفل المُعاق بصرياً، فإن السلوكيات النمطية العدوانية قد تستمر عنده، ومن ثَم قد تؤدي إلى الوصمة وفي بعض الحالات عندما يضاعف في ممارستها ربما تؤدي إلى حالة من إيذاء الذات (Self-Injury) مما ينتج عنها تشوه أو تلف مناطق معينة من أعضاء جسمه مثل ثقب العين (Eye Poking) وضرب الرأس بالحائط (Head banging on the wall) (Troster, 1990, P. 138).

أهمية البحث:

تشير الدراسات إلى أن (٩٨,٥%) من الأفراد يتمتعون بالقدرة على الإبصار بشكل اعتيادي،

وأن (٠,٠٥ - ١,٥%) من الأفراد لا يحظون لأسباب عدة بالقدرة على الإبصار الاعتيادي وهو ما يطلق عليه بالإعاقة البصرية التي قد تأخذ مظاهر شتى، وتُشير الإحصاءات لعام (٢٠٠٠) أن هناك ما يزيد على (٣٥) مليون مكفوف وحوالي (١٢٠) مليون ضعيف بصر في العالم، وأن (٨٠%) منهم يعيشون في العالم الثالث، (المعايطة، ٢٠٠٠، صـ٣٧).

يحتاج الطفل المعاق بصرياً إلى درجة كبيرة من الاهتمام والرعاية بما يشعره بالمكانة الاجتماعية المُلائمة والتقدير، وعندما يتقدم في السن تتغير استجابته لنواحي قصوره، فهو يشعر بمدى العبء الاقتصادي والاجتماعي الذي يسببه عجزه، (مرسي، ١٩٧٦، صـ٣٦).

وتبين دراسة تروستر (Trosater، 1990) بأن آباء الأطفال المعاقين بصرياً نادراً ما ينجحون في مساعدة أطفالهم للتخلص من سلوكهم النمطي العدواني الناتج عن شعورهم بالذنب وعدم تقبلهم لأطفالهم المعاقين بصرياً إضافةً إلى أن عدداً من الآباء الذين فشلوا في مساعدة أطفالهم للتخلص من هذه السلوكيات النمطية العدوانية تركوا أطفالهم المعاقين بصرياً يمارسون هذه السلوكيات لأنهم يأملون أن يبتعدوا عنها بالتدريج بأنفسهم وبعدم إظهارها خلال مراحل حياتهم (Troster, 1990, P. 137).

تؤدي الإصابة بالإعاقة البصرية إلى حرمان الطفل من بعض التجارب الاجتماعية كالابتسامة والمشاركة مع أقرانه في اللعب وغيرها لذا كان لا بد من توفير برامج علاجية وخدمات تأهيلية بهدف تحسين التربية العائلية للطفل المعاق بصرياً أو تحسين تربيته.

لقد كان من أهم البرامج العلاجية التي اهتمت بها الدول من أجل تعديل الاتجاهات السلبية لدى المعاقين بصرياً نحو أنفسهم ونحو الآخرين وعلى تكوين العلاقات السليمة للتفاعل مع البيئة المحيطة بالمعاقين واكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لهذا التفاعل، من خلال تدريبهم على هذه المهارات المختلفة هي العلاج عن طريق التمثيل.

وقد أظهرت دراسة قمر (١٩٩٨) في السعودية أن الأطفال المعاقين بصرياً الذين تم تدريبهم للقيام بمجموعة من التمثيليات بهدف دمج الأطفال المعاقين بصرياً في مجتمع الأسوياء، لديهم القدرة على القيام بأدوار المسرحيات مثل غيرهم من المبصرين وعلى الاندماج في المجتمع وأنهم يعيشون

مثلما يعيش المبصرون في حياتهم اليومية (كباره، ١٩٩٩، صـ٣٨).

تتمثل أهمية البحث في:

١/ إن السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً يُعد من الاضطرابات السلوكية التي ينجم عنها إيذاء للطفل المعاق بصرياً أو للآخرين من حوله.

٢/ إن من أخطر السلوكيات العدوانية التي يمارسها الطفل المعاق بصرياً بصورة متكررة وتعود إلى إيذاء الذات هي الضغط على العين وتكرار ضرب الرأس بالحائط، وهي جديرة بالبحث.

٣/ إن السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً يتكون بالدرجة الأولى نتيجةً للعواقب الناشئة عن الإعاقة نفسها، وهي حالة جديرة بالدراسة والبحث، ويأتي هذا البحث لسد النقص العلمي في المكتبة السودانية والعربية.

٤/ يمكن أن يفيد البحث الحالي في التوصل إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في المجالات التطبيقية للتقليل من مثل هذه السلوكيات.

فروض البحث:

١- يتسم السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً في بغداد بالارتفاع.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً تبعاً للمتغيرات التالية:

أ/ الجنس (ذكور، إناث).

ب/ درجة العوق البصري (ضعيف، مكفوف).

ج/ نوع السكن (داخل المعهد، الساكنون مع ذويهم).

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في انخفاض مستوى العدوان باستخدام البرنامج العلاجي بالتمثيل.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على دراسة السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً في معهد النور للمكفوفين في بغداد سنة (٢٠٠٢).

تحديد المصطلحات:

(١) العلاج بالتمثيل (السيكودراما)

وفق نظرية العلاقات الاجتماعية لمورينو "Moreno" أنه نشاط يهدف إلى تغيير سلوك الأفراد المعاقين الذين يعانون النقص في القدرات الحسية عن طريق تزويدهم بالخبرات والمهارات التي تساعدهم على التكيف السليم ضمن

أسرتهم ومجتمعهم وحل مشكلاتهم وغرس ثقتهم بأنفسهم وبالآخرين ومساعدتهم على تقبل العجز وعلى الاستفادة من الإمكانيات المتبقية لديهم لغرض معرفتهم بأنهم أشخاص فريدين من نوعهم وأنهم أعضاء مفيدين في المجتمع (Ten Brock, 2001,p.3).

ويعرف إجرائياً بأنه نشاط يهدف إلى تغيير سلوك الأفراد المعاقين بصرياً عن طريق تعديل سلوكهم العدواني بتمثيل مجموعة من الأدوار التي تقوي علاقاتهم مع بعضهم ومع المجتمع.

(٢) تعديل السلوك Shaping Behavior

يعرف نظرياً وفقاً لنظرية مورينو "Moreno" بأنه شكل من أشكال العلاج النفسي الذي يهدف إلى إحداث تغيرات جوهرية ومفيدة في السلوك غير المرغوب فيه اعتماداً على قوانين العلاج بالتمثيل (سليمان، ١٩٩٩،صـ٧٥).

ويعرف إجرائياً بدرجة التحسن الذي سيصل إليه الطفل المعاق بصرياً بعد تطبيق البرنامج العلاجي.

(٣) السلوك العدواني: Aggression Behavior

يعرّف نظرياً في هذا البحث وفقاً لنظرية العلاقات الاجتماعية بأنه السلوك الذي يحدث نتائج مؤذية للذات وللآخرين، والذي يتسم بالشدة والتكرار لذلك يؤدي إلى قلة قدرة الطفل المعاق بصرياً على إقامة علاقات اجتماعية ودية بينه وبين الآخرين.

ويعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل المعاق بصرياً على مقياس السلوك العدواني.

(٤) الإعاقة البصرية: Visual Handicapped

تعرف نظرياً وفق نظرية العلاقات الاجتماعية لمورينو Moreno بأنها الإعاقة التي تؤدي إلى مشكلات تربوية ومهنية واتصالية حادة بالنسبة للشخص الذي تبلغ حدة إبصاره 200/20 أو أقل في أفضل العينين، أو بواسطة استخدام النظارة الطبية، وتكون ناتجة عن أسباب حيوية (بايولوجية) ذاتية أو بيئية (RehmannAlexander,200,p.2).

وتعرف إجرائياً بأنها الإعاقة التي تبلغ حدتها 300/20 عند إصابة الطفل بها مما يتحتم عليه دخول مدرسة خاصة بالمكفوفين.

مدخل نظري:

يصنّف الأطفال المعوقون بصرياً اعتماداً على تصنيف منظمة الصحة العالمية إلى فئات عدة:

المجموعة الأولى: الأطفال الذي يعانون من عيوب بصرية يمكن إصلاحها عن طريق العلاج الطبي أو استخدام النظارات الطبية وهؤلاء يمكن تعليمهم دون اللجوء إلى تحوير في المنهج الدراسي.

المجموعة الثانية: الأطفال الذين يعانون من عوق حاد في البصر حتى بعد استخدام النظارات الطبية أو المساعدات البصرية الأخرى، وهؤلاء يواجهون صعوبات في الصفوف العادية، لذلك يتعلمون بطريقة برايل.

المجموعة الثالثة: تضم هذه المجموعة الأطفال المكفوفين وهؤلاء لا يستطيعون التعلم عن طريق حاسة البصر، وهم في حاجة ماسة إلى كسب المهارات التي تساعدهم على أن يتعلموا عن طريق حواس أخرى (الإمام،١٩٩٣،صـ٥١).

وحسب التصنيف المذكور فإن عينة البحث الحالي والتي تم اختيارها من معهد النور للمكفوفين ببغداد تضم المجموعة الثانية والثالثة والتي يتم تعليمها بطريقة برايل، ويمكن تشخيص الإعاقة البصرية:

التشخيص الطبي: يعد التشخيص الطبي السريري من أهم الوسائل، وتستخدم وسائل تشخيصية تقليدية ومتطورة مثل: لوحة (مقياس) سنلن **Snellen Chart** التي تتكون من حروف إنجليزية موضوعة في سطور عددها (١١) سطراً تكون أحجام حروفه أصغر من التي قبلها وتعطى الدرجة عن (١٠٠) مقام الكسر الاعتيادي والمائة هنا ما تراه العين الاعتيادية على مسافة مائة قدم.

كما يمكن استخدام بطاقة تقدير القراءة لرابطة الأطباء الأمريكيين وهي تشبه لوحة سنلن توضع على بعد (١٤) بوصة.

التشخيص النفسي: يمكن تشخيص الطفل الذي يعاني من قصور بصري، من الناحية النفسية من خلال مقياس بروستيج للإدراك البصري **"Prostg: Developmental Test of Visual Perception"** ويهدف هذا المقياس إلى قياس وتشخيص مظاهر الإدراك البصري في الفئات العمرية (٣-٨) سنوات، ويُعد من المقاييس الفردية الجمعية، المقننة والمشهورة في مجال الإدراك البصري، وخاصةً للأطفال ذوي الإعاقة البصرية الجزئية، وذوي صعوبات التعلم، ويتألف من (٥٧) فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية

هي: مقياس التآزر البصري الحركي Eye-Hand Coordination Subtest ومقياس التمييز بين الشكل والأرضية Figure- Ground Subtest، ومقياس ثبات الأشكال Constancy of Shape Subtest ومقياس إدراك مواقع الأشكال Position in space subtest ومقياس إدراك العلاقات المكانية Special Relations Subtest.

لقد فسرت بعض النظريات النفسية العدوان لدى المعاقين بصرياً فنظرية التحليل النفسي Psycho analysis theory ترى أن الطفل المعاق بصرياً يواجه صعوبة في التمييز بين جسمه والبيئة المحيطة به وأنه يقوم بإثارة ذاته لمعرفة الفروق وذلك عندما يكون في البيئة كبت للمشاعر وحالة ملل، أو ضوضاء أو قلق، وكذلك عند تقييد حرية الحركة وعند الطلبات المكثفة أو بعد الفشل في تحقيق غاية. لهذا فإن الأطفال المعاقين بصرياً يمارسون هذه السلوكيات النمطية العدوانية (كهز الرأس بعنف أو ضربه) والتي ترجع إلى نقص الحوافز الحسية مما يولد الإثارة الذاتية (Self-Stimulation) لدى الأفراد المعاقين بصرياً لإيجاد توازن مع البيئة من خلال التحفيز الذاتي. وترى النظرية أن السلوك النمطي العدواني ينجم عن خلل شديد في العلاقات الطبيعية بين الأم والطفل المعاق وحرمان الطفل من الأمومة الدافئة (الخطيب، ١٩٩٣،صـ١١٩).

أما الفريد إدلر Adler فيرى أن السلوك الإنساني هو محاولة الفرد للحصول على السيطرة على الغير، والدافع إلى ذلك الرغبة في تحرير النفس من الشعور بالنقص جسمياً أم عقلياً، فعلياً أم متخيلاً. وقد تحدث إدلر عن نظرية القصور العضوي، فوجود الأعضاء القاصرة يؤثر دائماً على حياة الشخص النفسية لأنه يحقره في نظرته لنفسه ويزيد من شعوره بعدم الأمن، وأن العجز يقوم بدور الدافع في تعويض الفرد عن قصوره، وعادةً ما يتخذ التعويض لدى الشخص المعوق أشكال متعددة مثل السلوك الانطوائي أو السلوك العدواني (السعدي، ٢٠٠، صـ٢٢).

ترى النظرية السلوكية أن للاضطرابات السلوكية أنماطاً من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية التي تعلمها الفرد، ويحتفظ بها لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة فالطفل الذي ينشأ في بيئة

يمارس فيها الظلم عليه، فسيرد على هذا الظلم بالعدوان ويصبح العدوان سلوكاً مرضياً لديه.

لذلك فإن السلوكية ترى أن السلوك النمطي العدواني، سلوك إجرائي تتحكم به نتائجه، ذلك أن النتائج التي تترتب عليه تعمل على تعزيزه. والسلوك النمطي العدواني ما هو إلا سلوك ظرفي سلكته وحافظت عليه جداول تعزيز متقطعة، ومعنى هذا أن السلوك النمطي العدواني يمكن معالجته (إيقافه، أو خفضه) من خلال النتائج المترتبة عليه.

لقد استخدم السلوكيون أساليب تعديل السلوك مع المعوقين من أجل تطوير مهاراتهم الذاتية والاجتماعية واكتساب سلوكيات جديدة أكثر ملائمة لحياتهم وتحويل سلوكياتهم غير المرغوب فيها إلى أخرى مرغوب فيها (عبد الجابر وحمد البنانة، ١٩٨٨، صـ٢٣٠).

أما نظرية الذات Self Theory لكارل روجرز (Rogers) فقد أكدت أن الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية وأن مفهوم الذات هو حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني وأن الذات هي التنظيم المعرفي لمفاهيم الفرد وقيمه وأهدافه ومُثله، وهي الصورة المضطردة لدى الفرد عن نفسه.

يرى روجرز Rogers أن المعاقين الذين يعانون من صعوبات شخصية أو من سلوك غير متوافق يكونوا على العموم في حالة مستمرة من القلق، ويتسم سلوكهم بالعدوانية وذلك لعدم قدرتهم على تبني سلوكيات جديدة لمواجهة المواقف الجديدة (الداهري، ٢٠٠٠، صـ١٠٣).

أما دولارد وميللر Dollard & Miller (نظرية الحافز- Drive Theory) فيؤكدان أن العدوان إنما هو نتيجة طبيعية للإحباط، والإحباط هنا يقصد به أي شيء يحول بين الإنسان وبين هدف يسعى إلى تحقيقه.

تفترض النظرية أن الشعور بالعجز يعبر عنه بأحد أشكال المنبهات الذاتية مثل ضرب الرأس وأذى العين وغيرهما من السلوكيات المؤذية للذات وكأن ذلك يعني رغبتهم بإظهار كونهم غير عاجزين عندما يقومون بتلك الأفعال حيث يشعر الأطفال المعاقين بصرياً بأنهم لا يستطيعون التحكم في المواقف أو الحصول على الرضا أو التخفيف من معاناتهم. لهذا فإن السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً يكون ناتجاً عن حالة من الإحباط، حيث يقوم الطفل بالصراخ والرفس والاعتداء على

الآخرين تعبيراً عن عدم تنفيذ رغباته لهذا فإنه يتجه إلى السلوك النمطي العدواني عندما يفقد السيطرة على نفسه لأنه يجده مصدراً من الطاقة التي يحتاجها للوصول إلى أهدافه المرضية (Freeman, 1975, P. 7).

أما نظرية العلاقات الاجتماعية Social Relationship للطبيب النفسي جاكوب مورينو (Moreno) "وهي النظرية التي يتبناها الباحث في هذا البحث" برى بأن الفرد الذي يظهر السلوك العدواني نحو المجموعة وعضويتها يمتاز سلوكه بحدة الغضب والكراهية الشديدة، والعدوان اللفظي أو العضوي، وقد يكون هذا السلوك وليد موقف معين لا يصادق فيه سلوك الآخرين تقبلاً منه، لذا يعتبر موقفاً يمكن التغلب عليه بالأساليب العلاجية الفنية عن طريق التنفيس "Catharsis".

ويوضح مورينو (Moreno) تأثير الإعاقة على الفرد سواء كانت جسمية أو حسية أو عقلية، ويرى أن الإعاقة تؤثر على قدرة الفرد للقيام بأدواره الاجتماعية بسبب المشاعر السلبية التي تنتاب المعوق بعد إصابته بالإعاقة مما يجعلها تنعكس على سلوكه.

افترض مورينو Moreno أن جانباً هاماً من عملية التعلم يتم عن طريق الاستجابة النشطة، وأن ذلك يحدث في ميدان العلاقات الاجتماعية، وأن هذا التعلم يمكن تحقيقه عن طريق التمثيل وفيه يكون الهدف هو تحقيق التكامل الذاتي للفرد أو للجماعة فتُمثل المشكلات، وعن طريق التنفيس يمكن التخلص من عوائق التوافق وتعلم السلوك السوي تلقائياً، والتخفيف من وطأة السلوك العدواني.

ويُعد تمثيل الأدوار طريقة من طرق العلاج الجمعي، ابتكرها وطبقها مورينو (Moreno) على أساس نظريته في التلقائية (Spontaneity)، وتهدف هذه الطريقة إلى إنماء المهارات وإكساب الأفراد التبصر في مجال العلاقات الاجتماعية عن طريق تمثيل المواقف التي تعبر عن مشكلات الحياة الواقعية. والتحرر من وجهة نظر مورينو عامل حاسم في تعديل السلوك، ويفيد تمثيل الأدوار بوجه خاص في التدريب على العلاقات الاجتماعية، ويناسب أي عمل يتضمن تفاعلاً إنسانياً في كل المستويات، ويساعد تمثيل الأدوار في فهم الآخرين عن طريق إتاحة الفرصة أمام الفرد كي يضع نفسه مكان الآخرين

فيتزايد بذلك احتمال تعديل السلوك، وفي تمثيل الأدوار يفكر الشخص ويحس ويشعر ويفعل في نفس الوقت، وهو يندمج تماماً بكل شخصيته في الموقف (مليكة، ١٩٦٤، صـ٣٥٥).

يتضمن العلاج بالتمثيل عند مورينو Moreno خمسة عناصر هي المكونات الأساسية عند تطبيق هذا الأسلوب من أساليب العلاج النفسي هي:

أولاً: الجماعة (الجمهور) The Group

يمكن القول بأنها العنصر الأول والجوهري من عناصر التمثيل، وأن بمقدورها التعديل في سلوك أفرادها بالإضافة إلى أن العلاقات التفاعلية المتبادلة بين هؤلاء الأفراد تكون قابلة لأن تتغير.

ثانياً: بطل الرواية (المريض) The Protagonist يمثل البطل جميع أفراد الجماعة من خلال حركاته وأدائه أثناء تمثيل دوره لذا يتعين عليه أن يهيئ نفسه للدور قبل أن يبدأ في الأداء.

ثالثاً: الموجّه (المعالج) The Director يحتاج الموجه أو الذي يدير الجلسة العلاجية وقبل أن تبدأ جلسات العلاج، أن يعرف شيئاً ما عن الجماعة العلاجية التي سوف يتعامل معها.

رابعاً: المعالجون المساعدون Auxiliary Eyes وهم في الواقع امتداد لدور الموجه في موقف العلاج ووظيفتهم بشكل عام هي تسهيل وتسيير عملية عرض المشكلة.

خامساً: الطرق والفنيات Methods and Techniques يوجد عدد كبير من الفنيات الخاصة بالعرض عند استخدام أسلوب التمثيل كوسيلة علاج جماعية، وهذه الفنيات تستخدم في جلسات التمثيل بهدف معاونة بطل الرواية وكذلك المجموعة في تحقيق حالة التلقائية (سليمان، ١٩٩٩، صـ١٨١-١٩٧).

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات، ومن الواضح أن عدد الدراسات التي تناولت متغيرات البحث تبدو محدودة، ففي دراسة قدار وحسين بالأردن (١٩٨٢) حول الأبعاد النفسية والاجتماعية في شخصية المعاقين بصرياً من المراهقين، تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين المعاقين بصرياً والمبصرين لصالح المعاقين بصرياً لأنهم كانوا (كما جاء في تفسير النتيجة) أقل من المبصرين في شعورهم بالانتماء إلى

الأسرة (البيت) والمدرسة بالإضافة إلى عدم قدرتهم على مزاولة الألعاب والأنشطة التي تناسب المراهقين من المبصرين (Qadar and Hussien, 1982, P. 5).

دراسة صبحي (١٩٨٤) التي أجريت في القاهرة أكدت نتائج دراسة قدار وحسين حيث تبين أن الطلبة المعاقين بصرياً كانوا يعانون من مشاكل سلوكية أكثر حدة من المبصرين وأهم هذه السلوكيات: السلوك العدواني والسلوك الانطوائي، (الإمام، ١٩٨٤، صـ٧٤).

أما دراسة دريكات والشحروري (١٩٩٥) التي أجريت بالأردن فقد أكدت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى المكفوفين بين الجنسين (ذكور، إناث) ولصالح الذكور (الدريكات، ١٩٩٦، صـ٧٢).

في حين نجد أن دراسة تروستر وبرامبرنج Troster & Brambring ١٩٩١، التي أجريت في ألمانيا، أشارت إلى أن الأطفال المعاقين بصرياً أظهروا سلوكيات نمطية عدوانية أكثر من مرة في الأسبوع، وأنهم أظهروا أكثر من سلوك نمطي عدواني واحد وأن نصفهم أظهر أكثر من خمسة سلوكيات نمطية عدوانية(Troster andBrambring, 1991, PP. 175-177).

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التجريبي الحقيقي لأنه يتناسب مع بحثه الحالي وقد تم استخدام تصميم المجموعتين المستقلتين- تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي Pre-test post-test control group and experiment group design، تكون فيه إحدى المجموعتين وهي المجموعة الضابطة والتي تأخذ القيمة (صفر)، أي لا معالجة (معلومات عامة+ مناقشة) والمجموعة التجريبية التي تتعرض للمتغير المستقل (قصة+ مناقشة+ التمثيل).

يقاس التحسن الذي طرأ على أفراد المجموعتين، فإذا كان للمتغير المستقل أثراً فسوف نجد أن هناك فروقاً بين المجموعتين في التحسن ولصالح المجموعة التجريبية.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية من معهد النور للمكفوفين في بغداد/ الكرخ والذي بلغ عدد تلاميذه

(١١٥) تلميذاً، (٨٢) ذكراً و(٣٣) أنثى تراوحت أعمارهم بين (٨-١٤) سنة والجدول (١) يوضح ذلك، وقد تم اختيار (٤٤) تلميذاً منهم ممن شخصوا بواسطة الطبيب النفسي(*) بأن لديهم سلوك عدواني، تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة عشوائياً.

(*) الطبيب النفسي هو طارق فحل جزاع الكيس استشاري الطب النفسي.

جدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد عينة البحث (ن = ١١٥)

المتغير	الجنس		المجموع	مكان الإقامة		المجموع	نوع العوق البصري		المجموع
المستوى	ذكور	إناث		داخلي	خارجي		ضعاف بصر	مكفوفون	
العـدد	٨٢	٣٣	١١٥	٤٩	٦٦	١١٥	٥٤	٦١	١١٥
النسبة المئوية	%٧١,٣١	%٢٨,٦٩	%١٠٠	%٤٢,٦١	%٥٧,٣٩	%١٠٠	%٤٦,٩٦	%٥٣,٠٤	%١٠٠

إجراءات ضبط التجربة:

تم مكافأة المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغيرات البحث وهذا ما توضـــحه الجداول: ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧:

جدول رقم (٢)

تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر

نوع المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١١,٨١	١,٧٠	٠,٥٤١	٢,٠٢	غير دال
الضابطة	١١,٥٢	١,٨٦			

جدول رقم (٣)

تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير الجنس

المجموع	المجموعة		الجنس	قيمة مربع كاي		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
	الضابطة	التجريبية		محسوبة	جدولية	
٢٩	١٥	١٤	ذكـر	٠,٢٩٧	٣,٨٤	غير دال
١٤	٦	٨	أنثى			
٤٣(*)	٢١	٢٢				

جدول رقم (٤)

تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث متغير السكن

المجموع	المجموعة		السكن	قيمة مربع كاي		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
	الضابطة	التجريبية		محسوبة	جدولية	
٢١	١١	١٠	داخلي	٠,٢٠٦	٣,٨٤	غير دال
٢٢	١٠	١٢	خارجي			
٤٣	٢١	٢٢				

(*) أصبح العدد الكلي للعينة (٤٣) لانسحاب أحد أفراد العينة.

جدول رقم (٥)

تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث نوع العوق البصري

المجموع	المجموعة		نوع العوق البصري	قيمة مربع كاي		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
	الضابطة	التجريبية		محسوبة	جدولية	
٣١	١٧	١٤	ضعيف	٠,٦٠١	٣,٨٤	غير دال
١٢	٥	٧	مكفوف			
٤٣	٢٢	٢١				

جدول رقم (٦)

تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث متغير السكن

نوع المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
			المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٩٠,٦٣	١١,٣٢	١,١٣٦	٢,٠٢	غير دال
الضابطة	٨٦,٢٣	١٣,٩٩			

أداتا البحث:

نظراً لعدم توفر أداة لقياس السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً (عراقية/ أو عربية) في حدود علم الباحث، وكذا الحال بالنسبة للبرنامج العلاجي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً فقد تطلب الأمر:

بناء مقياس للسلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً في بغداد.

بناء برنامج علاجي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً في بغداد.

خطوات بناء المقياس:

في ضوء مراجعة الدراسات السابقة التي أشارت إلى أنواع السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً، إضافةً إلى ملاحظة المعلمين حول السلوكيات العدوانية التي تظهر لدى الأطفال المعاقين بصرياً في معهد النور ببغداد حيث تحددت مجالات المقياس:

١- العدوان ضد الآخرين:
(١) العدوان البدني.
(٢) العدوان اللفظي.
٢- إيذاء الذات.

للتعرف على صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري) فقد عرضت بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء المختصين في علم النفس والقياس النفسي والطب النفسي بلغ عددهم (١٥)، ليصبح عدد فقرات المقياس (٤٢) فقرة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تحليل الفقرة:

لغرض الحصول على بيانات يتم بموجبها تحليل الفقرات لمعرفة قوتها التمييزية تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١١٥) تلميذاً من معهد النور للمكفوفين، تم اختيارهم بطريقة قصدية كما ذكر سابقاً، وقد اعتمد في تحليل الفقرات أسلوب المجموعتين المتطرفتين (Contrast Groups)، وقد تبين أن جميع الفقرات مميزة ما عدا الفقرة رقم (٢٢)، وقد تم حذفها ليصبح عدد فقرات المقياس (٤١) فقرة، وهذا ما يوضحه الجدول (٧).

كما استخرج للمقياس صدق البناء Construct Validity من خلال علاقة الفقرة بالدرجة الكلية، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٨). كما استخرج الثبات بمعامل ألفا للاتساق الداخلي وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠,٩٦).

جدول رقم (٧)

معاملات تمييز مقياس السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة	ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢,٥٨	٠,٧٢	١,٠٦	٠,٢٥	١١,٠٨	٢٢	١,٣٩	٠,٦٢	١,٣٢	٠,٤٨	٠,٤٦
٢	٢,٩٠	٠,٣٠	١,٠٠	٠,٠٠	٣٥,٢٦	٢٣	١,٧٧	٠,٧٦	١,٠٦	٠,٢٥	٤,٩٣
٣	٢,٦٨	٠,٧٠	١,٠٦	٠,٢٥	١٢,٠٦	٢٤	٢,٧٧	٠,٥٦	١,٠٦	٠,٢٥	١٥,٥٢
٤	٢,٧٤	٠,٥٨	١,٠٠	٠,٠٠	١٦,٨٥	٢٥	١,٩٠	٠,٧٥	١,٠٠	٠,٠٠	٦,٧٤
٥	٢,٩٠	٠,٤٠	١,٠٣	٠,١٨	٢٣,٩٥	٢٦	٢,٨٤	٠,٤٥	١,٦٥	٠,٥٥	٩,٣١
٦	٢,٩٧	٠,١٨	١,٠٠	٠,٠٠	٦١,٠٠	٢٧	١,٧٧	٠,٨٨	١,٠٠	٠,٠٠	٤,٨٨
٧	١,٩٤	٠,٨٥	١,١٠	٠,٣٠	٥,١٦	٢٨	١,٨٧	٠,٨٥	١,٢٣	٠,٤٦٣	٣,٧٩
٨	٢,٢٣	٠,٨٠	١,١٣	٠,٣٤	٦,٩٩	٢٩	٢,١٠	٠,٩٤	١,٠٠	٠,٠٠	٦,٤٧
٩	٢,٤٥	٠,٧٧	١,١٩	٠,٤٠	٨٠,٩	٣٠	٢,٤٢	٠,٧٦	١,١٠	٠,٣٠	٨,٩٦
١٠	٢,٣٥	٠,٧١	١,٢٩	٠,٤٦	٧,٠٠	٣١	٢,٣٢	٠,٧٥	١,٠٠	٠,٠٠	٩,٨٥
١١	٢,٣٩	٠,٨٨	١,٠٠	٠,٠٠	٨,٧٥	٣٢	١,٧٤	٠,٨٩	١,٢٩	٠,٤٦	٢,٥٠
١٢	٣٠,٣	٠,٨٤	١,٠٠	٠,٠٠	٦,٨٧	٣٣	٢,٦١	٠,٦٧	١,٠٠	٠,٠٠	١٣,٤٦
١٣	٢,٢٩	٠,٧٤	١,١٠	٠,٣٠	٨,٣٣	٣٤	٣,٠٠	٠,٠٠	١,٠٣	٠,١٨	٦١,٠٠
١٤	١,٥٥	٠,٨١	١,٠٠	٠,٠٠	٣,٧٧	٣٥	٢,٠٦	٠,٨٥	١,٠٠	٠,٠٠	٦,٩٤
١٥	٢,٠٣	٠,٧٥	١,٢٦	٠,٤٤	٤,٩٣	٣٦	٢,٨٤	٠,٤٥	١,٨٤	٠,٥٨	٧,٥٣
١٦	٢,٧١	٠,٥٩	١,٠٠	٠,٠٠	١٦,١٨	٣٧	١,٧٧	٠,٨٨	١,٠٠	٠,٠٠	٤,٨٨
١٧	٢,٣٢	٠,٧٥	١,٢٣	٠,٤٣	٧,١٠	٣٨	٢,٨٧	٠,٤٣	١,٤٨	٠,٦٣	١٠,١٩
١٨	٢,٧١	٠,٥٣	١,١٩	٠,٤٠	١٢,٧١	٣٩	٢,٠٣	٠,٨٤	١,٠٣	٠,١٨	٦,٥١
١٩	٢,٨٤	٠,٤٥	١,٠٠	٠,٠٠	٢٢,٥٣	٤٠	٢,٠٦	٠,٧٧	١,٠٠	٠,٠٠	٧,٦
٢٠	٢,٣٥	٠,٧٥	١,١٠	٠,٣٠	٨,٦٢	٤١	١,٧٤	٠,٧٧	١,٠٠	٠,٠٠	٥,٣٤
٢١	٢,٩٠	٠,٤٠	١,١٣	٠,٣٤	١٨,٩٠	٤٢	٢,٥٨	٠,٦٧	١,٠٠	٠,٠٠	١٣,١٠

(*) القيمة التائية الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٠) .

جدول رقم (٨)

صدق البناء لمقياس السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٦٨٥	١٦	٠,٨٥٣	٣١	٠,٣٨٣
٢	٠,٨٧١	١٧	٠,٥٨٣	٣٢	٧٠٩.
٣	٠,٧٤٧	١٨	٠,٧٩٥	٣٣	٨٤٥.
٤	٠,٧٨٥	١٩	٠,٨٤٣	٣٤	٠,٧٣٣
٥	٠,٨٣٣	٢٠	٠,٧٠١	٣٥	٠,٤٩٨
٦	٠,٨٠٦	٢١	٠,٧٤٠	٣٦	٠,٥٦٠
٧	٠,٥٠١	٢٢	٠,٤١٩	٣٧	٠,٦٧٣
٨	٠,٦٣٥	٢٣	٠,٧٦٤	٣٨	٠,٥٤٨
٩	٠,٦٦١	٢٤	٠,٧٢٣	٣٩	٠,٦٥٢
١٠	٠,٦١٢	٢٥	٠,٥٤٥	٤٠	٠,٥٣٧
١١	٠,٦٤٠	٢٦	٠,٦٢٠	٤١	٠,٨١٣
١٢	٠,٦٩٨	٢٧	٠,٣٦٣		
١٣	٠,٧٣٦	٢٨	٠,٦٦٣		
١٤	٠,٥٢٨	٢٩	٠,٦٦٩		
١٥	٠,٥٢٦	٣٠	٠,٧٢١		

لحساب دلالة معامل ارتباط بيرسون تم استخدام الاختبار التائي:

$$t = \frac{\sqrt{r \quad n-2}}{\sqrt{1-r^2}} .$$

r = معامل ارتباط بيرسون.

(٢) بناء برنامج علاجي لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً في بغداد:

(أ) البرنامج العلاجي:

تم بناء برنامج علاجي يتضمن علاج السلوك العدواني عن طريق التمثيل والذي يهدف:

أولاً الهدف العام: تعديل السلوك العدواني لأفراد عينة البحث.

ثانياً الهدف الخاص: معرفة أثر العلاج بالتمثيل في تعديل السلوك العدواني لأفراد عينة البحث.

(ب) المحتوى الذي يتضمنه البرنامج:

أولاً: ٨ جلسات يتم فيها تدريب المريض على أداء مجموعة من التمثيليات مرتين في كل أسبوع.

ثانياً: مدة كل جلسة ساعة ونصف، يتم فيها قراءة قصة للأطفال المعاقين بصرياً، ثم بعدها تبدأ الجلسة بمناقشتها معهم لمعرفة مدى فهمها واستيعابها من قبلهم.

ثالثاً: استمارة الاتفاق بين الباحث وأولياء أمور الأطفال المعاقين بصرياً والمعلمين التي تؤكد على أخلاقيات البحث العلمي.

رابعاً: استمارة خاصة بالمريض.

خامساً: استمارة تمثل الوقت المخصص لكل مرحلة من كل جلسة من جلسات البرنامج العلاجي.

سادساً: استمارة تمثل أيام الحضور والغياب لكل مفحوص.

عُرضت محتويات البرنامج على مجموعة من المحكمين لبيان رأيهم في البرنامج بلغ عددهم (١٢) محكم مختصين في علم النفس والطب النفسي وقد تم الأخذ بآرائهم من حيث تعديل وتحوير بعض محتويات البرنامج، وقد تم الإبقاء على جميع محتوياته.

(ج) تنفيذ البرنامج:

عند تنفيذ البرنامج تجرى الجلسات العلاجية للمجموعة التجريبية:

* قراءة القصة الخاصة بكل جلسة علاجية والتي تستغرق نصف ساعة تتضمن ثماني قصص، تعالج كل قصة نوعاً واحداً أو أكثر من أنواع السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً.
* بعد قراءة القصة تأتي مرحلة مناقشتها مع الأطفال، مدة المناقشة نصف ساعة.
* يُطلب من التلاميذ تمثيل ما هو مدون بالقصة حسب الأدوار التي قاموا باختيارها، تستغرق مرحلة التمثيل نصف ساعة، الهدف منها هو مساعدة الأطفال المُعاقين بصرياً للتعرف على السلوكيات الخاطئة التي يقومون بها وبالتالي عدم تكرارها.
* المجموعة الضابطة تقدم لأفرادها بعض المعلومات العامة، ويتم مقابلتهم أسبوعياً بمعدل مرتين في الأسبوع وفي أثناء تقديم المعلومات يطلب منهم مناقشة المواضيع التي تم طرحها عليهم.

نتائج البحث ومناقشتها:

سيتم تناول النتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق تسلسل فروضه ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الفرض الأول: يتسم السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً في بغداد بالارتفاع.

لقياس السلوك العدواني تم استخراج متوسط العينة والذي بلغ (٦٨,٣٣) درجة وبانحراف معياري مقداره (٢١,٤٤) درجة، وبمقارنته مع المتوسط الفرضي للمقياس والذي بلغت قيمته (٦٢) درجة، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، يتبين أن القيمة التائية المحسوبة هي (٣,١٦) درجة وبمقارنتها بالقيمة الجدولية يتبين أن الفرق دال عند مستوى (٠,٠٥) وهذا ما يوضحه جدول رقم (٩):

جدول رقم (٩)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي (ن = ١١٥)

العينة	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١١٥	٦٨,٣٣	٢١,٤٤	٦٢	٣,١٦	١,٩٨	دال عند مستوى (٠,٠٥)

يتبين من الجدول أعلاه أن متوسط أفراد العينة في السلوك العدواني كان أكبر من المتوسط الفرضي، وهذا يعني أن الأطفال المعاقين بصرياً يتميزون بالسلوك العدواني فوق المتوسط.

إن هذه النتيجة تتفق مع دراسة قدار وحسين ١٩٨٢، ودراسة صبحي ١٩٨٤، ودراسة دريكات والشحروري ١٩٩٥، التي أظهرت أن المعاقين بصرياً يعانون من السلوك العدواني. ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق نظرية العلاقات الاجتماعية بأن ممارسة المعاقين السلوك العدواني يعود إلى طبيعة الإعاقة، وما تفرضه هذه الإعاقة من واقع معين على حياة المعوق تجعله يعيش في بيئة محددة ومقيدة، كما أن الفرد المُصاب بالإعاقة يشعر بعدم الاطمئنان وعدم الأمان بسبب مساواته مع المبصرين لهذا تؤثر الإعاقة على قدرة المعاق للقيام بأدواره الاجتماعية بسبب المشاعر السلبية التي تنتابه الأمر الذي قد ينعكس على سلوكه وبالتالي يظهر السلوك العدواني.

الفرض الثاني: (أ) هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

جدول رقم (١٠)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث للأطفال المعاقين بصرياً في السلوك العدواني (ن = ١١٥)

الجنس	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
ذكور	٨٢	٦٧,٥١	٢٠,٧٧		
إناث	٣٣	٧٠,٣٦	٢٣,٢٤	٠,٦٤٣	١,٩٨

من مراجعة الدراسات السابقة يُلاحظ أن النتيجة الحالية اتفقت مع دراسة (Troster and Brambrihng 1991) التي لم تظهر فروقاً دالة بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ولكنها اختلفت مع دراسة صبحي ١٩٨٤ والتي أظهرت فروقاً دالة بين الذكور والإناث ولصالح الإناث في السلوك العدواني، ودراسة دريكات والشحروري ١٩٩٥ التي أظهرت فروقاً بين الذكور والإناث لصالح الذكور. ويمكن تفسير النتيجة الحالية على وفق نظرية العلاقات الاجتماعية التي ترى أن المجتمع هو الذي يصيغ سلوك الطفل المعاق بالصيغة الاجتماعية، فهو يكتسب الأساليب السلوكية المقبولة والاتجاهات والقيم المتفق عليها.

(ب) هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً تبعاً لمتغير نوع الإعاقة البصرية.

جدول رقم (١١)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الذين يعانون من ضعف البصر والمكفوفين في السلوك العدواني (ن = ١١٥)

الفئة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
مكفوفون	٦١	٦٦,٨٥	٢٢,٧٧		
ضعاف البصر	٥٤	٧٠	١٩,٩١	٠,٧٨٤	١,٩٨

واعتماداً على نظرية العلاقات الاجتماعية يمكن القول أن أسباب تجانس السلوك العدواني (عدم وجود الفروق) لدى الأطفال المعاقين بصرياً (ضعاف البصر، والمكفوفين) في معهد النور ببغداد يعود إلى تجانس (الوصمة) نظرة المجتمع إلى المعاقين بصرياً سواء كانوا ضعاف بصر أو مكفوفين، وما تسببه هذه الوصمة للأطفال المعاقين بصرياً من مشاعر سلبية، إضافة إلى أن دمج الأطفال المصابين بضعف البصر مع الأطفال المكفوفين قد يكون سبب آخر في تجانس هذا السلوك.

(ج) هناك فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً تبعاً لمتغير السكن (السكن داخل المعهد، الساكنين مع عوائلهم).

جدول رقم (١٢)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسطي درجات الأطفال المعاقين بصرياً الساكنين داخل المعهد والساكنين مع عوائلهم في السلوك العدواني (ن = ١١٥)

الفئة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
الساكنون داخل المعهد	٤٩	٧٣,٥٧	٢٠,٣٣	٢,٣٠١	١,٩٨
الساكنون مع عوائلهم	٦٦	٦٤,٤٤	٢١,٥٤		

وفقاً لنظرية العلاقات الاجتماعية يمكن القول أن أسباب السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً المقيمين في المعهد مقارنةً بالأطفال المعاقين بصرياً المقيمين مع عوائلهم، يعود إلى أن الأطفال المقيمين مع عوائلهم تستطيع أسرهم التقليل من سلوكهم العدواني عن طريق التنفيس (Catharsis) حيث تقوم الأسرة بمتابعة الطفل المعاق بصرياً خاصةً في المواقف التي يتصرف فيها بعدوانية نحو الآخرين، إضافةً إلى أن جو الأسرة يوفر الأنشطة الترويحية للمعاق وتجعله يمارس هواياته. إضافة إلى أن الأسرة تمنح الطفل المعاق بصرياً الحنان والعطف والأمن النفسي والاستقرار الانفعالي وهي أمور تساعده على التكيف النفسي والاجتماعي السليم.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في انخفاض مستوى السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً باستخدام البرنامج العلاجي (العلاج بالسيكودراما).

جدول رقم (١٣)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة (التجريبية والضابطة) في انخفاض مستوى العدوان (ن = ٤٣)

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
تجريبية	٢٢	٤٢,٧٣	٢,٤١	١٤,٣٧	دالة
ضابطة	٢١	٨٦,٢٤	١٣,٩٩		

إن النتيجة الحالية تؤكد على أثر وفعالية العلاج بالتمثيل في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً، وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية العلاقات الاجتماعية، التي أكدت أنه في حالة توافر الفرص أمام المعاقين بصرياً لممارسة هواياتهم وأنشطتهم بصورة متكافئة مع أقرانهم وعند قيامهم بالتمثيل سوف يشعرون بأنهم أفراد طبيعيون لهم قدرات وإمكانات، وأنهم قادرون على أداء الأدوار مع بعض التدريب (كبارة، ١٩٩٩، صـ٣٨).

التوصيات:

- زيادة نسبة المعلمين المبصرين في معهد النور للمكفوفين، وذلك لمساعدة الأطفال المعاقين بصرياً على تحسين مستوى تعليمهم، وملاحظة ومراقبة السلوك العدواني، إيذاء الآخرين، وإيذاء الذات، خاصة إيذاء العين من أجل مساعدة الأطفال المعاقين بصرياً على التخلص من هذا السلوك.
- زيادة الوسائل التعليمية التي تعتمد على جميع الحواس لإنماء الحواس المتبقية لدى الأطفال المعاقين بصرياً.

- الاهتمام بالتلاميذ الذين يسكنون الأقسام الداخلية من خلال البرامج العلاجية والتأهيلية وخاصة العلاج بالتمثل لتقليل السلوك العدواني.
- الاهتمام بدمج الأطفال المعاقين بصرياً في المجتمع لتقبل عاهتهم وتكيفهم مع الآخرين.

- **المقترحات:**

١) إجراء بحوث في قياس السلوك النمطي العدواني لدى الأطفال المعاقين بصرياً من شرائح اجتماعية أخرى (المراهقين، الشباب، المسنين).

٢) دراسة العلاقة بين السلوك النمطي العدواني ومتغيرات أخرى لم يتناولها البحث الحالي مثل الثقة بالنفس، القلق، تقدير الذات.

مصادر البحث:

(١) مصطفى، الإمام وآخرون (١٩٩٣): علم النفس الخواص، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد.

(٢) مختار، حمزة (١٩٧٩): سيكولوجية المرضى وذوي العاهات، دار المجمع العلمي بجدة، ط٤، السعودية.

(٣) الخطيب، جمال (١٩٩٣): تعديل سلوك الأطفال المعوقين دليل الآباء والمعلمين، إشراق للنشر والتوزيع، الأردن.

(٤) الداهري، صالح (٢٠٠٠): مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان.

(٥) السعدي، زينل ناجي (٢٠٠٠): التوافق السلوكي لدى ضعاف وفاقدي السمع، دار النشر كلية التربية للبنات، بغداد.

(٦) سليمان، عبد الرحمن سيد (١٩٩٩): بحوث ودراسات في العلاج النفسي، مكتبة زهراء الشرق، الجزء الأول، القاهرة.

(٧) العزة، سعيد حسني (٢٠٠١): تعديل السلوك الإنساني، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

(٨) العلي، عدنان عيد (٢٠٠٠): شعر المكفوفين في العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

(٩) كبارة، نواف (١٩٩٩): عالم الإعاقة، أصداء المعاقين، الدار الوطنية للحقوق، لبنان.

(١٠) المعايطة، خليل عبد الصمد وآخرون (٢٠٠٠): الإعاقة البصرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

(١١) مرسي، السيد عبد الحميد (١٩٧٦): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى القاهرة.

(١٢) مليكة، لويس كامل (١٩٦٤): سيكولوجية الجماعات، القيادة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة.

(١٣) وول، دي دبليو (١٩٨١): ترجمة كمال رفيق: التربية البناءة للفئات الخاصة، مطبعة وزارة التربية، بغداد.

(14) Freeman, P. (1975): Understanding The Deal. Blind Child. London.

(15) Lewis V. (1987): Development and Handicap. U. S. A.

(16) Rehman, R. and Alexander, J. (2000): Definitions used in special education. Ancharge, Alaska.

(17) Ten Brock, J. (2001): The Neurotic blind and the Neurotic Sighted, twin Psychological fallacies mailto. U. S. A.

(18) Troster, H. (1990): The age dependance of stereotyped behaviors in blind in faults and preschoolers child. Car health development, Germany, University of Belfield.

(19) Troster, H. and Brambring, M. (1991): Prevalence and Situational Causes of Stereotyped Behaviors in blind Infants preschoolers. Germany.

Abstract

Aggressive behavior among children with visual impairment is considered a big problem for the handicapped child itself as well as those who are in charge. However, studies vary over the causes and types of aggressive behavior. The researcher adopted "social relations theory" to explain aggressive behavior among visually impaired children and to find effective treatment for it by drama.

The aim of this research is to design a therapeutic program to modify aggressive behavior among children. To fulfil this aim, the researcher selected a purposive sample consisted of (115) subjects (82) males and (33) females, a scale for measuring aggressive behavior was designed, as well as therapeutic program for behavior modification among children. The researcher used experimental method- Two groups design, experimental and control group with pre and post test, the program included (8) sessions, each session has (90) minutes twice a week.

The results showed the effectiveness of the program in reducing both suffering and aggressive behavior among experimental group, the researcher then discussed the results on the light of the previous studies and also presented a number of operational recommendations and suggestions for future studies.

علاقة القبول ـ الرفض الوالدي بالتوافق الاجتماعي المدرسي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم

دكتور/ مهيّد محمد المتوكل*

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى القبول والرفض الوالدي كما يدركه التلاميذ المعاقون سمعياً، وإلى معرفة دلالة الفروق في متوسطات القبول والرفض الوالدي التي تعزى لكل من نوع الطفل المعاق سمعياً ولنوع الوالد، وإلى معرفة دلالة علاقة الارتباط بين القبول والرفض الوالدي مع كل من مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، حجم الأسرة، توافق التلميذ المعاق مع زملائه بالدراسة، وتوافق التلميذ المعاق مع المعلمين بالمدرسة.

اتبع الباحث المنهج الوصفي. تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ وتلميذات الحلقة الأولى (الصفوف الأول والثاني والثالث) بمعاهد الأمل بولاية الخرطوم في العام الدراسي (٢٠٠٥/٢٠٠٦م). تم اختيار عينة الدراسة بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة وبلغ حجمها النهائي (٣٠) مفحوصاً (١٢ تلميذاً و١٨ تلميذة). قام الباحث ببناء وتجريب مقياسين، الأول للقبول/ الرفض الوالدي، والثاني للتوافق الاجتماعي المدرسي للأطفال المعاقين سمعياً. إضافة إلى ذلك صمم الباحث وطبق استمارة للبيانات الديمغرافية عن الطفل المعاق وعن أسرته.

توصلت الدراسة للنتائج التالية: وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يتلخص في الآتي:

١/ يجد التلاميذ والتلميذات المعاقين سمعياً قبولاً والدياً من الآباء والأمهات بدرجة فوق الوسط، ويشعرون بالرفض الوالدي بدرجة دون الوسط.

٢/ ارتباط حجم الأسرة طردياً مع الرفض الوالدي للآباء والأمهات، وعكسياً مع القبول الوالدي للأمهات، وعدم ارتباطه بالقبول الوالدي للآباء.

٣/ ارتباط توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة طردياً مع القبول الوالدي للآباء والأمهات، وعكسياً مع الرفض الوالدي للآباء.

* أستاذ مشارك بكلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية

مقدمة:

مع بدايات مرحلة الطفولة المتوسطة يذهب الطفل إلى المدرسة، وبحكم تعايشه وتفاعله اليومي مع من هم حوله يقوم بتكوين علاقات اجتماعية مع زملائه التلاميذ ومع المعلمين والمعلمات الذين يقومون بتدريسه، وفي هذا الإطار يبيّن حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١م، ٢٥٥-٢٥٧) أن سلوك الطفل الاجتماعي في المدرسة مع أقرانه يعتمد على نوع شخصيته التي نمت نتيجةً لتعلمه السابق في المنزل، وأن علاقة الطفل بالوالدين واتجاهاته نحو الأسرة تؤثر في توافقه الاجتماعي والانفعالي.

من جانب آخر فرضت طبيعة الحياة المعاصرة ضغوطاً متزايدة على الآباء من أجل تنشئة أطفالهم تنشئة سوية ومن أجل تحسين نوعية الحياة لهم ولأطفالهم. وفي الأسر التي بها أطفال معاقين سمعياً تتراكم الضغوط على الوالدين وتزداد حدة وكثافة، وفي هذا الإطار يشير فهرر بروت Feher-Prout (1996) إلى أن آباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً يخبرون الضغوط النفسية ويعانون منها، ليس فقط كاستجابة لتشخيص الطفل ضمن ذوي الحاجات الخاصة وإنما أيضاً بسبب سعيهم للتكيف مع الحاجات الاستثنائية لأطفالهم المعاقين.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على الرغم من النتائج التي توصلت إليها دراسة مواهب الرشيد (٢٠٠٥م) والتي تفيد بأن التلاميذ والتلميذات المعاقين سمعياً بالصفين السابع والثامن بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم يتمتعون بدرجة كبيرة من التوافق مع زملائهم بالدراسة ومع معلميهم، إلا أن الباحث يرى أن التوافق الاجتماعي للتلاميذ المعاقين سمعياً في محيط البيئة المدرسية ليس بالمستوى المطلوب عند مقارنته بتوافق أقرانهم العاديين سمعياً، ويستند الباحث في رؤيته هذه على نتائج دراسات عالمية مثل دراسة توماس كلووين وآخرين Thomas N. Kluwin et al (2002) التي اعتمدت على منهج التحليل البعدي لعدد (٣٣) دراسة أجريت منذ العام (١٩٨٠م) وبيّنت نتائجها أن النضج الاجتماعي للتلاميذ العاديين من حيث حاسة السمع أفضل من أقرانهم المعاقين سمعياً.

وعلى نتائج دراسات محلية أُجريت في مجتمع ولاية الخرطوم مثل دراسة إيمان محمود محمد صالح (١٩٩٩م)

التي أجريت على تلاميذ الصفوف من الثالث وحتى الثامن بمرحلة الأساس، وقد بيّنت نتائجها أن التوافق الانفعالي والاجتماعي لدى مجموعة ضعاف السمع أقل مقارنة بمجموعة العاديين، ومثل دراسة تهاني محمد أحمد الطيب (٢٠٠١م) التي أجريت على التلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف مرحلة الأساس وقد كشفت نتائجها أن التلاميذ المعاقين سمعياً أقل من التلاميذ العاديين في كل من التوافق المدرسي والتوافق المنزلي.

من خلال القراءة التحليلية التركيبية لما سبق، مع ما كتبه حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١م، ٢٧٨) من أن الطفل يحتاج إلى جو أسري دافئ هادئ ومستقر ليحقق النمو الاجتماعي وليتمتع بالتوافق الاجتماعي السوي، وأنه يحتاج أيضاً إلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة وأن شعوره بالرفض يؤدي إلى أن يكون سلوكه الاجتماعي مضطرباً، يثير الباحث السؤال الرئيس التالي: هل هناك علاقة ارتباط بين القبول ــ الرفض الوالدي كما يدركه التلاميذ والتلميذات المعاقون سمعياً وبين توافقهم الاجتماعي المدرسي ؟

ومن هذا السؤال الرئيس السابق تتفرع الأسئلة الآتية:

١/ ما مستوى كل من القبول والرفض الوالدي كما يدركه ويشعر به التلاميذ المعاقون سمعياً ممن يتلقون تعليمهم بصفوف مرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

٢/ هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجات كل من القبول والرفض الوالدي تعزى لنوع الطفل المعاق سمعياً، ولنوع الوالد ؟

٣/ هل توجد علاقة ارتباط بين كل من القبول والرفض الوالدي مع كل من مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، وحجم الأسرة ؟

٤/ هل توجد علاقة ارتباط بين كل من القبول والرفض الوالدي كما يدركه الأطفال المعاقون سمعياً مع توافقهم الاجتماعي المدرسي ؟

أهداف الدراسة:

إلى جانب سعي الباحث لتحقيق الأهداف الإجرائية لهذه الدراسة والمتمثلة في الوصول إلى إجابات علمية دقيقة عن التساؤلات المثارة في مشكلة الدراسة من خلال اختبار الفروض المنبثقة عن هذه التساؤلات، فإنه يهدف إلى بناء وتجريب أداتين لقياس القبول ــ الرفض الوالدي والتوافق الاجتماعي المدرسي للأطفال المعاقين سمعياً بصفوف مرحلة الأساس. وبالطبع يظل

الهدف الأسمى لهذه الدراسة وما شابهها من دراسات نفسية تربوية هو تحسين نوعية الممارسات التربوية داخل الأسرة والمدرسة حتى تؤتي ثمارها المرجوة في تحقيق التنشئة السوية للأطفال بصورة عامة، وللمعاقين سمعياً منهم بصفة خاصة.

أهمية الدراسة ومبررات القيام بها:

تتبدى أهمية هذه الدراسة من منطلق الندرة الواضحة في البحوث والدراسات النفسية في المجتمعات العربية بصفة عامة وفي المجتمع السوداني بصفة خاصة، والتي محورها الأساسي تعامل الوالدين مع أطفالهم المعاقين سمعياً، فالمعلوم أن هذا التعامل عبارة عن ممارسات يومية متنوعة تتراوح بين الصواب والخطأ وبين السلبي والإيجابي، وعلى ذلك فهي إما محمودة النتائج على مستوى إعداد الطفل وتربيته وإما وخيمة العواقب على نمو الطفل وتكيفه.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولتها لإلقاء الضوء على إحدى النظريات الحديثة وذات الأهمية في التنشئة الاجتماعية للأطفال، ألا هي نظرية القبول ــ الرفض الوالدي، ويذكر رونالد رونر وعبد الخالق Ronald Rohner & Abdul Khalegue (2002) أن هذه النظرية هي نظرية في التنشئة الاجتماعية تحاول توضيح أسباب ومخرجات القبول ــ الرفض الوالدي في مختلف المجتمعات والثقافات، كما أنها تحاول التنبؤ بتأثير القبول ــ الرفض الوالدي على العلاقات الأساسية الأخرى بين الأشخاص Interpersonal Relationships.

كذلك تنبع أهمية هذه الدراسة من اهتمامها برعاية وتأهيل الأطفال المعاقين سمعياً ؛ ذلك أنه ومنذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق ذوي الحاجات الخاصة في ديسمبر عام (١٩٧٥م) وما أعقبه من مواثيق ومؤتمرات دولية تركز على حقوق الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في الحصول على التعليم المناسب والتأهيل المهني والحرفي والعمل، أصبحت رعاية الأطفال المعاقين تمثل إحدى المعايير الأساسية للحكم على درجة رقي المجتمعات، وهذا ما أكده نعمات علوان ونبيل أصرف (٢٠٠٥م، ٥٣) بإشارتهما إلى أن الاهتمام بحاجات المعوق ومستويات الخدمات المقدمة له يقترن مع المستوى الحضاري لكل دولة من دول العالم، وأن الاهتمام بشريحة المعاقين يعتبر مظهراً حضارياً من الطراز الأول بما يعنيه ذلك من توجّه المجتمع لخدمة الفرد وتمكين الفرد من خدمة المجتمع.

من جهة رابعة تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تربط بين ما يدور في البيئة الأسرية مع ما يدور في البيئة المدرسية من خلال السعي للكشف عن الأهمية النسبية للعوامل والمتغيرات الأسرية في علاقتها السببية بالتوافق الاجتماعي المدرسي للأطفال المعاقين سمعياً، وفي هذا الإطار يشير مارتن هبلي وآخرون (٢٠٠١م، ١٩٢ – ١٩٣) إلى أن دعاة المنظور النفسي التربوي يعتقدون أن سلوكيات التكيف ينبغي أن تتعلم للتوافق الناجح في المدارس، ويعتقدون كذلك أن مشاعر الأطفال هي المصدر الأساسي للأنماط السلوكية المشكلة الملاحظة، ويؤكدون على ضرورة تحليل الأنماط السلوكية المشكلة للأطفال في سياقات بيئية محددة أيضاً.

فروض الدراسة:

* يسود القبول الوالدي للتلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم بدرجة فوق الوسط، بينما يسود الرفض الوالدي لهؤلاء التلاميذ بدرجة دون الوسط.

* لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي من قبل كل من آباء وأمهات التلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم من وجهة نظر الأبناء، تعزى لمتغير نوع الطفل المعاق.

* لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي من قبل كل من آباء وأمهات التلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم، تعزى لمتغير نوع الوالد.

* ترتبط درجات القبول الوالدي طردياً مع المستوى التعليمي لكل من الوالدين وعكسياً مع حجم الأسرة، بينما ترتبط درجات الرفض الوالدي عكسياً مع المستوى التعليمي لكل من الوالدين وطردياً مع حجم الأسرة.

* ترتبط درجات القبول الوالدي طردياً مع درجات التوافق مع الزملاء ومع المعلمين، بينما ترتبط درجات الرفض الوالدي عكسياً مع درجات التوافق مع الزملاء ومع المعلمين، وذلك لدى التلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

الإطار النظري للدراسة:

١/ مفهوم التقبل الوالدي:

يعرف كمال دسوقي (١٩٨٨م، ٤٥) التقبل Acceptance بأنه اتجاه أو علاقة تعرف على استحقاق الشخص للتقدير دون وجود تأييد أفعال سلوكية خاصة وبدون تضمين عاطفة شخصية، ويضيف مبيّناً أن في مجال الإرشاد النفسي فإن التقبل علاقة تؤدي إلى فهم المرشد للعميل أو الموجّه والاهتمام به حتى ولو عبّر هذا المقصود بالإرشاد عن مشاعر العداوة السلبية.

وقد أوردت ندى هاشم محمد (٢٠٠١م، ٤٠ ــ ٤١) مجموعة من التعريفات لمفهوم القبول الوالدي يلخصها الباحث في ثلاث فئات رئيسة، أولاها ترى أن القبول الوالدي هو سلوك يصدره الوالدان يتميز بالميل الواضح والاهتمام القاطع بالطفل الصغير والحب الجمّ له، ووفقاً لتعريفات هذه الفئة يكون الوالد المتقبل لطفله ليس راغباً فقط في هذا الطفل، وإنما هو مستعد لرعايته والعناية به دون أن يشعر أن في هذه الرعاية وتلك العناية مهمة صعبة أو عملاً شاقًا.

والفئة الثانية تنظر إلى القبول الوالدي على أنه مجموعة المواقف التفاعلية العاطفية للوالدين تجاه الأبناء، وتتسم هذه المواقف التفاعلية بأنها مشبّعة بالحب والعطف والرعاية، ومن خلال هذه المواقف يشعر الطفل ويدرك رحمة والديه به ورضاهما عنه وتلبيتهما لرغباته، ووفق التعريفات المنطوية تحت هذه الفئة فإن القبول الوالدي هو قبول الطفل كما هو دون أي شروط أو محددات.

وتركز التعريفات في الفئة الثالثة على أن القبول الوالدي يتمثل في شعور الابن/الابنة بأن والديه يحبانه ويعطفان عليه، ويهتمان بمحاسنه أكثر من أخطائه ويستمتعان بالحديث والعمل معه، ويفكران في القيام بما يسره من أشياء ويشعران بالفخر والاعتزاز لإنجازاته والنجاحات التي يحققها، وبأنهما يعطيانه نصيباً كبيراً من الاهتمام والرعاية من خلال فهمهما لهمومه ومشكلاته ومساعدتهما له على حلها وتجاوزها.

ويرى الباحث ضرورة التمييز بين مصطلحي القبول Acceptance والتقبل Receptivity، فالأخير يشير إلى انفتاح الشخصية وقابليتها لتلقي الجديد، وهذا ما يؤكده تعريف فرج عبد القادر طه وآخرون (د. ت.، ١٣٧) للتقبل Receptivity بأنه استعداد مكتسب لدى بعض الأفراد لتلقي الجديد من الأفكار أو الآراء أو الأشخاص دون أن

يجدوا في أنفسهم غضاضة في التعبير عن أفكارهم الخاصة؛ فهم يتمتعون بمرونة عقلية وثقة ذاتية وخلو من التعصب والجمود، ومن ثَم فإنهم منفتحون على الخبرة الجديدة وتنمو شخصياتهم بسرعة ويتقدمون في اكتساب مهارات جديدة.

ويرى الباحث أن دراسة القبول الوالدي للأطفال المعاقين تمثل محكاً حقيقياً لتعميق الأطر النظرية لهذا المفهوم؛ ذلك أن مفهوم القبول الوالدي يتضمن قبول الوالدين للطفل قبولاً غير مشروط، أي يتقبلانه كما هو بقدراته الحالية واستعداداته للتعلم المستقبلي، وبخصائصه الجسمية والعقلية والوجدانية والسلوكية، وبعيوبه وأوجه القصور فيه التي لا سبيل إلى تفاديها أو معالجتها.

ويشير رونالد رونر وعبد الخالق Ronald Rohner & Abdul Khalegue (2002) إلى أن القبول الوالدي يتمثل في بعد الدفء ــ الحب ؛ حيث يتطلب ذلك الدفء والحنان والحب والود الذي يمكن أن يعطيه الآباء لأطفالهم، وعادةً ما يعبر الآباء عن هذا البعد بطريقتين هما التعبير غير اللفظي ويتمثل في العناق والتدليل والمداعبة ونظرات الاستحسان والتقبيل والابتسامة وغيرها من إشارات الإعزاز والتعزيز أو التأييد، والتعبير اللفظي ويتمثل في الثناء والمجاملة بالقول وقول أمور حسنة للطفل أو عن الطفل، وربما يكون في صورة إنشاد قصائد شعرية أو رواية قصة للطفل، أو ما شابه ذلك من أمور، ويبدو واضحاً تماماً أن ليس للطفل المعاق سمعياً أي حظ أو نصيب في الحصول على أي التعبيرات اللفظية الدالة على قبول والديه له.

من جانب آخر يرى الباحث أن القبول الوالدي للطفل كما يدركه الآباء قد يختلف اختلافاً كبيراً عنه كما يدركه الأبناء، فالآباء عادة ما يرون أن معظم الاستجابات السلوكية التي تصدر عنهم أثناء تعاملهم المباشر وغير المباشر مع أطفالهم إنما تعبر عن حبهم العميق لهؤلاء الأطفال وعطفهم عليهم ورحمتهم بهم واستعدادهم لمساعدتهم والوقوف معهم وبجانبهم، بينما قد يدرك أطفال هؤلاء الآباء أن الكثير من مواقف التفاعل بينهم وبين آبائهم إنما تدل على قسوة هؤلاء الآباء عليهم وعدم حبهم لهم حباً حقيقياً، وأن آباءهم قد ضاقوا بهم ذرعاً وعلى وشك تركهم والتخلي عنهم نهائياً.

٢/ مفهوم الرفض الوالدي:

يُعرف الرفض الوالدي على أنه غياب أو سحب الدفء، الود، والحب من جانب الآباء تجاه أطفالهم، وبالتالي فهو يقع في الطرف المقابل للقبول الوالدي المتمثل في دفء وود وحب الآباء لأطفالهم، وفي هذا الإطار يبيّن رونالد رونر وعبد الخالق Ronald Rohner & Abdul Khalegue (2002) أن الرفض الوالدي يتخذ ثلاثة أشكال رئيسة هي: الكراهية والعدوان، اللامبالاة والإهمال، والرفض غير المميز Undifferentiated Rejection.

سيقصر الباحث إفادته النظرية عن أشكال الرفض الوالدي على الشكل الثالث والمعنون بالرفض غير المميز، لأن احتمال معاناة معظم الأطفال المعاقين سمعياً من هذا الشكل من أشكال الرفض الوالدي قائم وكبير، وفي هذا الإطار يبيّن رونالد رونر وعبد الخالق Ronald Rohner & Abdul Khalegue (2002) أن المقصود بالرفض غير المميز شعور الطفل وإحساسه بأنه غير محبوب أو غير مرغوب فيه من قبل أحد الوالدين أو كلاهما دون أن تكون مؤشرات الكراهية والعدوان واللامبالاة والإهمال موجودة بالضرورة. ويؤكد المؤلفان على أن الرفض غير المحدد يشير وعلى نحو قطعي إلى خبرات ذاتية لدى الطفل من عدم كونه محبوباً دون وجود مؤشرات للرفض يمكن ملاحظتها على نحو واضح.

ويؤكد ماكوبي المذكور في رشيدة عبد الرءوف رمضان (١٩٩٨م، ٩١) على أن الأطفال في الفترة من عمر ست سنوات وحتى الثانية عشر يستجيبون بنفس الطريقة للرفض الوالدي، وذلك باستثناء الفروق الفردية داخل مجموعات العمر الزمني نفسه، ويبدو أن الإحساس بالذات هو أحد العوامل المعرفية الاجتماعية التي تساعد الأطفال على التغلب على الرفض الوالدي المدرك.

٣/ نظرية القبول ــ الرفض الوالدي:

يبيّن رونالد رونر وعبد الخالق Ronald Rohner & Abdul Khalegue (2002) أن نظرية القبول ــ الرفض الوالدي هي نظرية في التنشئة الاجتماعية تهدف للتنبؤ ولتفسير الأسباب الرئيسة، النتائج والارتباطات المتبادلة للقبول والرفض من قبل الآباء والأمهات تجاه الأطفال، داخل الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم أجمع. وتحاول هذه النظرية الإجابة عن خمس مجموعات من الأسئلة التي تتعلق

بالعوامل ذات الصلة بالقبول والـرفض الوالدي.

وقد تم تقسيم هذه الأسئلة إلى ثـلاث نظريات فرعية هي: نظرية فرعية فـي الشخصية Personality Sub theory وينصب الاهتمام هنا على النمو السلوكي والمعرفي والوجداني للأطفال وبـالأداء الوظيفي للشخـصية للكبـار، ونظريـة فرعية في التوافق ومواجهة الـضغوط Coping Sub theory وينـصب الاهتمام هنا على العوامل التـي تعطـي بعض الأطفال المرونة والتكيف لمقاومة الرفض اليومي من جانب الآباء، ونظرية فرعية في منظومة العوامل والمتغيـرات الاجتماعيـة ـ الثقافيـة Socio-cultural Sub theory وينـصب الاهتمام هنا بمحاولـة التعـرف علـى العوامل المؤدية لوجود فروق بين الآباء في القبول والرفض تجاه الأبناء.

٤/ تعريف الإعاقة السمعية:

يبيّن جمال الخطيب ومنـى الحديـدي (١٩٩٧م، ١٧٨) أن مصطلح الإعاقـة السمعية يشير إلى مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتـراوح بـين ضـعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جـداً، وأن الإحصائيات تؤكد أن هناك مشكلات سمعية متنوعة تحدث للأطفال والشباب، وبالتالي يصف الكثيرون الإعاقة السمعية بأنها إعاقة نمائية.

ويذكر جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٩٧م، ١٧٨) أن التعريف الـوظيفي للإعاقة السمعية يعتمد على مدى تـأثير الفقدان السمعي على إدراك وفهم اللغـة المنطوقة، ووفق هذا التعريف الـوظيفي فإن الإعاقة السمعية تعني انحرافاً فـي حاسة السمع يحد من قدرة الفرد علـى التواصل السمعي ـ اللفظي.

ويتفق فيصل محمد مكـي (١٩٩٠، ٦٤) وجمال الخطيب ومنـى الحديـدي (١٩٩٧م، ١٧٨) ومـصطفى نـوري القمش (٢٠٠٠م، ٢٧) على أن تعريف المعاقين سمعياً يشمل الصم وهم أولئـك الذين تكون حاسة الـسمع لـديهم قـد تعطلت كلياً وأصـبحت غيـر وظيفيـة لأغراض الحياة اليومية، وضعاف السمع وهم من ضعفت عندهم حاسـة الـسمع بدرجة كبيرة إلا أنها ما زالت قناة اتصال يعتمد عليها لتعلم الكلام وتطور القـدرة اللغوية لدى الفرد.

٥/ النمو اللغـوي والعقلـي المعرفـي للأطفال المعاقين سمعياً:

يبيّن جمال الخطيب ومنـى الحديـدي (١٩٩٧م، ١٩١) أن لـيس للإعاقـة السمعية التـأثير نفـسه علـى جميـع الأشخاص المعاقين سـمعياً ؛ ذلـك لأن

تأثيرات الإعاقة السمعية تختلف باختلاف مجموعة من العوامل أهمها درجة الإعاقة السمعية، وعمر الشخص عند حدوث الإعاقة السمعية، والوضع السمعي للوالدين، واهتمام أسرة المعاق سمعياً باستثمار المتبقي من القدرات السمعية، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرة المعاق سمعياً.

في إطار ما جاء بالفقرة السابقة اهتم كثير من الباحثين بدراسة خصائص النمو المختلفة للأطفال المعاقين سمعياً، وفي هذا السياق يبيّن حمزة خالد السعيد (٢٠٠١م، ٨٠) أن نتائج الدراسات التي اهتمت بدراسة النمو اللغوي للأطفال المعاقين سمعياً تشير إلى وجود ارتباط عكسي بين درجة الإعاقة السمعية والنمو اللغوي لدى الطفل، فعادةً ما يكون كلام الطفل ثقيل السمع بطيئاً ونبرته غير عادية وذخيرته اللغوية محدودة وجمله الكلامية قصيرة وغير معقدة.

ويشير جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٩٧م، ١٩٣) إلى أن نتائج الدراسات التي اهتمت بالنمو المعرفي للأطفال المعاقين سمعياً تؤكد على أن التحصيل الدراسي لهؤلاء الأطفال منخفض بشكل ملحوظ عن تحصيل نظرائهم العاديين وخاصة التحصيل في القراءة. من جانب آخر تشير نتائج دراسة بورس Powers (1999) إلى أن منبئات نجاح التلاميذ والطلاب المعاقين سمعياً في الامتحانات المدرسية بإنجلترا تتضمن الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، وجود صعوبات تعلم أخرى عدا الإعاقة السمعية، استخدام اللغة الإنجليزية كلغة رئيسة داخل البيت، والعمر عند حدوث الإعاقة السمعية.

وفي إطار الذكاء والقدرات العقلية لدى الأطفال المعاقين سمعياً يشير حمزة خالد السعيد (٢٠٠١م، ٨١) إلى تدني أداء الأطفال المعاقين سمعياً على اختبارات الذكاء اللفظية، إلا أن أداء الأطفال المعوقين سمعياً كمجموعة لا يختلف عن أداء الأطفال العاديين عند تطبيق اختبارات الذكاء غير اللفظي، ويؤكد على قابلية الأطفال المعاقين سمعياً للتعلم واكتساب القدرة على التفكير المجرد ما لم يكن لدى الواحد منهم تلف دماغي مصاحب للإعاقة السمعية.

في حديثه عن الجهود العلمية والعملية التي قام بها العالم ماكي فرنون McCay Vernon على مدى خمسين عاماً عن الذكاء والقدرات العقلية لدى الأطفال الصم وثقيلي السمع، يبيّن روبرت كيو. بولارد Robert Q.

Pollard (2005) أن نتائج آخر الدراسات التي قام بها هذا العالم تشير إلى وجود علاقة ارتباط وثيقة بين الأسباب المؤدية إلى حدوث الإعاقة السمعية وأداء هؤلاء الأطفال على اختبارات الذكاء العام.

٦/ خصائص النمو الاجتماعي للأطفال المعاقين سمعياً:

يرى جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٩٧م، ١٩٥) أن افتقار الطفل المعاق سمعياً للقدرة على التواصل اللفظي مع الآخرين وكذلك افتقاره للتنشئة الأسرية السوية قد تقود إلى عدم نضجه الاجتماعي واعتماده على غيره، ويشيران إلى أن نتائج الدراسات التي استخدمت مقاييس مختلفة للنضج الاجتماعي تبيّن أن أداء الأطفال المعاقين سمعياً منخفض مقارنةً بأداء العاديين.

ويتفق حمزة خالد السعيد (٢٠٠١م، ٨٢ ــ ٨٣) مع فيصل محمد مكي (١٩٩٠م، ٦٧) على أن نتائج الدراسات السيكولوجية تفيد بوجود علاقة وثيقة بين ضعف السمع وفقدانه وبين ظهور استجابات اجتماعية غير تكيفية، ويشيران إلى أن نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال تبيّن ميل الأطفال الصم للعدوان والانطواء والاعتماد على الغير، وأنهم يتجاهلون مشاعر الآخرين ويظهرون درجة عالية من التمركز حول الذات. من جانب آخر تشير نتائج دراسة كاتس وشونتز Cates & Shontz (1990) إلى وجود علاقة ارتباط بين درجات كفاءة الأطفال الصم في القيام بالأدوار الاجتماعية ودرجات كل من التوافق الانفعالي، صورة الذات، فاعلية التواصل مع الآخرين.

وقد اتفقت نتائج دراسة حمزة خالد السعيد (٢٠٠١م) التي أجريت على الأطفال بمعاهد الصم والبكم بمدينة دمشق مع نتائج دراسة جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٩٥م) التي أجريت على الأطفال المعاقين سمعياً بمدينة عمان على أن أكثر الخصائص النفسية الاجتماعية ظهوراً لدى هؤلاء الأطفال هي الميل إلى التنافس، سهولة التأثر بالآخرين، الخجل، المزاجية، التعصب الفئوي، العناد، الميل للتملك، الاعتماد على الغير، الحساسية المفرطة.

٧/ التوافق الاجتماعي المدرسي:

تتفق معظم التعريفات الخاصة بمصطلح التوافق على أنه يمثل قدرة الفرد على تكوين العلاقات المُرضية مع الذات ومع البيئة المحيطة، وفي إطار المقارنة بين مصطلحي التوافق والتكيف يبيّن كمال دسوقي (١٩٨٨م، ٥٩) أن التوافق يؤكد بدرجة أكبر من التكيف

على إيجابية الفرد في الوصول بالأشياء إلى العلاقة الصحيحة أو المتوازنة ربما بالمهارة والتقدير أكثر من مجرد المرونة، بمعنى أن التكيف يوحي بسلبية الفرد في ميله للتصالح والامتثال والمسايرة.

من جانب آخر يفيد كمال دسوقي (١٩٨٨م، ٦٠) بأن لمصطلح التوافق الاجتماعي Social Adjustment معنيين اثنين ؛ الأول يشير إلى علاقة انسجام الفرد ببيئته الاجتماعية، والثاني يشير إلى تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية في مجال مشكلات المجتمع التي ترجع لعلاقات الشخص بأسرته وجماعته المحلية.

ويشير بتروفسكي وياروشفسكي (١٩٩٦م، ١٣) إلى أن تحقيق التوافق الناجح يتطلب حدوث تغيرات في الكائن الحي على كافة المستويات، بدءاً من العمليات الفسيولوجية التي تحدث داخل الجسم، ومروراً بالتنظيم النفسي للأنشطة التي يقوم بها، وانتهاء بالبنية الجسمية التكوينية نفسها. ويضيفان بأن التدريب والبنيات الوظيفية والأخلاقية للفرد تمثل عوامل بالغة الأهمية من أجل تحقيق توافق ناجح مع الظروف الاستثنائية.

وقد أوردت الباحثة مواهب الرشيد إبراهيم (٢٠٠٥م، ١٥ ــ ١٧) مجموعة من التعريفات لمصطلح التوافق الدراسي يلخصها الباحث في ثلاث فئات رئيسة، أولاها ترى أن التوافق الدراسي هو الحالة السوية التي يصل إليها التلميذ/الطالب في المدرسة، ووفقاً للتعريفات المنطوية تحت هذه الفئة فإن هذه الحالة السوية تتحقق بتكوين العلاقات الاجتماعية المُرضية مع الآخرين داخل البيئة المدرسية وبالنجاح والعمل المنتج في الإطار المدرسي.

وتنظر تعريفات الفئة الثانية للتوافق الدراسي على أنه العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها المتعلم لفهم واستيعاب المواضيع الدراسية والنجاح فيها من خلال تحقيق التلاؤم بينه وبين المكونات الأساسية في البيئة المدرسية والمتمثلة في المعلمين والزملاء وأوجه النشاط المدرسي غير الصفي والمقررات الدراسية وتنظيم الوقت ومهارات الدراسة والاستذكار.

وتركز التعريفات في الفئة الثالثة على أن التوافق الدراسي هو السلوك السوي للتلميذ/للطالب في مواجهة المشكلات الناشئة عن محاولاته لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية في المحيط المدرسي أو الدراسي، وذلك من خلال

إقامته لعلاقات سوية مع زملائه ومعلميه، ومن خلال مساهمته الفاعلة في ألوان النشاط الاجتماعي والثقافي والرياضي بالمدرسة/الكلية التي يدرس بها.

ويعرف الباحث التوافق الاجتماعي المدرسي بأنه قدرة المتعلم على تكوين علاقات سوية مع زملائه بالصف وبالمدرسة، ومع المعلمين بالمدرسة؛ ويرى الباحث أن العلاقات الاجتماعية السوية هي تلك العلاقات التي يكون فيها التفاعل الاجتماعي إيجابياً ومشبعاً للحاجات النفسية والاجتماعية المختلفة لكافة الأطراف المشتركة في تكوين العلاقة، شريطة أن تكون الممارسات أثناء هذا التفاعل الاجتماعي مقبولة في ضوء القيم الدينية والمعايير الأخلاقية المتفق عليها بين الأمم والشعوب المختلفة، المكونة للمجتمعات الإنسانية.

ويرى الباحث أن توجيه الجهود العلمية نحو دراسة التوافق الدراسي أمراً مهماً لعدة أسباب؛ أولها أن الفرد في الحياة المعاصرة يقضي سنوات طويلة في مقاعد الدراسة، وثانيها أن التوافق الدراسي هو الأساس للتوافق المهني، وأخيراً لعلاقة التوافق الدراسي بالتوافق العام للفرد وبحالة صحته النفسية.

ولمعرفة الخصائص العامة للتوافق الاجتماعي المدرسي للتلاميذ المعاقين سمعياً والمدمجين مع التلاميذ العاديين في نفس الصفوف الدراسية، قام توماس كلووين وآخرون Thomas Kluwin et al (2002) بدراسة اعتمدت على منهج التحليل البعدي للدراسات السابقة المتعلقة بالعمليات والآثار الاجتماعية لدمج التلاميذ المعاقين سمعياً مع التلاميذ العاديين. وقد تمكّن هذا الفريق من الباحثين من تصنيف هذه الدراسات في أربع مجموعات من حيث المجالات التي اهتمت بها هذه الدراسات ؛ وهذه المجالات هي: المهارات الاجتماعية Social Skills، التفاعل و المشاركة Interaction and Participation، المكانة الاجتماعية والقبول Sociometric Status and Acceptance، والأداء الفعّال في الجماعة Affective Functioning. ومن خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة التي تم تناولها تم التوصل إلى عدة مؤشرات عن التوافق الاجتماعي المدرسي للتلاميذ المعاقين سمعياً والمدمجين مع التلاميذ العاديين أهمها: أن النضج الاجتماعي للتلاميذ العاديين أفضل من أقرانهم المعاقين سمعياً، وأن التلاميذ المعاقين سمعياً يتفاعلون مع

زملائهم المعاقين سمعياً بالصف أكثر مما يتفاعلون مع زملائهم العاديين، وأن التلاميذ المعاقين سمعياً مقبولين إلى حد ما من زملائهم العاديين بنفس الصف الدراسي.

الدراسات السابقة:

من خلال سعي الباحث للحصول على دراسات سابقة ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية، تبيّن له أن هناك ندرة نسبية في الدراسات التي تناولت بالتحديد متغير القبول ـ الرفض الوالدي أو متغير التوافق الدراسي أو المدرسي لدى الأطفال المعاقين سمعياً، بينما توجد وفرة نسبية في الدراسات التي تناولت متغير القبول ـ الرفض الوالدي لدى فئات من غير المعاقين سمعياً، وفيما يلي يعرض الباحث ما حصل عليه من دراسات ذات صلة كلية أو جزئية بموضوع الدراسة الحالية.

١/ دراسات تناولت القبول ـ الرفض الوالدي لدى غير المعاقين سمعياً:

هدفت دراسة كمال إبراهيم مرسي (١٩٨٦م) إلى تقصي علاقة مشكلات التوافق في مرحلة المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة، بلغ حجم عينة الدراسة (١٤٤) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم بين (١٦ ـ ٢٠ سنة)، أظهرت النتائج وجود ارتباط سالب بين درجات الطلبة والطالبات على جميع أبعاد مقياس مشكلات التوافق وهي مشكلات التوافق المنزلي، ومشكلات التوافق الصحي، ومشكلات التوافق الاجتماعي، ومشكلات التوافق الانفعالي، ودرجاتهم على بعد التقبل الوالدي لكل من معاملة الآباء ومعاملة الأمهات.

هدفت دراسة سيجوارد وآخرون Sigward et al (1992) لتقصي علاقة الارتباط بين المستويات المرتفعة لكل من الضبط الوالدي والقبول الوالدي بأبعاد تقدير الذات والتوافق العام. تكونت عينة الدراسة من (٢٢٥) طالباً وطالبة بالمرحلة الجامعية. كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباط بين أساليب معاملة الأب وكل من أبعاد تقدير الذات والتوافق العام، وعن وجود علاقة ارتباط عكسي دالة إحصائياً بين ضبط الأم وكل من تقدير الذات الجسمي والشخصي والتوافق العام. كما بيّنت نتائج هذه الدراسة أنه عندما يكون ضبط الأم مرتفعاً وراسخاً فإن قبول الأمهات يرتبط طردياً بتقدير الذات الاجتماعي وبالسلوك العام والتوافق العام لدى الأبناء.

هدفت دراسة إبراهيم عليان (١٩٩٣م) لبحث العلاقة بين القبول ـ الرفض الوالدي بتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين، تكونت العينة من

(٢٠٧) طلاب وطالبات بالإعدادي والثانوي، بيّنت النتائج وجود ارتباط موجب بين إدراك الطلاب الرفض الوالدي مع كل صفة من الصفات الشخصية السلبية التالية: العدوان، العداء، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم الثبات الانفعالي، عدم التجاوب الانفعالي مع الآخرين والنظرة السلبية للحياة.

هدفت دراسة رشاد صالح دمنهوري (١٩٩٥م) إلى بحث علاقة بعض العوامل النفسية الاجتماعية بالتوافق الدراسي، بلغ حجم العينة (٧٥) طالباً بالسنة الأولى الجامعية، أظهرت النتائج أن درجات الطلاب الأكثر توافقا أعلى من درجات الطلاب الأقل توافقاً على مقياس الاتجاه نحو الأب، بينما كانت الفروق بين هاتين المجموعتين غير دالة إحصائياً في درجات مقياس الاتجاه نحو الأم.

هدفت دراسة محمد أبو الخير (١٩٩٨م) لدراسة صورة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتقدير الذات لدى هؤلاء الأبناء طلاب الجامعات، بلغ حجم عينة الدراسة (١٥٢) طالبة و (١٣٣) طالباً، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط دالة بين التقدير السلبي للذات ومقاييس الرفض الوالدي، ووجود علاقة ارتباط موجب بين كل من تقدير الذات ومقياس القبول لدى كل من الذكور والإناث.

هدفت دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩م) إلى فحص علاقة إدراك القبول – الرفض الوالدي بالتوافق النفسي لدى أطفال الريف، بلغ حجم عينة الدراسة (٣٠٠) مفحوص مناصفةً بين البنين والبنات بمتوسط عمر قدره عشر سنوات، تم استخدام استبيان القبول الرفض الوالدي للأطفال إعداد رونالد رونر ترجمة ممدوحة سلامة، بيّنت نتائج الدراسة وجود ارتباط طردي دال إحصائياً بين إدراك التلاميذ والتلميذات للقبول الوالدي من قبل كل من الأب والأم والتوافق النفسي لدى هؤلاء التلاميذ، ووجود ارتباط سالب بين الرفض الوالدي والتوافق النفسي، كما بيّنت النتائج أن التلاميذ أكثر إدراكاً للقبول الوالدي من قبل الأب مقارنةً بالتلميذات بينما كانت الفروق غير دالة بين التلاميذ والتلميذات في إدراكهم للقبول الوالدي من قبل الأم، وكانت التلميذات أكثر إدراكاً للرفض الوالدي من قبل الأب مقارنة بالتلاميذ بينما كانت الفروق غير دالة بين النوعين في إدراكهم للرفض الوالدي من قبل الأم.

هدفت دراسة سامي هاشم (٢٠٠١م) لتقصي بعض المتغيرات المحددة لسوء المعاملة الوالدية للأبناء، بلغ حجم عينة الدراسة (٣٣٩) من طلاب المرحلة الإعدادية (١٩١ ذكور، ١٤٨ إناث)، أظهرت النتائج أن تلاميذ الحضر أعلى من تلاميذ الريف في سوء معاملة الأب النفسية بينما كان تلاميذ الريف أعلى من تلاميذ الحضر في إهمال الأب، وأن الفروق بين درجات تلاميذ المجموعتين غير دالة في درجات سوء الإساءة الجسمية من الأب، والإهمال والإساءة الجسمية والنفسية من الأم. كذلك بيّنت نتائج هذه الدراسة أن درجات التلاميذ الذكور أعلى من درجات الإناث في جميع أبعاد سوء المعاملة الوالدية.

هدفت دراسة جمال مختار حمزة (٢٠٠٢م) إلى فحص الرؤية النفسية لصورة الأب وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأبناء، بلغ حجم عينة الدراسة (٢٧٨) طالباً وطالبة بالمرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم بين (١٥-١٧) سنة. بيّنت النتائج وجود ارتباط موجب بين درجات الأبناء لصورة الأب ودرجاتهم على مقياس تقدير الذات، وعدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجات على مقياس صورة الأب.

هدفت دراسة مهيد محمد المتوكل وهدى فضل الله علي (٢٠٠٥م) لتقصي علاقة الارتباط بين أبعاد القبول ــ الرفض الوالدي لكل من الآباء والأمهات بمفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بالخرطوم بحري ممن تتراوح أعمارهم بين (١٣ ــ ١٧) سنة، ولمعرفة أي هذه الأبعاد أكبر قدرة على التنبؤ بالدرجة الكلية لمفهوم الذات. بلغ حجم عينة الدراسة (٢٩) حدثاً جانحاً جميعهم من الذكور. توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها وجود ارتباط سالب بين دفء وقبول الآباء مع تقبل الأحداث المراهقين لذواتهم، ووجود ارتباط موجب بين دفء وقبول الأمهات مع الاتزان الانفعالي كبعد من أبعاد مفهوم الذات، وعن عدم وجود علاقة ارتباط بين دفء وقبول الأمهات مع العلاقات الاجتماعية كبعد من أبعاد مفهوم الذات. كذلك كشفت الدراسة عن وجود ارتباط سالب بين (عدوان وكراهية الآباء) (إهمال ولا مبالاة الآباء) مع جميع أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية له، وعن عدم وجود ارتباط بين درجات أبعاد رفض الأمهات مع أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية له.

٢/ دراسات تناولت متغيرات الدراسة أو بعضها لدى المعاقين سمعياً:

هدفت دراسة إيهاب عبد العزيز الببلاوي (١٩٩٥م) لتقصي العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى ذوى الإعاقة السمعية، بلغ حجم العينة (٧٥) تلميذاً وتلميذة من ذوى الإعاقة السمعية بمدرسة الأمل للصم وضعاف السمع بحلوان (٤٢ تلميذاً، ٣٣ تلميذة)، بيّنت النتائج وجود علاقة ارتباط طردي بين السلوك العدواني لدى الأبناء وجميع أساليب التربية الخاطئة من قبل كل من الأب والأم والمتمثلة في: أسلوب الرفض، أسلوب القسوة، أسلوب التدليل، إثارة الشعور بالنقص، التفرقة، الحماية الزائدة، وأن البنين أعلى من البنات في العدوان الجسمي المباشر وغير المباشر نحو الآخرين.

هدفت الدراسة التي قام بها إيدينا جامبور ومارتا إليوت Edina Jambor & Marta Elliott (2005) إلى تحديد آثار العوامل والمتغيرات ذات الصلة بالإعاقة السمعية والتواصل داخل الأسرة على كل من تقدير الذات واستراتيجيات التوافق ومواجهة الضغوط لدى الطلاب المعاقين سمعياً. كشف تحليل الانحدار عن أن الشعور العميق بهوية الانتماء لمجتمع المعاقين سمعياً يسهم إيجابياً وبدرجة دالة إحصائياً في تكوين مفهوم ذات موجب، كما بينت النتائج أن الطلاب الذين يعانون من ثقل السمع ولديهم مهارات ثقافية ثنائية Bicultural Skills يستطيعون التوافق والتعامل بكفاءة مع (مجتمع من يسمعون) و(مجتمع المعاقين سمعياً).

يختتم الباحث عرضه للدراسات السابقة بدراسة مواهب الرشيد إبراهيم (٢٠٠٥م) التي هدفت إلى معرفة درجة سيادة أبعاد التوافق الدراسي للتلاميذ والتلميذات المعاقين سمعياً بالصفين السابع والثامن بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم، بلغ حجم عينة الدراسة (٧٥) (٣٢ ذكور، ٤٢ إناث). توصلت الدراسة لعدة نتائج من بينها أن بعدي العلاقة مع الزملاء والعلاقة مع المعلمين بسودان بدرجة كبيرة، وأن الفروق في درجات بعدي العلاقة مع الزملاء والعلاقة مع المعلمين غير دالة عند المقارنة تبعاً لمتغير النوع ومتغير وقت حدوث الإعاقة السمعية ومتغير استخدام التلميذ المعوق للمعينات السمعية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

١/ مدخل الدراسة ومنهجها العلمي:

أشار مورس المذكور في جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٩٧م، ١٩٧) إلى أن الدراسات المرتبطة بالخصائص النفسية للمعاقين سمعياً قد أخذت منحيين الأول يهتم بالفروق بين العاديين والمعاقين سمعياً بوصفها مؤشرات على الانحراف، بينما يهتم المنحى الثاني بتحليل الخصائص النفسية للمعاقين سمعياً من أجل توفير الظروف المناسبة لكي ينمو هؤلاء المعاقين سمعياً نمواً سوياً إلى أقصى درجة ممكنة، وقد أخذ الباحث بالمنحى الثاني في دراسته الحالية. من جانب آخر أعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسته الحالية، لأن بعض فروضها تأخذ طابع الدراسات الاستكشافية القائمة على مسح الواقع التربوي، والبعض الآخر من الفروض يأخذ طابع الدراسات الارتباطية.

٢/ مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع التلاميذ والتلميذات المقيدين رسمياً بصفوف الحلقة الأولى (الأول والثاني والثالث) بمعاهد الأمل* بولاية الخرطوم، خلال العام الدراسي (٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م)، على ألا يزيد عمر الواحد منهم عن (١٢) سنة. حاول الباحث أن تغطي العينة أكبر قدر من التلاميذ والتلميذات بمجتمع الدراسة ولهذا اعتمد على طريقة المعاينة العشوائية البسيطة، بلغ الحجم النهائي لعينة الدراسة (٣٠) (١٢ تلميذاً و١٨ تلميذة)، والجدول التالي يوضح بعض الخصائص التي يتصف بها تلاميذ وتلميذات هذه العينة:

---

* هي معاهد حكومية مخصصة لتعليم ذوي الحاجات الخاصة ممن يعانون من الإعاقة السمعية

جدول رقم (١) يوضح توصيفاً لبعض خصائص عينة الدراسة

متغيرات التوصيف	التدرج	التلاميذ	التلميذات	المجموع
الفرقة الدراسية (الصف الدراسي)	الأول أساس	٧	٩	١٦
	الثاني أساس	١	٦	٧
	الثالث أساس	٤	٣	٧
	المجموع	١٢	١٨	٣٠
درجة الإعاقة السمعية (شدة الإعاقة)	جزئية	٣	٢	٥
	كلية (صمم)	٩	٦١	٥٢
	المجموع	١٢	١٨	٣٠
مستوى تعليم الأب	دون الثانوي	٤	٣	٧
	ثانوي	٢	٤	٦
	جامعي فما فوق	٦	١١	١٧
	المجموع	١٢	١٨	٣٠
مستوى تعليم الأم	دون الثانوي	٥	٥	١٠
	ثانوي	٢	٦	٨
	جامعي فما فوق	٥	٧	١٢
	المجموع	١٢	١٨	٣٠

٣/ أدوات الدراسة:

من ضمن الأهداف الإجرائية للدراسة الحالية بناء وتجريب أداتين لقياس كل من القبول ــ الرفض الوالدي والتوافق الاجتماعي المدرسي للأطفال المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس. بالإضافة إلى هاتين الأداتين قام الباحث بتصميم استمارة للبيانات الديمغرافية والبيانات ذات الصلة بالإعاقة السمعية، وقد بلغ عدد الأسئلة بهذه الاستمارة (٧) أسئلة عن نوع التلميذ المعاق سمعياً وعمره الزمني، والصف الدراسي الذي يدرس به حالياً، وعن عدد إخوانه وأخواته، وعن المستوى التعليمي لكل من الأب والأم، وعن درجة إعاقته السمعية وشدتها.

أ/ مقياس القبول ــ الرفض الوالدي:

في ضوء تعريفات القبول ــ الرفض الوالدي التي تمت الإشارة إليها في الإطار النظري بهذه الدراسة، قام الباحث

بصياغة (١٤) عبارة لتمثل المقياس في صورته الأولية، نصفها يقيس القبول الوالدي والنصف الآخر منها يقيس الرفض الوالدي. وقد راعى الباحث عند صياغته للعبارات أن تكوّن هذه العبارات عينة ممثلة للسلوك المراد قياسه. وقد حدد الباحث أن تكون خيارات الإجابة عن كل فقرة ثلاثية هي (غالباً، أحياناً، لا يحدث)، على أن يجيب التلميذ المفحوص عن كل فقرة مرتين اثنتين، الأولى عن إدراكه لسلوك الأب والثانية عن إدراكه لسلوك الأم. وقد حرص الباحث أن يكون عدد العبارات محدود نسبياً في هذا المقياس وفي مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي، مراعاة لخصائص الأفراد المفحوصين من حيث العمر وربما نقص الدافعية وسرعة الملل لأن مثل هذه العوامل قد تؤثر على ثبات درجات المقياس كما يشير إلى ذلك صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٠م، ١٣١).

ولما كانت صياغة جميع العبارات بمقياس القبول ـ الرفض الوالدي متماشية مع وجهة الخاصية والسلوك المراد قياسه، فإنها تصحح بإعطاء الخيارات (غالباً، أحياناً، لا يحدث) الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب، وعلى ذلك فالدرجة الكبيرة في بعد القبول الوالدي تدل على أن المفحوص يدرك أن والديه يتقبلانه بدرجة كبيرة. وينطبق ذلك على بعد الرفض الوالدي فالدرجة الكبيرة فيه تدل على أن المفحوص يدرك أن والديه يرفضانه بدرجة كبيرة.

ب/ مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي:

في ضوء تعريف الباحث للتوافق الاجتماعي المدرسي الذي تمت الإشارة إليه في الإطار النظري بهذه الدراسة، قام الباحث بصياغة (٧) عبارات لتمثل المقياس في صورته الأولية، وقد راعى الباحث عند صياغته للعبارات أن تكوّن هذه العبارات عينة ممثلة للسلوك المراد قياسه. وقد حدد الباحث أن تكون خيارات الإجابة عن كل فقرة ثلاثية هي (غالباً، أحياناً، لا يحدث)، على أن يجيب التلميذ المفحوص عن كل فقرة مرتين اثنتين، الأولى عن إدراكه لسلوك معلميه بالمدرسة، والثانية عن إدراكه لسلوك زملائه بالمدرسة.

ولما كانت صياغة جميع العبارات متماشية مع وجهة الخاصية والسلوك المراد قياسه، فإنها تصحح بإعطاء الخيارات (غالباً، أحياناً، لا يحدث) الدرجات (٣، ٢، ١) على الترتيب، وعلى ذلك فالدرجة الكبيرة في بعد التوافق مع الزملاء تدل على أن المفحوص متوافق مع زملائه بالدراسة

بدرجة كبيرة. ويقال مثل ذلك بالنسبة لبعد التوافق مع المعلمين ؛ فالدرجة الكبيرة في هذا البعد تدل على أن المفحوص متوافق مع معلميه بالمدرسة بدرجة كبيرة.

٤/ تطبيق أدوات الدراسة ميدانياً:

من داخل مجتمع الدراسة الحالية، قام الباحث باختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، ومن ثم طبّقت عليهم أدوات الدراسة بمساعدة اثنتين* من الأستاذات العاملات في مجال المعاقين سمعياً. وقد تمت عملية تطبيق الأدوات باستخدام لغة الإشارة، وبداخل المدرسة أثناء ساعات الدوام الرسمي، وقد تمت إجراءات التطبيق الميداني خلال شهر سبتمبر (٢٠٠٥م).

عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

أولا نتائج الخصائص القياسية للمقياسين:

١/ تجانس الفقرات:

لتحديد الاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات كل مقياس من مقياسي القبول ــ الرفض الوالدي والتوافق الاجتماعي المدرسي، قام الباحث بحساب معامل الارتباط المعدل لدرجات فقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد المعني، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

---

* يتقدم الباحث بشكره للأستاذتين: مواهب الرشيد وهيفاء عمر على المساعدة الكبيرة التي قدمتاها له في تطبيق أدوات الدراسة.

جدول رقم (٢) يوضح معاملات ارتباطات الفقرات بالدرجة الكلية للأبعاد الفرعية بمقياسي القبول ــ الرفض الوالدي والتوافق الاجتماعي المدرسي

مقياس القبول ــ الرفض الوالدي						مقياس التوافق الاجتماعي المدرسي		
بعد القبول			بعد الرفض					
البند	للأب	للأم	البند	للأب	للأم	البند	للزملاء	للمعلمين
١	٠,٦٦٦	٠,٦٩٣	٨	٠,٢٩٨	٠,٣١٢	١	٠,٧٥٩	٠,٤٤٥
٢	٠,٦٧٧	٠,٦٨٢	٩	٠,٥٨٩	٠,٦١٢	٢	٠,٧٥٧	٠,٤٩٧
٣	٠,٥٢٤	٠,٥٤٧	١٠	٠,٤٤٨	٠,٤٠٥	٣	٠,٥٥٥	٠,٤٢٥
٤	٠,٦٦١	٠,٧٠٩	١١	٠,٦٥٩	٠,٤١٤	٤	٠,٤٨٨	٠,٥٨٣
٥	٠,٣٦٣	٠,٥١٠	١٢	٠,٤٢٥	٠,٣٦٧	٥	٠,٥٧٤	٠,٦٠٤
٦	٠,٧٥١	٠,٦٦٦	١٣	٠,٤٢٩	٠,٤١٠	٦	٠,٧٠٨	٠,٦٠٣
٧	٠,٦٩٤	٠,٧٨٦	١٤	٠,٤٠٨	٠,٤١٩	٧	٠,٤٥٠	٠,٦٣٨

يلاحظ الباحث من الجدول السابق (جدول رقم (٢)) أن جميع معاملات الارتباطات موجبة الإشارة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) الأمر الذي يؤكد صدق البناء والتكوين الفرضي لكل بعد من الأبعاد الستة التي يتكون منها المقياسان ؛ أي لكل استجابات المفحوصين نحو سلوك الآباء ونحو سلوك الأمهات واستجاباتهم الخاصة بعلاقاتهم التوافقية مع كل من زملائهم بالمدرسة ومع المعلمين الذين يقومون بتدريسهم. وهذه النتائج تبين ضمناً أن الصورة الأولية لكل مقياس من المقياسين هي نفسها الصورة النهائية له.

٢ ــ ثبات درجات الأبعاد بكل مقياس:

لمعرفة معامل الثبات لدرجات كل بعد من الأبعاد بمقياسي القبول ــ الرفض الوالدي والتوافق الاجتماعي المدرسي بمجتمع الدراسة الحالية، قام الباحث بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ، فبيّن هذا الإجراء أن جميع معاملات الثبات أكبر من (٠,٧٠) الأمر الذي يؤكد تمتع جميع الأبعاد بالمقياسين بمستويات جيّدة من الدقة والاتساق في القياس، والجدول التالي يبيّن قيم هذه المعاملات:

جدول رقم (٣) يوضح معاملات الثبات للأبعاد بمقياسي القبول ــ الرفض الوالدي والتوافق الاجتماعي المدرسي بمجتمع الدراسة الحالية

الأبعاد	عدد الفقرات	معاملات الثبات ألفا
القبول الوالدي آباء	٧	٠,٨٥٤
القبول الوالدي أمهات	٧	٠,٨٧٢
الرفض الوالدي آباء	٧	٠,٧٤٠
الرفض الوالدي أمهات	٧	٠,٧٠٣
التوافق مع الزملاء بالمدرسة	٧	٠,٨٤٩
التوافق مع المعلمين بالمدرسة	٧	٠,٨٠٥

ثانياً عرض ومناقشة نتائج اختبارات فروض الدراسة:

١ ــ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول:

للتحقق من صحة الفرض الأول من فروض هذه الدراسة والذي نصه: " يسود القبول الوالدي للتلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم بدرجة فوق الوسط، بينما يسود الرفض الوالدي لهؤلاء التلاميذ بدرجة دون الوسط "، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (٤) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد للحكم على درجة سيادة كل بعد من أبعاد القبول ــ الرفض الوالدي لكل من الآباء والأمهات

(القيمة المحكية للاختبار = ١٤ ودرجات الحرية = د ح = ٢٩)

أبعاد المقياس	المتوسط	ع	قيمة (ت)	الدلالة	الاستنتاج
القبول الوالدي آباء	١٦,١٠	٣,٥٩	٣,٢٠٠	٠,٠٠٢	فوق الوسط
القبول الوالدي أمهات	١٧,٣٠	٣,٧٢	٤,٨٦٥	٠,٠٠١	فوق الوسط
الرفض الوالدي آباء	١٠,٩٠	٢,٧٢	-٦,٢٤٠	٠,٠٠١	دون الوسط
الرفض الوالدي أمهات	١٠,٦٣	٢,٦٢	-٧,٠٤٠	٠,٠٠١	دون الوسط

يلاحظ الباحث من الجدول السابق (جدول رقم (٤)) أن القبول الوالدي لكل من الآباء والأمهات لأبنائهم المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس يسود بدرجة فوق الوسط، بينما يسود الرفض الوالدي لكل من الآباء والأمهات لأبنائهم المعاقين سمعياً بدرجة دون الوسط، وهذه النتائج تؤكد تحقق صحة الفرض الأول من فروض هذه الدراسة.

إن الجزئية التي تشير إلى أن مستوى القبول الوالدي لكل من الآباء والأمهات لأبنائهم المعاقين سمعياً فوق الوسط تختلف إلى حد ما مع نتائج دراسة مهيد محمد المتوكل (٢٠٠٥م) التي بيّنت نتائجها أن التقبل ودفء المعاملة من قبل الآباء والأمهات لأبنائهم المعاقين سمعياً كان بدرجة وسط، بينما تتفق نفس هذه الجزئية مع نتائج دراسة عبدالرحمن جبريل إمام (٢٠٠٤م) التي أُجريت على الأطفال المعاقين بصرياً بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم، وأكدت على أن مستوى التقبل الأسري للطفل المعاق بصرياً فوق الوسط.

ويفسر الباحث نتائج هذا الفرض بالدراسة الحالية، بأن آباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً بمجتمع ولاية الخرطوم ــ وغالبيتهم العظمى من المسلمين ــ يتقبلون هؤلاء الأطفال بدرجة فوق الوسط لأن تربية الأبناء ورعايتهم بغض النظر عن كونهم أسوياء أو معاقين، في عقيدتهم الدينية عبادة لله ربّ العالمين وفيها من الأجر والثواب الكثير. كما أن الوالدين غالباً ما يدركان وجود طفل معاق سمعياً أو بصرياً بالأسرة على أنه ابتلاء من ربّ العالمين، وفي كل ابتلاء دليل على محبة الله لعباده المبتلين، وأن الفوز برضا الله تعالى يكون في الرضا بما قدّره سبحانه وتعالى، كما يكون بالصبر أو الاصطبار على تربية أولادهم تربية سوية، بمن فيهم هذا الطفل المعاق.

بالإضافة إلى هذا العامل الديني، يرى الباحث أن هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي ربما تفسر نتائج الدراسة الحالية، منها الدعم والمساندة الاجتماعية التي يقدمها الأهل والأقارب وبعضً الجيران لوالدي الطفل المعاق سمعياً، ومنها الاهتمام المجتمعي بذوي الحاجات الخاصة في السودان ؛ حيث يشير الزبير بشير طه ورقيّة السيّد الطيّب (٢٠٠١م، ٤٨ ــ ٦١) إلى أن هذا الاهتمام المجتمعي بهذه الفئات بدأ مبكراً في السودان بإنشاء المركز القومي للأطراف الصناعية عام (١٩٤٦م)، ثم إنشاء معاهد الأمل لرعاية

المعاقين بصرياً عام (١٩٦١م)، ثم تسجيل الجمعية القومية السودانية لرعاية المعاقين سمعياً عام (١٩٧١م) والتي سعت لإنشاء معهد للسمع والتخاطب فتحقق ذلك عام (١٩٧٨م). وفي العام (١٩٨٠م) أصدر وزير التربية والتعليم قراراً بإنشاء إدارة التربية الخاصة لوضع السياسات والخطط والبرامج المتعلقة بتعليم وتأهيل ذوي الحاجات الخاصة بمختلف فئاتهم، وخلال عقد التسعينيات من القرن الميلادي الماضي تم إنشاء أكثر من (١٠) معاهد ومراكز متخصصة بالجهود الخاصة غير الحكومية لتقديم الخدمات التعليمية وخدمات التأهيل لذوي الحاجات الخاصة بولاية الخرطوم.

فإذا أُضيف إلى ذلك دور أجهزة الإعلام، خاصةً برنامج الصلات الطيبة خلال عقد الثمانينيات من القرن الميلادي الماضي وبرنامج مرايا خلال عامي (٢٠٠٤ ــ ٢٠٠٥م) بالتلفاز القومي السوداني، في نشر الوعي بحاجات الأطفال المعاقين وقابلية قدراتهم غير المعاقة للنمو، وبحقهم الطبيعي والمشروع في التعليم والتعلم وفي الحياة الكريمة، تكون المحصلة الطبيعية هي قبول الوالدين لأبنائهم المعاقين سمعياً.

وربما تكون معاناة الآباء والأمهات من الضغوط المرتبطة بوجود طفل معاق سمعياً التي أشار إليها فهر بروت Feher-Prout (1996) بقوله: " إن آباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً يخبرون الضغوط النفسية ويعانون منها، ليس فقط كاستجابة لتشخيص الطفل ضمن ذوي الحاجات الخاصة وإنما أيضاً بسبب سعيهم للتكيف مع الحاجات الاستثنائية لأطفالهم المعاقين "، هي السبب في شعور الأبناء المعاقين سمعياً بأن آباءهم وأمهاتهم يرفضونهم بدرجة ما.

٢ ــ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني من فروض هذه الدراسة والذي نصه: " لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي من قبل كل من آباء وأمهات التلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم من وجهة نظر الأبناء، تعزى لمتغير نوع الطفل المعاق"، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجتمعين مستقلين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (٥) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي التي تعزى لمتغير نوع الطفل المعاق سمعياً (درجات الحرية = د ح = ٢٨)

المتغيرات	المجموعة تبعاً للنوع	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة الاحتمال	الاستنتاج
القبول الوالدي للآباء	البنين	١٦,٣٣٣	٣,٤٧	٠,٢٨٦	٠,٧٧٧	لا يوجد فرق دال إحصائياً
	البنات	١٥,٩٤٤	٣,٧٦			
القبول الوالدي للأمهات	البنين	١٨,٢٥٠	٣,٤٧	١,١٥٠	٠,٢٦٠	لا يوجد فرق دال إحصائياً
	البنات	١٦,٦٦٧	٣,٨٣			
الرفض الوالدي للآباء	البنين	١٠,٩١٧	٢,٩١	٠,٠٢٧	٠,٩٧٩	لا يوجد فرق دال إحصائياً
	البنات	١٠,٨٨٩	٢,٦٨			
الرفض الوالدي للأمهات	البنين	١٠,٣٣٣	٢,٨٧	٠,٥٠٦	٠,٦١٧	لا يوجد فرق دال إحصائياً
	البنات	١٠,٨٣٣	٢,٥٠			

يلاحظ الباحث من الجدول السابق (جدول رقم (٥)) أن قيم (ت) تتراوح بين (٠,٠٢٧- ١,١٥٠) وهي جميعها غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعني عدم وجود فروق جوهرية بين التلاميذ والتلميذات المعاقين سمعياً في درجات كل من القبول والرفض الوالدي من قبل الآباء والأمهات، وهذه النتيجة تحقق صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة الحالية.

تختلف نتائج الجزئية التي تشير إلى عدم وجود فروق نوعية بين التلاميذ والتلميذات في كل من القبول والرفض للآباء بالدراسة الحالية مع نتائج دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩م) التي أجريت على العاديين سمعياً بالمرحلة الابتدائية وبيّنت أن درجات التلاميذ البنين أعلى من درجات التلميذات في إدراك القبول الوالدي للأب، وأن درجات التلميذات أعلي من درجات التلاميذ البنين في إدراك الرفض الوالدي للأب، بينما تتفق نتائج الجزئية التي تشير إلى عدم وجود فروق نوعية بين التلاميذ والتلميذات في كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي للأمهات بالدراسة الحالية مع نتائج دراسة أماني

عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩م) التي بيّنت عدم وجود فروق نوعية بين درجات التلاميذ البنين والتلميذات في إدراك القبول والرفض من قبل الأمهات.

كما تختلف نتائج الجزئية التي تشير إلى عدم وجود فروق نوعية بين التلاميذ والتلميذات في الرفض الوالدي المدرك من قبل كل من الآباء والأمهات بالدراسة الحالية مع نتائج دراسة سامي هاشم (٢٠٠١م) التي بيّنت أن درجات التلاميذ البنين بالمرحلة الإعدادية أعلى من درجات تلميذات نفس المرحلة الدراسية في جميع أبعاد سوء المعاملة الوالدية المتمثلة في الإهمال، الإساءة الجسمية، الإساءة النفسية من قبل كل من الآباء والأمهات.

من جانب آخر يلاحظ الباحث اتفاق نتائج الجزئية التي تشير إلى عدم وجود فروق نوعية بين التلاميذ والتلميذات في القبول الوالدي والرفض الوالدي للآباء الذكور بالدراسة الحالية مع نتائج دراسة جمال مختار حمزة (٢٠٠٢م) على طلبة وطالبات المرحلة الثانوية وبيّنت نتائجها عدم وجود فروق دالة بين الطلبة الذكور والطالبات في الدرجات على مقياس صورة الأب.

ويفسر الباحث عدم وجود فروق في درجات القبول ــ الرفض الوالدي في معاملة كل من الآباء والأمهات تعزى لنوع الطفل المعاق سمعياً بالخصائص الثقافية والاجتماعية السائدة في مجتمع الدراسة المحدد جغرافياً بولاية الخرطوم، والتي من أهمها تأصل الوعي والاستنارة في المجتمع السوداني بصورة عامة وفي مجتمع ولاية الخرطوم بصفة خاصة، بحق البنات والنساء في المعاملة الكريمة كنتاج طبيعي لتمسك الغالبية العظمي من المواطنين السودانيين بمبادئ وقيم الدين الإسلامي الداعية إلى بر الأمهات وإكرام الزوجات، وإلى الإحسان إلى البنات ومساواتهن بالأولاد حتى في القبلة. ومن المؤشرات الدالة على تأصل الوعي والاستنارة في المجتمع السوداني أن إنشاء أول مدرسة نظامية لتعليم البنات في السودان تم عام (١٩١٢م)، وأن الفتاة السودانية عملت بالوظائف الحكومية منذ عام (١٩٤٦م)، وأن أعداد الطالبات بالجامعات السودانية بولاية الخرطوم وبغيرها من ولايات السودان أكثر من الطلبة الذكور.

ولا يخفى على أحد دور الحركة الدولية الداعية إلى تحسين أوضاع البنات والنساء في المجتمعات، مثل نصوص ميثاق الأمم المتحدة (١٩٤٥م) والاتفاقيات الدولية الداعية إلى عدم التفريق بين الأطفال من الجنسين وتؤكد

على أن ينعم الأطفال ذكوراً وإناثاً بنفس الحماية الاجتماعية وبحقهم في التعليم الإلزامي والمجاني، وفي زيادة الوعي وترسيخه لدى الآباء والأمهات بولاية الخرطوم، وتحريكهم نحو الالتزام الفعلي بهذه القيم والمبادئ.

ويرى الباحث أن آباء وأمهات التلاميذ المعاقين سمعياً بمجتمع الدراسة الحالية ليسوا بمعزل عن هذا الوعي وعن هذه الاستنارة، والدليل على اهتمام هؤلاء الآباء والأمهات وحرصهم على عدم التفريق في التعامل وفي الممارسات التربوية بين أطفالهم الذكور والإناث المعاقين سمعياً، وأن عدد التلميذات أكبر من عدد التلاميذ الذكور بالمعاهد الخاصة بتقديم خدمات التعليم والتأهيل لهذه الفئة من الأطفال ذوي الحاجات الخاصة بولاية الخرطوم.

٣ ــ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث:

للتحقق من صحة الفرض الثالث من فروض هذه الدراسة والذي نصه: " لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي من قبل كل من آباء وأمهات التلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم، تعزى لمتغير نوع الوالد "، قام الباحث بإجراء اختبار (ت) للفرق بين متوسطين مرتبطين، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (٦) يوضح نتيجة اختبار (ت) للأزواج المرتبطة لمعرفة دلالة الفروق في درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي التي تعزى لمتغير نوع الوالد (درجات الحرية = د ح = ٢٩)

المتغير	نوع الوالد	وسط حسابي	انحراف معياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة الاحتمال	الاستنتاج
القبول الوالدي	آباء	١٦,١٠٠	٣,٥٩	٢,٥٢٣	٠,٠١٧	الفرق دال إحصائياً متوسط الأمهات أكبر
	أمهات	١٧,٣٠٠	٣,٧٢			
الرفض الوالدي	آباء	١٠,٩٠٠	٢,٧٢	١,٢٤٦	٠,٢٢٣	الفرق غير دال إحصائياً
	أمهات	١٠,٩٣٣	٢,٦٢			

يلاحظ الباحث من الجدول السابق (جدول رقم (٦)) أن قيمة (ت) المحسوبة في حالة متغير القبول الوالدي تبلغ (٢,٥٢٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعني وجود فروق جوهرية بين الآباء والأمهات في درجات القبول الوالدي وهذه الفروق لصالح مجموعة الأمهات كما تشير إلى ذلك قيم المتوسطات، بينما كانت قيمة (ت) المحسوبة في حالة متغير الرفض الوالدي تبلغ (١,٢٤٦) وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعني عدم وجود فروق جوهرية بين الآباء والأمهات في درجات هذا المتغير، وهذه النتائج تشير إلى تحقق صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة الحالية جزئياً.

لم يقف الباحث على دراسة سابقة قارنت بين درجات الآباء والأمهات في متغيري القبول والرفض الوالدي، ويرى الباحث أن تفوق الأمهات في قبولهن لأطفالهن المعاقين سمعياً مقارنة بالآباء الذكور يتماشى مع الفطرة الطبيعية للنساء، ومع الملامح العامة للتنشئة الاجتماعية التي مرت بها أمهات اليوم خلال العقود القليلة الماضية ؛ فهذه التنشئة الاجتماعية تؤكد على أن من أهم أدوار النساء قيامهن بواجبات الحياة الزوجية وفي مقدمتها توفير الرعاية والدفء للزوج وللأطفال، وغمرهم جميعاً بالحب والعطف، وبالمودة والسكن.

ويرى الباحث أن تفوق الأمهات في قبولهن لأطفالهن المعاقين سمعياً مقارنة بالآباء ربما يرجع إلى وجود بعض الأفكار التربوية الخاطئة لدى بعض الآباء بمجتمع الدراسة، وتتمثل هذه الأفكار في اعتقاد البعض من أن إظهار الأب لحبه لأطفاله وعطفه عليهم ـ بغض النظر عن كونهم معاقين أم لا ـ لا يتناسب ومظاهر الرجولة، ولعلهم في هذا يشبهون في سلوكهم سلوك الصحابي الجليل الأقرع بن حابس التميمي قبل مشاهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبلّ الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقالَ الأَقْرَعُ: إنّ لي عشرةً منْ الْولَد ما قبلت منْهُمْ أحدًا، فنظرَ إليْه رسُولُ اللّه صلى الله عليه وسلم ثُمّ قَالَ: "منْ لا يرْحَمْ لا يُرْحم" (صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب رحمة الولد ومعانقته وتقبيله)*.

---

* http://hadith.al-islam.com على الموقع: موسوعة الحديث النبوي الشريف

ويرى الباحث أن عدم وجود فروق بين الآباء والأمهات في درجات الرفض الوالدي كما يدركه الأطفال المعاقون سمعياً، قد يرجع إلى أن كلا الوالدين يشعر بالضغوط النفسية ويعاني منها بنفس الدرجة والمقدار وإن اختلفت مصادر هذه الضغوط وأنواعها بالنسبة لكل واحد من الوالدين، وبالتالي تنعكس آثار هذه الضغوط النفسية بطريقة شعورية أو لا شعورية في تعامل الوالدين مع الطفل المعاق سمعياً، فيدرك هذه الطفل المعاق هذه التعاملات والممارسات الوالدية على أنها رفض من قبل الأب والأم له.

٤ ـ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع:

للتحقق من صحة الفرض الرابع من فروض هذه الدراسة والذي نصه: " ترتبط درجات القبول الوالدي طردياً مع المستوى التعليمي لكل من الوالدين وعكسياً مع حجم الأسرة، بينما ترتبط درجات الرفض الوالدي عكسياً مع المستوى التعليمي لكل من الوالدين وطردياً مع حجم الأسرة "، قام الباحث بحساب معامل ارتباط الرتب، والجدولان التاليان يوضحان نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (٧) يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة الارتباط بين درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي من قبل الآباء والأمهات مع المستوى التعليمي لكل منهما (حجم العينة = ٣٠)

المتغير	معامل الارتباط مع المستوى التعليمي	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
القبول الوالدي آباء	-٠,٠٥٩	٠,٣٧٨	لا توجد علاقة ارتباط
الرفض الوالدي آباء	٠,٠٧٨	٠,٣٤١	لا توجد علاقة ارتباط
القبول الوالدي أمهات	٠,١٢٣	٠,٢٥٨	لا توجد علاقة ارتباط
الرفض الوالدي أمهات	-٠,١٥٦	٠,٢٠٦	لا توجد علاقة ارتباط

يلاحظ الباحث من الجدول السابق (جدول رقم (٧)) أن القيم العددية لمعامل الارتباط تتراوح بين (٠,٠٥٩ ــ ٠,١٥٦) وجميعها غير دالة عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني عدم وجود علاقة ارتباط بين درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي من قبل الآباء والأمهات مع المستوى التعليمي لكل منهما.

جدول رقم (٨) يوضح نتيجة معامل ارتباط الرتب لسبيرمان لمعرفة دلالة الارتباط بين درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي مع حجم الأسرة ممثلاً بعدد الأطفال فيها (حجم العينة = ٣٠)

المتغير	معامل الارتباط مع حجم الأسرة	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
القبول الوالدي آباء	-٠,٢٧٠	٠,٠٧٥	لا توجد علاقة ارتباط
الرفض الوالدي آباء	٠,٤٠٢	٠,٠١٤	توجد علاقة ارتباط طردي
القبول الوالدي أمهات	-٠,٣٤٣	٠,٠٣٢	توجد علاقة ارتباط عكسي
الرفض الوالدي أمهات	٠,٣٦٣	٠,٠٢٤	توجد علاقة ارتباط طردي

يلاحظ الباحث من الجدول السابق (جدول رقم (٨)) أن قيمة معامل الارتباط بين درجات القبول الوالدي للآباء مع حجم الأسرة تبلغ (-٠,٢٧٠) وهي غير دالة عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني عدم وجود علاقة ارتباط بين هذين المتغيرين، بينما تبلغ قيمة معامل الارتباط بين درجات القبول الوالدي للأمهات مع حجم الأسرة (-٠,٣٤٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني وجود علاقة ارتباط عكسي بين هذين المتغيرين.

كما يلاحظ الباحث من (جدول رقم (٨)) أن قيم معامل الارتباط بين درجات الرفض الوالدي لكل الآباء والأمهات مع حجم الأسرة تبلغ (٠,٤٠٢) و (٠,٣٦٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) مما يعني وجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات هذين المتغيرين مع حجم الأسرة معبراً عنه بعدد الأبناء الذكور والإناث بها. وهذه النتائج تشير إلى تحقق صحة الفرض الرابع من فروض هذه الدراسة بدرجة جزئية.

في حدود علم الباحث وإطلاعه ليست هناك دراسة سابقة سعت لتقصي العلاقة بين درجات كل من القبول ــ الرفض الوالدي مع المستوى التعليمي لكل من الوالدين ومع حجم الأسرة، ويرى الباحث أن عدم وجود علاقة ارتباط بين درجات كل من القبول والرفض الوالدي مع المستوى التعليمي للوالدين قد يرجع إلى أن المقررات والمناهج التعليمية التي كانت تدرس بمراحل التعليم العام وفي عدد كبير من الكليات الجامعية بالسودان، خلال السبعينيات والثمانينيات وحتى منتصف عقد التسعينيات من القرن الميلادي الماضي، تخلو تماماً من مواضيع التربية الأسرية وخاصة المعلومات المتعلقة بنمو الطفل والمشكلات التي من المحتمل أن تواجه الطفل والوالدين خلال هذا النمو الذي يمتد لسنوات وسنوات، الأمر الذي يقود بالضرورة إلى افتقار الآباء والأمهات جميعهم ــ بغض النظر عن المؤهل التعليمي الذي حصلوا عليه وعن المرحلة التعليمية التي بلغوها ــ للمعرفة العلمية الصحيحة عن سيكولوجية نمو الطفل بصورة عامة، وسيكولوجية نمو الطفل المعاق على وجه الخصوص.

إن الاستنتاج الذي توصلّ إليه الباحث وقدمه كتفسير لعدم وجود علاقة ارتباط بين درجات كل من القبول والرفض الوالدي مع المستوى التعليمي للوالدين، يتأكد بما جاء في الكتاب الذي يحمل عنوان: (التربية الوالدية في العالم الإسلامي)*، والصادر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسسكو) من أن معظم الأساليب والممارسات التربوية الوالدية في البلدان العربية والإسلامية لا تعدو أن تكون مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة، والسبب في ذلك أن هذه الأساليب والممارسات تفتقر في جانب كبير منها إلى المرجعية السيكولوجية المتمثلة في المعرفة العلمية الصحيحة بسيكولوجية نمو الطفل.

ويفسر الباحث وجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات القبول الوالدي للأمهات لأطفالهن المعاقين سمعياً مع حجم الأسرة بمفهوم التعلق، الذي أشار إليه مارسيا م. هفس وآخرون Marcia M. Hughes et al (2005) عند مقارنتهم بين نظرية القبول ــ الرفض الوالدي ونظرية التعلق Attachment Theory ؛ ففي إطار ما توصل إليه هذا

---

* على الموقع
http://www.isesco.org.ma/pub/ARABIC/walidiya

الفريق من الباحثين من نتائج، يرى الباحث أن صغر حجم الأسرة المتمثل في قلة عدد الأطفال يزيد من اهتمام الأم بطفلها المعاق سمعياً كما يزيد من سلوكها الإيجابي نحوه، وينتج عن ذلك زيادة تعلق الطفل المعاق بأمه ويدرك أنها تتقبله بدرجة كبيرة.

ولعل ما يشاهد حالياً في مجتمع ولاية الخرطوم من انشغال معظم الآباء بالعمل لساعات طويلة خارج المنزل، وسعيهم للعمل لساعات إضافية بعد الدوام الرسمي أو انخراطهم في أعمال ووظائف أخرى بعد انتهاء الدوام الرسمي لتحسين مستوى دخل الأسرة ومن ثم ترقية نوعية الحياة لهم ولأطفالهم، قد يقلل من الأوقات التي يقضيها هؤلاء الآباء مع أبنائهم الصغار بالمنزل، ويترتب على ذلك انخفاض نسبي في تعلق الطفل المعاق سمعياً بالأب، وربما يكون في هذا تفسيراً لعدم ارتباط بين درجات القبول الوالدي للأب مع متغير حجم الأسرة.

ويرى الباحث أن وجود علاقة ارتباط طردي بين درجات الرفض الوالدي لكل من الآباء والأمهات لأطفالهم المعاقين سمعياً مع حجم الأسرة نتيجة منطقية ومتوقعة، ويمكن تفسيرها بما ينشأ من زيادة حجم الأسرة بزيادة عدد الأطفال فيها من زيادة في كمية في الأعباء والضغوط التي تواجه الوالدين، خاصة الضغوط الخاصة بالقيام بواجبات الرعاية التربوية الشاملة والمتمثلة في توفير الغذاء المتكامل وبكميات كافية، ومتابعة النمو المعرفي والتحصيل الدراسي للأبناء، ومراقبة سلوكهم الاجتماعي والأخلاقي ومدى التزامهم بالمبادئ والقيم الدينية والسلوك الذي يرضي الله سبحانه وتعالى.

ويرى الباحث أن هذه الضغوط تزداد كماً ونوعاً عند وجود طفل معاق سمعياً بأسرة كبيرة الحجم، ولعل أهم هذه الضغوط المشكلات الناجمة من تفاعل وتعامل الطفل المعاق سمعياً مع إخوانه وأخواته بالمنزل ونظرة هؤلاء الإخوان والأخوات إليه. وفي نفس هذا الإطار أشارت نتائج دراسة هيفاء عمر أحمد (٢٠٠٥م، ٤٤) إلى معاناة آباء وأمهات التلاميذ المعاقين سمعياً بمحافظة الخرطوم من الضغوط النفسية بأنواعها المختلفة، وخاصة معاناتهم من الشعور بعدم القدرة على تحمل الأعباء الإضافية، وبالقلق على مستقبل طفلهم المعوق.

٥ ــ عرض ومناقشة نتيجة الفرض الخامس:

للتحقق من صحة الفرض الخامس من فروض هذه الدراسة والذي نصه " ترتبط درجات القبول الوالدي طردياً مع درجات التوافق مع الزملاء ومع المعلمين، بينما ترتبط درجات الرفض الوالدي عكسياً مع درجات التوافق مع الزملاء ومع المعلمين، وذلك لدى التلاميذ المعاقين سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم "، قام الباحث بحساب معامل الارتباط العزمي لبيرسون، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (٩) يوضح نتيجة معامل الارتباط العزمي لبيرسون لمعرفة دلالة الارتباط بين درجات كل من القبول الوالدي والرفض الوالدي مع درجات التوافق مع الزملاء ومع المعلمين لدى التلاميذ المعاقين سمعياً (حجم العينة = ٣٠)

توافق اجتماعي مدرسي	المتغير	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
علاقة التلميذ المعاق مع زملائه	القبول الوالدي آباء	٠,٥٩١	٠,٠٠١	توجد علاقة ارتباط طردي
	الرفض الوالدي آباء	-٠,٣٤٩	٠,٠١٣	توجد علاقة ارتباط عكسي
	القبول الوالدي أمهات	٠,٤٠٨	٠,٢٥٨	توجد علاقة ارتباط طردي
	الرفض الوالدي أمهات	-٠,٢٨٠	٠,٠٦٧	لا توجد علاقة ارتباطية
علاقة التلميذ المعاق مع معلميه	القبول الوالدي آباء	٠,٦٨٠	٠,٠٠١	توجد علاقة ارتباط طردي
	الرفض الوالدي آباء	-٠,٥٨٨	٠,٠٠١	توجد علاقة ارتباط عكسي
	القبول الوالدي أمهات	٠,٥٦٥	٠,٠٠١	توجد علاقة ارتباط طردي
	الرفض الوالدي أمهات	-٠,٥٢٦	٠,٢٠٦	توجد علاقة ارتباط عكسي

تشير النتائج المعروضة بالجدول السابق (جدول رقم (٩)) إلى وجود علاقة ارتباط طردي بين درجات القبول الوالدي لكل من الآباء والأمهات مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة، وإلى وجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات الرفض الوالدي للآباء مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة.

كما تشير النتائج المعروضة الجدول السابق (جدول رقم (٩)) إلى وجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات الرفض الوالدي للأمهات مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع معلميهم فقط، بينما لم ترتبط هذه الدرجات الخاصة بالرفض الوالدي للأمهات مع

درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم بالمدرسة.

تتفق النتائج الجزئية التي تشير إلى وجود ارتباط طردي بين درجات القبول الوالدي للآباء مع درجات توافق أبنائهم التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة بالدراسة الحالية مع نتائج دراسة رشاد صالح دمنهوري (١٩٩٥م) التي أظهرت أن درجات الطلاب الأكثر توافقاً في مجال الدراسة أعلى من درجات الطلاب الأقل توافقا على مقياس الاتجاه نحو الأب. كما تتفق هذه النتائج الجزئية على نحو ما مع نتائج دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩م) التي كشفت عن وجود ارتباط طردي بين إدراك التلاميذ والتلميذات للقبول الوالدي من قبل الأب والتوافق النفسي لدى هؤلاء الأبناء.

من جانب آخر تختلف هذه النتائج الجزئية بالدراسة الحالية على نحو ما مع نتائج دراسة سيجوارد وآخرون Sigward et al (1992) التي كشفت عن عدم وجود علاقة ارتباط بين القبول الوالدي للأب مع التوافق العام للأبناء بالمرحلة الجامعية، وعلى نحو ما مع نتائج دراسة مهيد محمد المتوكل وهدى فضل الله (٢٠٠٥م) التي بيّنت عدم وجود علاقة ارتباط بين الدفء والقبول الوالدي للآباء مع العلاقات الاجتماعية كبعد من أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين الجانحين.

تتفق النتائج الجزئية التي تشير إلى وجود ارتباط طردي بين درجات القبول الوالدي للأمهات مع درجات توافق أبنائهم التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة بالدراسة الحالية على نحو ما مع نتائج دراسة سيجوارد وآخرون Sigward et al (1992) التي بيّنت أنه عندما يكون ضبط الأم مرتفعاً وراسخاً فإن قبول الأمهات يرتبط طردياً بتقدير الذات الاجتماعي وبالسلوك العام والتوافق العام لدى الأبناء، وعلى نحو ما مع نتائج دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩م) التي كشفت عن وجود ارتباط طردي دال إحصائياً بين إدراك التلاميذ والتلميذات للقبول الوالدي من قبل الأم والتوافق النفسي لدى هؤلاء الأبناء. وتختلف نفس هذه النتائج الجزئية على نحو ما مع نتائج دراسة مهيد محمد المتوكل وهدى فضل الله (٢٠٠٥م) التي بيّنت عدم وجود علاقة ارتباط بين الدفء والقبول الوالدي للأمهات مع العلاقات الاجتماعية كبعد من أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين الجانحين.

كذلك تتفق النتائج الجزئية التي تشير إلى وجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات الرفض الوالدي للآباء مع درجات توافق أبنائهم التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة، على نحو ما مع نتائج دراسة أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩م) التي كشفت عن وجود ارتباط سالب بين الرفض الوالدي من قبل الآباء والأمهات مع التوافق النفسي للأبناء، كما تتفق على نحو ما مع نتائج دراسة مهيد محمد المتوكل وهدى فضل الله (٢٠٠٥م) التي بيّنت وجود علاقة ارتباط عكسي بين الدفء والقبول الوالدي للآباء مع العلاقات الاجتماعية كبعد من أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين الجانحين.

أيضاً تتفق النتائج الجزئية التي تشير إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين درجات الرفض الوالدي للأمهات مع درجات توافق أبنائهم التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم على نحو ما مع نتائج دراسة مهيد محمد المتوكل وهدى فضل الله (٢٠٠٥م) التي كشفت عن عدم وجود علاقة ارتباط عكسي بين الدفء والقبول الوالدي للأمهات مع العلاقات الاجتماعية كبعد من أبعاد مفهوم الذات لدى المراهقين الجانحين.

يرى الباحث أن نتائج الفرض الخامس منطقية ومتوقعة وذلك باستثناء عدم وجود علاقة ارتباط بين درجات الرفض الوالدي للأمهات مع توافق الأطفال المعاقين سمعياً مع زملائهم، وتفسير هذه النتائج على النحو التالي:

يفسر الباحث الارتباط الموجب بين القبول الوالدي للآباء والأمهات مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم من خلال ما أشار إليه حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١م، ٢٥٥-٢٥٧) من أن سلوك الطفل الاجتماعي في المدرسة مع أقرانه يعتمد على نوع شخصيته التي نمت نتيجة لتعلمه السابق في المنزل، وأن علاقة الطفل بالوالدين واتجاهاته نحو الأسرة تؤثر في توافقه الاجتماعي والانفعالي.

وللمزيد من التوضيح حول آلية تأثير علاقة الطفل بوالديه على توافقه الاجتماعي المدرسي، يرى الباحث أن للقبول الوالدي آثاره الموجبة الناتجة من شعور الطفل/التلميذ بإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، مثل شعوره بإشباع حاجته للأمن والسلامة وحاجته للحب والانتماء وحاجته لتقدير الآخرين، وتزيد هذه الآثار الموجبة من ثقة الطفل المعاق سمعياً بنفسه وبالآخرين من حوله، وبالتالي يتوافق اجتماعياً بصورة

سويّة وإيجابية مع زملائه التلاميذ ومع المعلمين والمعلمات بالمدرسة.

يفسر الباحث الارتباط السالب بين الرفض الوالدي مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم من مدخل إشباع الحاجات النفسية نفسه ؛ فالطفل المعاق الذي يخبر الرفض الوالدي تكون حاجاته النفسية والاجتماعية غير مشبعة، ومن ثم يعاني مثل هذا الطفل من أزمة نفسية، حيث يبيّن أحمد عزت راجح (١٩٩٩م، ٤٥٤) أن الأزمة النفسية هي حالة انفعالية مؤلمة تنشأ من إحباط دافع أو أكثر من الدوافع القوية الفطرية أو المكتسبة. ويضيف موضحاً أن الأزمة النفسية عبارة عن موقف تحول فيه العقبات دون حصول الفرد على شيء يريده مما يسبب للفرد التوتر والقلق ومشاعر أليمة بالنقص والخيبة والعجز، أو الشعور بالذنب والاشمئزاز والخزي، أو الشعور بالظلم والرثاء للذات أو الشعور بالوحشة والاغتراب والعزلة، أو شعور الفرد بفقد احترامه لنفسه وتقديره لها. وبالطبع فإن علو وزيادة حدة مثل هذه المشاعر والانفعالات تعوق التوافق الاجتماعي للطفل المعاق مع زملائه ومع معلميه بالمدرسة، ومن هنا تتكون علاقة الارتباط العكسي.

أما النتيجة التي تشير إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين الرفض الوالدي للأمهات مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم، قد تفسر من مدخل بحث الأطفال المعاقين سمعياً الذين يشعرون برفض الأمهات بدرجة فوق الوسط أو كبيرة، عن أشخاص آخرين قد يجدون عندهم ما يشبعون به حاجات الحب والانتماء والود والتقدير، وأنسب الآخرين هم الزملاء بالصف الدراسي وبالمدرسة المخصصة لهم دون غيرهم من الأطفال العاديين.

ملخص نتائج الدراسة:

يخلص الباحث النتائج التي كشفت عنها الأساليب الإحصائية التي أتبعت لاختبار فروض الدراسة والتحقق من صحتها، في الآتي:

١- يجد التلاميذ والتلميذات المعاقون سمعياً بصفوف الحلقة الأولى بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم، قبولاً والدياً من الآباء والأمهات بدرجة فوق الوسط، ويشعرون بالرفض الوالدي من قبل الآباء والأمهات بدرجة دون الوسط.

٢ - عدم وجود فروق في متوسطات القبول والرفض الوالدي لكل من الآباء والأمهات تعزى لمتغير نوع التلميذ المعاق سمعياً.

٣- عدم وجود فروق في متوسطات الرفض الوالدي بين الآباء والأمهات، بينما كان متوسط درجات الأمهات أكبر في متغير القبول الوالدي.

٤ - عدم وجود علاقة ارتباط بين درجات القبول والرفض الوالدي لكل من الآباء والأمهات مع المستوى التعليمي لهؤلاء الآباء والأمهات.

٥- وجود علاقة ارتباط طردي بين درجات الرفض الوالدي لكل من الآباء والأمهات مع حجم الأسرة (عدد الأطفال بها)، ووجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات القبول الوالدي للأمهات مع حجم الأسرة، وعدم وجود علاقة ارتباط بين درجات القبول الوالدي للآباء مع حجم الأسرة.

٦- وجود علاقة ارتباط طردي بين درجات القبول الوالدي لكل من الآباء والأمهات مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة، ووجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات الرفض الوالدي للآباء مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم ومع معلميهم بالمدرسة.

٧- وجود علاقة ارتباط عكسي بين درجات الرفض الوالدي للأمهات مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع معلميهم فقط، وعدم وجود علاقة ارتباط بين درجات الرفض الوالدي للأمهات مع درجات توافق التلاميذ المعاقين سمعياً مع زملائهم بالمدرسة.

توصيات بنائية ووقائية:

يرى الباحث أن لنتائج الدراسة الحالية أهميتها في وضع موجهات ذات صبغة عملية تطبيقية على المستويين البنائي والوقائي، منها:

١ ــ توعية وتبصير الآباء والأمهات بصورة عامة، وآباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً بصفة خاصة، عبر وسائط الاتصال الجماهيري المباشر (مثل المحاضرات والندوات) وعبر وسائط الإعلام المختلفة، بأسلوبي القبول والرفض الوالدي، وآثار كل منها على نمو شخصيات الأطفال، وعلى مستقبل التوافق الاجتماعي والانفعالي لدى هؤلاء الأطفال.

٢ ــ زيادة الاهتمام والتركيز على آباء التلاميذ المعاقين سمعياً، من خلال برامج إرشادية تهدف لتزويدهم بمهارات كيفية إظهار القبول الوالدي للطفل، ومهارات مواجهة الضغوط الناجمة عن وجود طفل معاق سمعياً بالأسرة.

٣ ــ يقترح الباحث إدخال مفاهيم الإعداد والتربية للوالدية Education & Preparing For Parent ضمن المواضيع التي تدرس بمرحلتي الأساس

والثانوي، دون إغفال لاحتمال إنجاب أطفال معاقين عند إدراج هذه المواضيع بالمقررات.

٤ ــ التوعية المجتمعية لجميع الأفراد وللمؤسسات الرسمية وغير الرسمية عبر الوسائط المختلفة، لتقديم كافة أنواع الدعم والمساندة لوالدي الطفل المعوق سمعياً بما يعينهما على زيادة قبول هذا الطفل المعاق وتقليل مشاعر الرفض نحوه، خاصةً في حالة الأسر التي بها عدد كبير من الأطفال من بينهم معاق سمعياً.

٥ ــ توعية وتبصير المعلمين والمعلمات العاملين بمدارس التربية الخاصة لجميع فئات الأطفال المعاقين، وخاصة العاملين مع الأطفال المعاقين سمعياً، بمفاهيم القبول والرفض الوالدي وعلاقتها بالتوافق الدراسي للأبناء.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

من خلال قيامه بالدراسة الحالية، يرى الباحث أن مجال ذوي الحاجات الخاصة بالسودان ما زال في حاجة كبيرة للكثير من الدراسات العلمية، وعلى ذلك يقترح الباحث العناوين الآتية للبحث والدراسة العلمية:

١ ــ دراسة علاقة القبول ــ الرفض الوالدي ومتغيرات الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة بأبعاد مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين سمعياً.

٢ ــ دراسة مقارنة الأطفال المعاقين سمعياً في مرحلة الطفولة المتأخرة والأطفال المعاقين سمعياً من حيث إدراكهم للقبول والرفض الوالدي.

٣ ــ دراسة مقارنة بين الأطفال المعاقين سمعياً مع غيرهم من الأطفال المعاقين ذهنياً وبصريا وجسمياً من حيث أبعاد القبول ــ الرفض الوالدي.

٤ ــ دراسة تهدف لوضع نموذج سببي يفسر العلاقات المتبادلة والتأثيرات المشتركة لأبعاد القبول ــ الرفض الوالدي ومتغيرات الوضع الاقتصادي الاجتماعي للأسرة والأقران والجيرة على التوافق الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأطفال المعاقين سمعياً.

٥ ــ إجراء دراسة شبيهة للدراسة الحالية على الأطفال المعاقين سمعياً، وعلى غيرهم من الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، في ولايات السودان المختلفة.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية والمترجمة:

١- إبراهيم عليان (١٩٩٣م): " دراسة العلاقة بين القبول ــ الرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين"، رسالة ماجستير، مجلة علم النفس، ٧ (٢٧)، (٩٠-٩٢).

٢- أحمد عزت راجح (١٩٩٩م): "أصول علم النفس"، الطبعة الحادية عشرة، القاهرة: دار المعارف.

٣- أماني عبد المقصود عبد الوهاب (١٩٩٩م): " الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية "، مجلد المؤتمر القومي السادس للتربية الخاصة، مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، (٦٩١ ــ ٧٦٠).

٤- إيمان محمود محمد صالح (١٩٩٩م): "الإعاقة السمعية (ضعاف السمع) وأثرها على التوافق الانفعالي والاجتماعي دراسة ميدانية بولاية الخرطوم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

٥- إيهاب عبد العزيز الببلاوي (١٩٩٥م): " العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى لدى ذوى الإعاقة السمعية "، مجلد المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة، مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، (٢٢٦- ٢٣١).

٦- بتروفسكي أ. ف. و ياروشفسكي م. ج. (١٩٩٦م): " معجم علم النفس المعاصر "، ترجمة حمدي عبد الجواد وعبد السلام رضوان، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العالم الجديد.

٧- تهاني محمد أحمد الطيب (٢٠٠١م): " دراسة الفروق في الصحة النفسية والتحصيل الدراسي بين المولودين بالإعاقة السمعية ومكتسبيها "، رسالة ماجستير غير منشورة "، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

٨- جمال الخطيب ومنى الحديدي (١٩٩٧م): " المدخل إلى التربية الخاصة "، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح.

٩- جمال مختار حمزة (٢٠٠٢م): " صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء بالثانوي "، مجلة علم النفس، ١٦(٦١)، (٧٢ ــ ١٨٩).

١٠- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠١م): علم نفس النمو، الطبعة الخامسة القاهرة: عالم الكتب.

١١- حمزة خالد السعيد (٢٠٠١م): " الخصائص السيكولوجية للأطفال المعوقين سمعياً "، مجلة الطفولة والتنمية "، ١ (٢)، (٧٩ ــ ٩١).

١٢- رشاد صالح دمنهوري (١٩٩٥م): " بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي دراسة مقارنة "، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، ١١ (٣)، (٩٥-١١٨).

١٣- رشيدة عبد الرءوف رمضان (١٩٩٨م): الصحة النفسية للأبناء، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

١٤- الزبير بشير طه ورقيّة السيّد الطيّب (٢٠٠١م): تأهيل ذوي الحاجات الخاصة داخل المجتمع، الطبعة الأولى، الخرطوم: مطبعة الحرية.

١٥- سامي هاشم (٢٠٠١م): " دراسة لبعض المتغيرات المحددة لسوء المعاملة الوالدية للأبناء "، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، (٤٤)، (٢٤٩ ــ ٣٠٧).

١٦- صلاح الدين محمود علام (٢٠٠٠م): القياس والتقويم التربوي والنفسي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٧- عبد الرحمن جبريل إمام (٢٠٠٤م): "الرعاية التربوية للأطفال المكفوفين وعلاقتها بتكيفهم الاجتماعي دراسة تطبيقية بمعهد النور القومي ببحري "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

١٨- فرج عبد القادر طه وآخرون (د. ت.): معجم علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الأولى، بيروت: دار النهضة العربية.

١٩- فيصل محمد مكي أمين (١٩٩٠م): شخصية الطفل المعوق والطفل المريض، الطبعة الأولى، الخرطوم: المطبعة العسكرية كرري.

٢٠- كمال إبراهيم مرسي (١٩٨٦م): " علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة "، المجلة التربوية، ٣ (١٠)، (١٠٢ــ ١٣).

٢١- كمال دسوقي (١٩٨٨م): ذخيرة علوم النفس، المجلد الثاني، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع بالتعاون مع وكالة الأهرام للتوزيع.

٢٢- مارتن هبلي وآخرون (٢٠٠١م): خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريسهم، ترجمة جابر عبد الحميد جابر، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٣- محمد أبو الخير (١٩٩٨م): " إدراك صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء الجامعيين "، دراسات نفسية، ٨ (٣)، (٤١٩-٤٥٤).

٢٤- مصطفى نوري القمش (٢٠٠٠م): الإعاقة السمعية واضطرابات النطق واللغة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٥- مهيد محمد المتوكل مصطفى (٢٠٠٥م): " الممارسات التربوية الوالدية كما يدركها الأطفال المعوقون سمعياً بصفوف مرحلة الأساس بولاية الخرطوم، دراسة بحثية، قيد التحكيم للنشر بإحدى الدوريات الجامعية.

٢٦- مهيد محمد المتوكل وهدى فضل الله علي (٢٠٠٥م): " علاقة أبعاد القبول ــ الرفض الوالدي بمفهوم الذات لدى المراهقين الجانحين "، دراسة بحثية، تم قبولها والموافقة على نشرها بمجلة العلوم الجنائية والاجتماعية، جامعة الرباط بالخرطوم.

٢٧- ندى هاشم محمد (٢٠٠١م): " التبول اللا إرادي الوظيفي وعلاقته بالقبول ــ الرفض الوالدي كما يدركه الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة وببعض المتغيرات الأسرية الأخرى"، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير غير منشور، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.

٢٨- نعمات علوان ونبيل أصرف (٢٠٠٥م): " التجربة الفلسطينية في الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة "، كتاب البحوث، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر لجامعة حلوان، مارس ٢٠٠٥، (٥٣ ــ ٦٦).

٢٩- هيفاء عمر أحمد (٢٠٠٥م): " الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعياً"، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في علم النفس، كلية الآداب، جامعة النيلين.

المراجع باللغة الإنجليزية:

(1) **Cates, David S. & Shontz, Farnklin C. (1990): " Role-Taking Ability and Social Behavior in Deaf school Children", American Annals of The Deaf, Vol. 135 No.(3), pp 217 – 221.**

(2) **Edina Jambor & Marta Elliott (2005): " Self-Esteem and Coping Strategies Among Deaf Students ", Journal of Deaf Studies and Deaf Education, Vol. 10 No.(1), pp 63 – 81.**

(3) **Feher-Prout, Terri (1996): "Stress and Coping in Families with Deaf Children", Journal of Deaf Studies and Deaf Education, Vol. 1 No.(3), 155 – 166.**

(4) **Marcia M. Hughes et al (2005): "Bridging Parental Acceptance - Rejection Theory and Attachment Theory in the Preschool Strange Situation ", Ethos, Vol. 33 No.(3), 378 – 401.**

(5) **Powers, Stephen (1999): "The Educational Attainments of Deaf Students in Mainstream Programs in England: Examination Results and Influencing Factors", American Annals of The Deaf, Vol. 144 No.(3), pp 261 – 269.**

(6) Robert Q. Pollard (2005): " Fifty Years of Research on the Intelligence of Deaf and Hard-of-Hearing Children: A Review of Literature and Discussion of Implications ", Journal of Deaf Studies and Deaf Education, Vol. 10 No.(1), pp 225 – 231 .

(7) Rohner, R. P., & Khaleque, A. (2002): Parental acceptance - rejection and life- span development: A universal perspective, Online Readings in Psychology and Culture, http://www.wwu.edu/~culture

(8) Sigward, Timothy M. et al (1992): " Parenting Styles as They Relate to Self-Esteem and Adjustment ", Eric ED367931.

(9) Thomas N. Kluwin, et al (2002): "Social Processes and Outcome of In-School Contact Between Deaf and Hearing Peers", Journal of Deaf Studies and Deaf Education, Vol. 7 No.(4), pp 200 – 213 .

Abstract

The study aims at Knowing the level of parental acceptance rejection as being perceived by the hearing handicapped pupils, and knowing the significance of the mean differences of the parental acceptance and rejection which can be attributed to the sex of hearing handicapped child and parent sex, and knowing the significance of the correlation relationship between parental acceptance and rejection with the level of father education, level of mother education, family size handicapped pupils adjustment with peers and teachers in the school.

The study is descriptive, it is conducted among Alamal Institute's pupils (1st level, 2nd and third grades) Khartoum for the year 2005-2006 . Samples were simple random with find size "30" participants (Males 12, females 18) The researcher designed and used 2 scales, the 1st parental acceptance and rejection, and the 2nd school and social adjustment of the hearing handicapped children, add that biographical data questionnaire for the handicapped child and his/her family.

The main results were :

1. **Hearing handicapped pupils finds more than moderate parental acceptance and feel less than moderate of parental rejection.**
2. **Positive correlation of family size with Parental rejection for both parents, and negative with mothers acceptance, and no significance with fathers acceptance.**
3. **Positive Correlational adjustment of the hearing impaired pupils with peers and teachers with parental acceptance, and negative with fathers parental rejection.**

(*) التدين وعلاقته بالاضطراب التحولي (الهستريا)

د. أسامة الجيلي مصطفى يوسف(**)

ملخـــص البحـــث

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين التدين والاضطراب التحولي، بلغ حجم العينة (٤٠٠) طالب، (٢٠٠) طالب، (٢٠٠) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم. شملت أدوات الدراسة مقياس التدين إعداد محمد حسين ومقياس منسوتا المتعدد الأوجه (MMPI).

تم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) مستفيداً من معامل الارتباط لبيرسون، معادلة سبيرمان براون، ألفاكرنباخ، اختبار (ت) للعينة الواحدة واختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

انتهت الدراسة إلى أن السمة العامة للتدين لدى طلاب الجامعات الحكومية تتسم بالإيجابية، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدين بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطراب التحولي بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات، وإلى أن هناك ارتباطاً سالباً بين التدين والاضطراب التحولي (الهستريا).

(*) بحث مستل من أطروحة دكتوراه من إعداد الباحث بعنوان: التدين وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم علم النفس، ٢٠٠٣م.

(**) رئيس قسم علم النفس بجامعة النيلين – الخرطوم.

مقدمة البحث:

التدين ظاهرة اجتماعية نفسية وجدت مع الإنسان منذ بدء الخليقة وهي ظاهرة أساسية ومهمة في حياة الشعوب استمدت مبررات وجودها من عوامل واقعية داخل المجتمعات، ومن الظروف الخاصة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومن المشكلات العميقة التي تواجهه، والظاهرة النفسية كما هي موجودة في الحاضر، ستظل باقية في المستقبل، مادام الإنسان المفكر يتطلع إلى معرفة ما وراء الغيب. (نزار الطائي: ١٩٨٥)

والتدين ظلّ وسيظل مرتبطاً بنشأة وتطور المجتمعات الإنسانية- وبرغم هذا الارتباط نجد أن هناك كثيراً من الأسئلة التي تُثار حوله وتجعله قضية محل تناول. تتزايد وتنحسر تبعاً لدوره في صناعة الأحداث، والتأثير عليها. ونجد كذلك أن الأحداث الكبرى التي شكلت وما زالت تشكل عالم اليوم يلعب فيها الدين والتدين الدور الأكبر والمحور الأساسي، وهذا الأمر رفع من وتيرة التساؤلات عن علاقته بسير الحياة بصورتها الطبيعية أو انحرافها وعن ارتباطه بفعالية الأفراد السليمة أو انتكاستهم السقيمة على درب الحضارة.

من جانب آخر نجد أن الاضطرابات النفسية والوقاية منها تدفع المهتمين في كافة المجالات سيما المجالات المرتبطة بعلم النفس والطب النفسي إلى بذل مزيد من الجهد لصياغة حياة آمنة للأفراد خالية من مسببات الأمراض النفسية، لأن الصحة النفسية كانت ومازالت هدف ينشده الجميع تحقيقاً لمنتهى الحضارة الإنسانية عبر الفرد المتوافق الخالي من الاضطرابات النفسية، والمتمتع بأعلى قدر من التوازن والتوافق النفسي.

كل ذلك يقودنا إلى النظر باعتبار إلى أن طبيعة الأمراض النفسية ذات الصلة الوثيقة بالمعطيات الحضارية والثقافية يمكن أن ترتبط بدرجة ما مع الدين والتدين باعتبارهما من المكونات الثقافية والحضارية التي تسهم بالضرورة بقدر معين في تشكيل بيئة الفرد النفسية في صحتها ومرضها، الأمر الذي يثير عدد من التساؤلات حول هذه العلاقة.

ولما كان الظرف العالمي الآن يطرح الدين الإسلامي تحديداً في مواجهة هذه التساؤلات، ولسيادته في بيئة الباحث، فإن هذا البحث سوف يتناول التدين وعلاقته بالاضطراب التحولي آخذاً التدين الإسلامي كنموذج من خلال عينة البحث.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما هي السمة العامة للتدين لدى أفراد العينة؟
- هل هناك فروق في التدين بين الطلاب والطالبات؟
- هل توجد علاقة بين التدين والاضطراب التحولي؟

أهمية البحث:

٢- تعتبر واحدة من الدراسات القليلة في حدود علم الباحث التي تناولت العلاقة بين التدين بأبعاده الثلاثة (المعرفي، الانفعالي، السلوكي) والاضطراب التحولي (الهستريا).

٣- فتح المجال لإجراء المزيد من الدراسات لمعرفة العلاقة بين التدين والاضطراب التحولي الذي يعتبر واحداً من الموضوعات المهمة التي لم تجد حظها من الدراسات الكافية في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية. عليه فإن وجود بحث علمي يفضي إلى دراسة ومعرفة هذه العلاقة يعتبر من الأهمية بمكان.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة:

١- السمة العامة للتدين لدى الطلاب والطالبات بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم.

٢- الفروق في التدين بين الطلاب والطالبات بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم.

٣- الفروق في الاضطراب التحولي بين الطلاب والطالبات بالجامعات الحكومية بولاية الخرطوم.

٤- العلاقة بين التدين والاضطراب التحولي.

فروض البحث:

١- السمة العامة للتدين لدى أفراد العينة (طلاب/ طالبات) تتسم بالإيجابية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين تبعاً لمتغير النوع ذكور/ إناث.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطراب التحولي (الهستيريا) بين الطلاب والطالبات.

٤- توجد علاقة دالة إحصائياً بين التدين والاضطراب التحولي (الهستيريا) لدى الطلاب والطالبات.

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

١/ التدين: هو التمسك بعقيدة معينة يلتزم بها الإنسان في سلوكه فلا يؤمن إلا بها ولا يخضع إلا لها ولا يأخذ إلا بتعاليمها ولا يحيد عن سننها وهديها،

ويتفاوت الناس في ذلك قوةً وضعفاً حتى إذا بلغ الضعف غايته عدّ ذلك خروجاً عن الدين وتمرداً عليه. (نزار الطائي: ١٩٨٥).

٢/ الاضطراب التحولي (الهستيريا Hysteria)(*): مرض عصابي أولي يتميز بظهور علامات وأعراض مرضية لاشعورية، ويكون الدافع في هذه الحالة الحصول على منفعة خاصة أو جلب الاهتمام، أو الهروب من موقف خطير أو تركيز الاهتمام على الفرد من الإجهاد الشديد ويظهر هذا المرض في الشخصية الهستيرية التي تتميز بعدم النضج الانفعالي مع القابلية للتأثر بالإيحاء، ولا يعني ذلك أن هذا المرض لا يظهر في الشخصيات الأخرى بل وجد من خلال التجارب السريرية (الإكلينيكية) أن كل فرد مهيأ للأعراض الهستيرية تحت الإجهاد Strain والكرب والضغط Stress ولكن تختلف عتبة الفرد حسب استعداده الخاص، وحسب شدة الموقف.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تحدد هذه الدراسة زمانياً بالفترة من ١٩٩٨-٢٠٠٢م.

الحدود المكانية: الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم (الخرطوم- النيلين- أمدرمان الإسلامية- القرآن الكريم).

مدخل نظري:

تعريف الدين لغة:

يشتق لفظ الدين في اللغة العربية من الفعل الثلاثي (دان)، ويختلف المعنى وفقاً لما يتعدى به الفعل فإذا تعدى بنفسه (دانه) يعني ملكه، وساسه، وقهره، وحاسبه، وجازاه، وإذا تعدى باللام (دان له) يعني خضع له وأطاعه، وإذا تعدى بالباء (دان به) يعني اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده وتخلق به واعتقده (محمد عبد الله دراز: ١٩٧٠).

والدين هو الجزاء والمكافأة ويوم الدين هو يوم الجزاء، والدين يعني الحساب، وفي قوله تعالى: ((مالك يوم الدين)) (الفاتحة: ٤). ومالك يوم الدين تعني أن الله سبحانه وتعالى سيصرف أمور العباد في ذلك اليوم بدون أسباب وأن كل شيء سيأتي من الله سبحانه وتعالى مباشرةً دون أن يستطيع أحد أن يتدخل والدين كله بكل طاعاته ومنهجه قائم على أن هناك حساب في الآخرة وأن هناك يوماً نقف فيه جميعاً أمام الله سبحانه وتعالى. (محمد متولي الشعراوي: ١٩٩٠)

(*) الكتاب الطبي الجامعي- المرشد في الطب النفسي- منظمة الصحة العالمية- المكتب الإقليمي الشرق الأوسط- ١٩٩٩.

وكلمة الدين في اللغة الإنجليزية (Religion) اشتقت من الفعل (Religere) وتعني يقوم بالواجب المُلقى عليه بدقة، ومن المصدر (Religere)، ويعني يربط أو يجمع معاً وفي اللاتينية تعني الرباط بين طرفين (مسفر عامر: ١٩٩٠).

تعريف الدين اصطلاحاً:

تعريف الدين مطلقاً: هو اعتقاد قداسة ذات وتشمل مجموعة السلوكيات التي تدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً، وحباً، ورغبة، ورهبة، وفي هذا التعريف نوع من العمومية والشمول للمعبود، سواء كان معبوداً بحق وهو الله عز وجل أو معبوداً بالباطل وهو كل ما سوى الله عز وجل.

الدين السماوي: وهو الشرع الإلهي المتلقى عن الوحي.

ويشير كل من (Anthony & Wallace 1996) إلى الدين بأنه نوع من أنواع السلوك الإنساني الذي يتعلق باعتقاد الفرد ببعض المظاهر غير العادية وإدراكه من خلال هذا الاعتقاد أن هذه المظاهر لها القوة والقدرة على القهر والتسلط.

والدين يعتبر من الأنساق الثقافية الكونية ويؤثر في كثير من جوانب الحياة، ويمثل بُعداً اجتماعياً للشخص الذي يعتقد فيه (Conral: 1986).

ويعرف (عبد المجيد النجار: ١٩٩٠) الدين بأنه التعاليم الإلهية التي خوطب بها الإنسان على وجه التكليف. والدين هو مجموعة العقائد والأحكام والقواعد والآداب التي شرعها الله سبحانه وتعالى ووضعها لعباده لتقودهم باختبارهم الرشيد إلى ما ينفعهم لإصلاح حياتهم (مرسي شعبان: ب ت).

ويشير الدين إلى الرابطة التي ترتبط بين المخلوق وخالقه، يعمل المخلوق بمقتضاه على إظهار هذه الرابطة في صورة عقيدة داخلية وسلوك خارجي يلتزم به على أن يرضي الله سبحانه (مسفر عامر: ١٩٩٠).

وعرف (نزار الطائي: ١٩٩٢) الدين بأنه جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها وذكر أن الدين هو الإيمان بوجود قوة ما، كمصدر للحياة، هي قوة الله مدبر الكون وخالق السموات والأرض، والاقتناع بالدستور الذي سنه في كتبه المتعاقبة.

والدين هو جملة المبادئ التي تؤمن بها أمة من الأمم وبالنسبة لنا كمسلمين هو المنهج الإلهي الذي بعث به الله تعالى رسوله محمد (ص) وأنزله في كتابه الكريم من الاعتقادات، والعبادات، والآداب، والأخلاق، والشرائع التي تنظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بأخيه الإنسان (النمري: ١٩٩٩).

نشأة الدين:

وجد الدين في الدنيا مع وجود البشرية أي منذ أن نزل سيدنا آدم عليه السلام من الجنة وحط بقدمه على الأرض وخاطبه ربه سبحانه وتعالى بقوله: ((قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) (البقرة: ٣٨).

وذكر (صالح الصنيع: ١٩٨٩) أن الدين موجود في الأعماق منذ الإنسان الأول بل منذ الميثاق الأول الذي أخذه الله تعالى على الناس جميعاً وهم في ظهر الغيب وفي ظهور آبائهم في اللحظات الأولى منذ بدء الخليقة وعند ظهور البشرية لتؤمن بوجوده وتعترف بإلوهيته: ((وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا)) (الأعراف: ١٧٢)

ويرى (طه الهاشمي: ١٩٦٣) أن الدين عند الإنسان الأول بدأ بأن ألّه مظاهر الطبيعة، مما شاقه واستراح إليه كالشمس والنار والربيع، ومما أخافه واضطرب منه كالظلام والعاصفة، والرعد والصاعقة واتخذ من هذه المظاهر آلهة خير وآلهة شر ثم أمسى وثنياً في اعتقاده يعبد الأحجار والأشجار، ولما تدرج في سلم الرقي وسما إدراكه وفطن إلى أنه لا يجوز أن يكون للأحجار والأشجار الحول والطول أعرض عنها وعظم الروح، وزاد من شأنها ونسب إليها قدرة التصرف في الكائنات خيراً وشراً، ثم صار مشركاً يعبد آلهة متعددة يتقرب إليها بالصلوات ويتقي شرها بالأضاحي والنذور، والإنسان لم يستمر على هذا طويلاً بل لاحظ النظام الباهر الذي تسير عليه الأكوان وأخذ يتساءل عمّا كان لهذه الآلهة المتعددة أن تتصرف في الكون بذلك النظام دون أن تكون خاضعة لسلطة أعلى منها مقاماً، وأعظم شأناً، وكان يرى في نظام الحكم الذي يخضع إليه مثلاً لذلك وهكذا وضع الإنسان إلهاً أجل أعلاه فوق آلهته المتعددة تعمل بأوامره وتطور هذا الاعتقاد عند البعض

فرأى أنه من الضلال أن يحتاج ذلك الإله إلى مساعدة الآلهة الأخرى فأجله ونزهه عن الشركاء واعتقد بإله واحد أحد.

ويضيف (عباس محمود العقاد: ب. ت) أن الأمم البدائية في اعتقادها بالآلهة والأرباب مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

مرحلة التعدد وفيه تتخذ القبائل عشرات أو مئات الأرباب وقد يصل الأمر لأن يكون لكل أسرة رب تعبده.

المرحلة الثانية:

التميز أو الترجيح وفيه تبقى الأرباب كما هي ويرجح أو يبرز أحدهما على الباقي لأسباب عديدة منها كونه رب القبيلة التي تتزعم القبائل الأخرى.

المرحلة الثالثة:

الوحدانية وفيه تتوحد الأمة على عبادة واحدة.

النظريات التي بحثت في منشأ الدين:

أورد (صالح الصنيع: ١٩٨٩) عدد من النظريات التي حاولت الوصول إلى تفسير نشأة الدين عند الإنسان منها:

١/ النظرية الطبيعية: تحدد هذه النظرية أن نظرة الإنسان لمشاهدة الطبيعة هي سبب من أسباب نشأة الدين لديه.

٢/ النظرية الروحية: يؤمن أصحاب هذه النظرية (تايلور وسبنسر) أن الإنسان البدائي عبد الأرواح بمختلف صورها. (إنسان، ملائكة، جن، أرواح أخرى) لاعتقاده بأن هذه الأرواح لها القدرة على جلب النفع أو الضر عن نفسه أو فيما حوله.

٣/ النظرية النفسية: يرى أصحاب هذه النظرية (August Sbatier H. Bergson) أن الإنسان ليس في حاجة إلى أن يعمل فكره في مظاهر الطبيعة، أو أن يفكر في عالم الأرواح لأن تجاربه اليومية المعتادة كفيلة لدفعه إلى أن يدرك بأن هناك قوة عليا مسيطرة يجب التوجه إليها بالعبادة. وأن العقيدة الإلهية تنشأ من تناقض قوتين تؤلفان الحياة النفسية في أبسط مظاهرها وهما الإحساس والإرادة.

٤/ النظرية الاجتماعية: يذكر أصحاب هذه النظرية (E. Durkaheim) أن الدين والعبادة والتأليه كلها ترجع إلى طبيعة الواقع الاجتماعي بعاداته وتقاليده ونظمه وضرورته وأحكامه، وأن الطوطم (إله العشيرة أو شعارها) من أقدم الديانات الإنسانية وهي عبارة عن تأليه أبناء المجتمع لمجتمعهم.

الدين في الإسلام:

الدين في الإسلام يعني: التوجه إلى الله رب العالمين في خضوع لا يشوبه شـرك وبإيمان واثق بكل ما جاء من عنده على أي لسان وفي أي زمـان ومكـان، دون تمرد على حكمه، ودون تمييز شخصي أو طائفي أو عنصري بين كتاب وكتاب مـن كتبه أو بين رسول ورسول من رسـله. يقول تعالى: (وما أمروا إلا ليعبـدوا الله مخلصين له الدين) (البينة: ٥). (محمـد عبد الله دراز: ١٩٧٠).

والدين في الإسلام ليس حالة هامشية في الحياة اليومية، يمارسه الأفراد كمـا تمارس الأنشطة الأخـرى بـل نـشاط جوهري وأساسي يسعى الفـرد لتمثـل قيمه والمحافظـة عليـه ورفـض مـا يتعارض معه فكراً وعملاً. وذكر (صالح الصنيع:١٩٨٩) أن الـدين الإسـلامي ينبني على بعض المسلمات هي:

أولاً: أن الإسلام دين فطرة- والإنـسان منذ بداية الخلق عـرف الله بـالفطرت وليس بمقدور أحد أن يبدل ذلـك. قـال تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثـر النـاس لا يعلمون) (الروم: ٣٠).

ثانياً: أن الدليل على قدرة الله وعظمتـه واضح في كـل المخلوقـات (الـشمس، القمر، النجوم، الليل والنهار.. الخ).

ثالثاً: أن سيدنا آدم عليه السلام هو أصل - ويجب علينا أن لا نضع وزناً للنظريات التي تخالف ذلـك كنظريـة دارون فـي النشوء والتطـور ويقـرر الله سـبحانه وتعالى في آيات كثيرة أبوة آدم للبـشر- قال تعالى: (لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة وينزع عنهما لباسـهما ليريهما سوءتهما إنه يراكم هـو وقبيلـه من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الـشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) (الأعراف: ٢٧).

رابعاً: تفاوت الناس في قـدرتهم علـى الاستدلال على وجود الله بالانتباه لبعض الآيات والغفلة عن البعض الآخر.

ويقول (مـسفر عـامر: ١٩٩٠) إن الدين الإسلامي رابطة بـين المخلـوق وخالقه يعمل المخلوق بمقتـضاه علـى إظهار قوة هذه الرابطة في صورة عقيدة داخلية وسلوك خارجي يلتزم به على أن يرضي الله سبحانه وتعالى، وأن الإسلام يعترف بالأديان السماوية التـي سـبقته ويوجب على أتباعه أن يؤمنـوا بهـذه الرسالات الـسماوية وبالرسـل الـذين حملوها إلى أقوامهم ولكن ذلك الالتـزام كان مرتبطاً بالماضي أي الاعتراف بـأن

هذا الرسول نبي الله إلى قومه. أما فيما يتعلق بالحاضر والمستقبل فإن رسالة الإسلام جبت ما قبلها من الرسالات قال تعالى: ((إن الدين عند الله الإسلام)) (آل عمران: ١٩) وقال تعالى: ((ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه)) (آل عمران: ٨٥).

التدين:

التدين ظاهرة أساسية في حياة الشعوب استمدت مبررات وجودها من عوامل واقعية داخل المجتمعات، ومن الظروف الخاصة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية، والمشكلات العميقة التي تواجهها، والظاهرة الدينية كما هي موجودة في الحاضر ستظل باقية في المستقبل، مادام الإنسان المفكر يتطلع إلى معرفة ما وراء الغيب (نزار الطائي: ١٩٨٥).

والتدين تصديق عقلي ومن شأنه أن يؤثر في مختلف جوانب حياة الفرد العقلية والنفسية والاجتماعية وهو حركة انتقال مستمرة تتراوح بين الهبوط والصعود أو بين نقص الإيمان وزيادته ذلك لأن الله سبحانه وتعالى قد وضع في الإنسان من الغرائز والنوازع المادية ما ينحط به إلى الدرك الأسفل كلما غفل عن ذكر الله، كما وضع فيه من النوازع المعنوية والدوافع الروحية ما يمكنه من التحليق في عالم الملائكة كلما داوم على ذكر الله تعالى (النمري: ١٩٩٦).

التدين هو ما يقوم به الفرد من سلوك واتجاهات ومعتقدات دينية تجاه خالقه وأفراد مجتمعه ونحو نفسه وذلك بالتمثل بالأخلاق الفاضلة التي يدعو إليها الدين. (رشاد عبد العزيز: ١٩٩٢).

التدين نزعة فطرية:

يقول الله سبحانه وتعالى: ((فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) (الروم: ٣٠). ذكر الإمام القرطبي إن الآية الكريمة تشير إلى أن في خلق الإنسان وطبيعة تكوينه استعداداً فطرياً على إدراك بديع مخلوقات الله والاستدلال بها على وجود الله سبحانه وتعالى وتوحيده. (القرطبي: ١٩٤٨).

ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "فسدد وجهك واستمر على الدين الذي شرعه الله لك ومن الحنيفية ملة إبراهيم الذي هداه الله لها وكملها لك غاية الكمال وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطر الله الخلق عليها فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره". (ابن كثير: ١٩٦٠).

وفي قوله تعالى: ((وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)) (الأعراف: ١٧٢). يقول سيد قطب: "إن قضية التوحيد تعرض من زاوية جديدة وعميقة. وهي زاوية الفطرة التي فطر الله عليها البشر وأخذ عليهم الميثاق في ذات أنفسهم، وذات تكوينهم، وهم بعد في عالم الذرء وإن الاعتراف بربوبية الله وحده فطرة في الكيان البشري، فطرة أودعها الخالق في هذه الكينونة وشهدت بها على نفسها بحكم وجودها ذاته وحكم ما تستشعره في أعماقها من هذه الحقيقة، وهذا يربط بين فطرة النفس وطبيعة هذا الدين وكلاهما من صنع الله وكلاهما موافق لناموس الوجود ومتناسق مع الآخر في طبيعته واتجاهه، والله الذي خلق القلب البشري هو الذي إليه هذا الدين، ليحكمه ويصرفه ويطب به من المرض ويقومه من الانحراف، وأعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير، والفطرة ثابتة والدين ثابت (لا تبديل لخلق الله..) (سيد قطب: ١٩٩٠).

التدين دافع نفسي له أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان فالإنسان يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالق هذا الكون كما تدفع الإنسان إلى عبادة الله سبحانه وتعالى والتوسل إليه، والاستعانة له، وطلب العون منه، والتوكل عليه، كلما اشتدت به مصائب الحياة وكروبها، ونجد ذلك واضحاً في سلوك الإنسان في جميع عصور التاريخ ومختلف المجتمعات الإنسانية (مرسي شعبان: ب. ت).

وما يؤكد أن التدين نزعة فطرية قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه). يشير هذا الحديث إلى أنه يوجد في طبيعة تكوين الإنسان استعداداً فطرياً لمعرفة الله وتوحيده فالاعتراف بربوبية الله تعالى متأصل في فطرته، وموجود منذ الأزل في أعماق روحه، غير أن امتزاج الروح بالجسد، وانشغال الإنسان بمطالب جسده، ومطالبه المختلفة التي تستلزمها حياته في الدنيا وعمارة الأرض، قد جعل هذه المعرفة بربوبية الله، وهذا الاستعداد الفطري للتوحيد عرضة لأن تمطره الغفلة ويغمره النسيان، ويطويه اللاشعور في أعماقه، ويصبح الإنسان في حاجة إلى ما يوقظ هذا الاستعداد الفطري، وينفض عنه غبار النسيان، ويبعثه في أعماق اللاشعور يظهر واضحاً جلياً في الإدراك والشعور، ويتم

ذلك عن طريق تفاعل الإنسان مع الكون، ونظره إلى عجيب خلق الله في نفسه، وفي سائر مخلوقات الله وفي الكون بأسره. (محمد نجاتي: ٢٠٠١).

ومن العوامل التي تساعد على إيقاظ وبعث النزعة الفطرية في طبيعة الكيان البشري ما يحيط به في بعض الحالات من أخطاء تهدد حياته وتسد أمامه جميع سبل النجاة فلا يجد منها مهرباً إلا الالتجاء إلى الله فيندفع إليه سبحانه وتعالى بدافع فطري طالباً منه المعونة، والنجدة مما يحيط به من أخطار. (البهي الخولي: ١٩٧٤).

قال تعالى: ((قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين)) (الأنعام: ٦٣).

وذكر (مصطفى الشرقاوي: ١٩٨٣) أن التدين الإنساني له مجموعة من الخصائص تتمثل في:

إدراك الماهية والأهمية، وإدراك المسلمات، والتعقل: القابلية للتعلم، إدراك الطبيعة الكلية والتكامل، إدراك طبيعة التوازن والاختلال، إدراك الهدف من الوجود.

الاضطراب التحولي (الهستريا):

المعنى اللغوي: في اللغة العربية تعني الهرع، والهرع هو اضطراب عصبي يسبب نوبات عنيفة من الضحك أو البكاء أو يسبب ضروباً من الأمراض الوهمية، أو فقدان السيطرة على الذات (منير البعلبكي: ١٩٧٧) ولفظ هستيريا عند اليونان اشتق من الكلمة هسترا أو هسترون وتعني الرحم (أحمد فائز: ١٩٨٧)

المعنى الاصطلاحي: الهستريا مرض عصابي أولي يتميز بظهور علامات وأعراض مرضية بطريقة لاشعورية ويكون الدافع في هذه الحالة الحصول على منفعة أو جلب اهتمام أو الهروب من موقف خطير أو تركيز الاهتمام على الفرد كحماية من ألم النفس الشديد (أحمد عكاشة: ١٩٩٨).

ويتميز اضطراب الهستريا بوجود اضطراب فسيولوجي حركي أو حسي أو اضطراب في الذاكرة لا يكون مصدره الأساسي فسيولوجياً ولكنه يظهر بأعراض شبيهه بالخلل أو الاضطراب الفسيولوجي الناجم عن سبب فسيولوجي مصدره في الجهاز العصبي. (أحمد فائز: ١٩٨٧).

وفي الدليل الإحصائي والتشخيصي للأمراض العقلية الرابع (DSM-IV 1994) أن الاضطراب التحولي يظهر في شكل أعراض جسمية مصدرها الأساسي مصدر نفسي. ويقول (علي كمال: ١٩٨٨) في هذا الاضطراب تتحول رغبة الفرد في الحصول على منفعة، أو فائدة من موقف ما، إلى أعراض مرضية بسبب تعذر الحصول عليها عن أي طريق طبيعي آخر، هذا التحويل يتم بدون وعي من المريض ويتفق الباحث مع (علي كمال: ١٩٨٨) ومع ما ذكرته (سامية حجازي: ٢٠٠٢) في أن الهستريا (الاضطراب التحولي) هو تحويل القلق والضغوط والصراعات النفسية المكبوتة إلى أعراض جسمية.

العوامل التي تؤدي للإصابة بالاضطراب التحولي (الهستيريا):

أشار العلماء والمهتمون في مجال علم النفس والطب النفسي إلى عدد من العوامل التي تؤدي للإصابة بالهستيريا:

١- العوامل الفسيولوجية: ذكر (أحمد عكاشة: ١٩٩٨) أن (بافلوف وسنشوف) يرجعا الإصابة بمرض الهستيريا إلى عوامل فسيولوجية ويريا أن المصابين بهذا المرض يختلفون عن غيرهم بأن لهم قشرة مخية ضعيفة- وضعفها يؤدي إلى عدم التوازن والتهور والاندفاع، وظهور الأعراض التشنجية والغيبوية الهستيرية.

٢- العوامل الاجتماعية: الفشل في جانب الحياة بسبب الصراع أو الكبت أو الإحباط ينتج عنه نوع من أنواع الحرمان فبدلاً من أن يحاول الشخص مواجهة هذا الحرمان والتغلب عليه يلجأ إلى الشكوى الهستيرية (سهير كامل: ١٩٩٩).

٣- العوامل النفسية:

أ/ أصحاب النظرية السيكودينامية يرون أن الإصابة بمرض الهستيريا يرجع إلى عوامل نفسية وأشاروا إلى عدد من المكاسب التي يجدها الشخص المصاب بهذا المرض (محمد السيد: ٢٠٠٠) فالمكاسب الأولية: بقاء القلق والصراعات الداخلية بمعزل عن الوعي، وعندما يتحول القلق إلى أعراض جسمية يتيح للفرد فرصة التحرر من القلق دون أن يظهر القلق إلى حيّز الوجود، ويعد التحول وسيلة رمزية لمواجهة القلق، وتخلص المكاسب الأولية المريض من مشاعر القلق. أما المكاسب الثانوية فأعراض المرض تجنب المريض القيام بالواجبات والأنشطة التي يرغب فيها، لهذا يجد

المساندة والتعاطف والشفقة من الآخرين.

ب/ أصحاب النظرية السلوكية: ذكر (Wilson, 1996) المذكور في (محمد السيد: ٢٠٠٠) أن أصحاب النظرية السلوكية يعتقدون أن الأشخاص المصابين بالاضطراب التحولي يتبنون الأدوار الاجتماعية التي يتطابق فيها سلوكهم مع سلوك الأفراد الذين يعانون أعراضاً مماثلة حدثت بسبب أمراض جسمية.

العوامل المعجلة لظهور الاضطراب التحولي:

اتفق (أحمد فائز:١٩٨٧) و(أحمد عكاشة :١٩٨٨) على عدد من العوامل إذا ما وجدت يمكن أن تعجل بظهور الأعراض الهستيرية:

١. الصراع الشديد.
٢. الإحباط وخيبة الأمل.
٣. الصدمات العاطفية والمشاكل الأسرية.
٤. افتقاد الشخص للعطف والحنان من البيئة المحيطة.
٥. الصدمات الانفعالية الشديدة.
٦. الزواج غير المرغوب فيه.
٧. حالات الحرب أو الحريق أو الكوارث الطبيعية المفاجئة.
٨. الخسائر التجارية والمالية والإفلاس.

تصنيف الاضطراب التحولي (الهستيريا):

صنف (أحمد عكاشة: ١٩٩٨) الهستيريا إلى:

١- الاضطرابات التحولية: وفيه يتحول القلق والضغوط النفسية إلى أعراض عضوية (جسمية) ويتم ذلك بطريقة لاشعورية ولا يفهم المريض المعنى لأعراضه العضوية، وينفصل هذا السبب عن العرض ولا يقدر المريض أن يربط بين الأعراض والأسباب.

٢- الاضطرابات الانشقاقية: وفي هذا الاضطراب تنفصل شخصية المريض إلى عدة شخصيات تقوم بأداء تصرفات غريبة ويفقد المريض فيها الذاكرة.

أعراض الاضطرابات التحولية:

١) أعراض حركية وتشمل:

أ/ الشلل: يأخذ أشكالاً مختلفة، شلل في أحد الأطراف، شلل نصفي في الذراع، أو الساق، أو شلل في الساقين، وأحياناً شلل في جميع الأطراف وتكون العضلات في حالة تيبس كامل أو في حالة رخاوة شديدة وفي هذه الحالة لا يستطيع الفرد الحركة ويحتاج إلى العناية والرعاية الطبية لمرض الشلل العضوي، وتكون للمريض الرغبة في الشفاء.

ب/ فقدان الصوت: يحدث هذا العرض عندما يواجه الفرد موقفاً محرجاً أو صعباً أو عندما يطلب منه الاعتراف بالأخطاء أو زلة يصعب معها مواجهة الموقف أو الحقيقة.

ج/ ارتجاف الأطراف.

د/ النوبات الهستيرية: تبدأ بإغماء بسيطة قد تصل إلى تهيج عصبي يصل فيه الشخص إلى مرحلة يمكن أن يحطم كل الأشياء التي أمامه.

٢) أعراض حسية:

أ/ فقدان الإحساس: في هذه الحالة يفقد المريض الإحساس تماماً في الجسم كله أو جزء من أجزاء الجسم، ويصل فيها الشخص المصاب مرحلة إذا تم لمسه بآلة حادة فإنه لا يشعر بها.

ب/ العمى الهستيري: يحدث عادةً بعد موقف أو صدمة انفعالية قوية لا يرغب الفرد في تذكرها أو رؤيتها- فيفقد حاسة البصر- بدون وجود علامات أو أثر لمرض عضوي في العين، تكون الحدقة لها القدرة على الاستجابة للضوء.

ج/ الصمم الهستيري: يفقد المريض القدرة على السمع فجأة، وتكون الأذن سليمة والمريض يرغب لاشعورياً في عدم الاستماع للمواقف أو الأخبار المؤلمة.

٣) أعراض حشوية:

أ/ الغثيان والقي الهستيري: يظهر هذا العرض عند الشخص المصاب للتعبير عن اشمئزازه أو رفضه لموقف معين.

ب/ الحمل الكاذب: هذا العرض خاص بالنساء فقط وتظهر أعراض وعلامات الحمل كاملة وانقطاع الطمث، وانتفاخ البطن دون وجود حمل حقيقي وفي هذه الحالة تزيد فترة الحمل عن تسعة شهور.

أعراض الاضطرابات الانشقاقية:

اتفق (Micheal, 1996) و(أحمد فائز: ١٩٨٧) و(أحمد عكاشة: ١٩٩٨) و(Russel & Hersov 1986) على أن أعراض الاضطرابات الانشقاقية تشمل:

- فقدان الذاكرة: يبدأ هذا العرض فجأة، ولا يستطيع المريض أن يتذكر الأحداث السابقة في حياته وينكر كل شيء له علاقة بحياته الماضية وهويته. وفقدان الذاكرة الهستيري يختلف عن فقدان الذاكرة الذي يحدث نتيجة لمرض عضوي. فالشخص المريض بالهستريا يتذكر كل ما يحدث في حياته ما عدا

فترات ومواقف معينة، أما المصاب بالخرف (الشيخوخة) فيتذكر الماضي ولا يستطيع أن يتذكر المعلومات الحديثة، والمصاب بالصرع أو ارتجاج المخ ينسى الفترة السابقة على الحادث فقط.

- الشرود الهستيري: يبدأ بتغير في الوعي ويقوم الشخص المصاب بأعمال وحركات بعيدة عن طبيعته.
- تشوش الوعي والهذيان الهستيري: فقد يهذي المريض بكلمات غير واضحة، أو يتكلم بلغة خاصة، أو أن يتوقف الشخص المصاب عن الإتيان بأي حركة ويصبح في حالة من التأمل والنشوة وكأنه متصل بعالم آخر.
- الغشية (التلبس): يفقد الشخص المصاب الإحساس بالهوية وعدم الوعي للعالم المحيط به ويتصرف أحياناً وكأنه قد تملكته شخصية أخرى.
- التجوال الليلي أو السير أثناء النوم.

متلازمات مصاحبة لاضطراب الهستيريا:

١- الهستيريا الوبائية: تنتشر الهستريا أحياناً بصورة وبائية بين مجموعة من الناس، ويحدث هذا في المجموعات المغلقة خصوصاً بين النساء (داخليات الطالبات). حيث يزداد القلق بين أفراد المجموعة عند وجود خطر يهددهم من جراء انتشار مرض معين. تبدأ الهستيريا الوبائية بشخص واحد لديه قابلية للإيحاء والتظاهر ثم ينتقل إلى الآخرين بطريقة وبائية معدية ويظهر بأعراض أكثرها الإغماء والدوخة (Micheal, 1996).

٢- هستريا الحوادث: ظهور أعراض هستيرية مختلفة بعد أو في لحظة الحادث مثل الصداع، الدوار، فقدان الذاكرة أو النسيان (أحمد عكاشة: ١٩٩٨).

٣- هستيريا سان لويس بريكيه: هذا النوع يصيب النساء فقط ومن أكثر الأعراض التي تظهر في هذه الحالة اضطرابات الطمث مصحوبة ببرود جنسي أو آلام أثناء الجماع. (أحمد عكاشة :١٩٩٨).

التشخيص الفارقي لاضطراب الهستريا:

في تشخيص الهستيريا يجب أن نميز بعد الفحص الدقيق بين أعراض الهستيريا وأعراض الاضطرابات العضوية خاصة أمراض الجهاز العصبي وهناك أربع حالات قد يشخص فيها المرض العضوي بطريقة خاطئة على أنه اضطراب هستيريا (Micheal, 1996) و(Slater, 1965):

١- ورم الدماغ غير المشخص بسبب فقدان الذاكرة.

٢- هناك بعض الأمراض التي تصيب المخ (ورم بسيط في الفص الجداري أو الجبهي أو مؤشر الخرف المبكر) قد سبب أعراض الهستيريا.

٣- القلق الذي يصاحب الأمراض الجسمية قد يكون مثيراً غير محدد في ظهور الأعراض الهستيرية كما هو الحال في التجوال الليلي.

٤- الشخصية الهستيرية: عندما تصاب بمرض فإنها تبالغ في إظهار الأعراض الجسمية لكي تلفت انتباه الآخرين.

وورد في الدليل التصنيفي العالمي العاشر للأمراض العقلية والسلوكية عام (١٩٩٢) الصادر عن منظمة الصحة العالمية، وفي الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض العقلية عام (١٩٩٤) عدد من الموجهات التي تساعد في تشخيص اضطراب الهستيريا منها:

١- ظهور الأعراض الهستيرية مع عدم وجود اضطراب عضوي يفسر هذه الأعراض.

٢- ظهور الأعراض يكون متزامناً أو مسبوقاً بصراعات وضغوط ومشاكل مختلفة تعرض لها الشخص في حياته، فإذا لم تكن هناك ضغوط نفسية قد يصعب التشخيص.

٥- أن لا تكون الأعراض الهستيرية ناتجة عن ادعاء أو تصنع للمرض.

٦- في حالة عدم وجود أسباب نفسية واضحة يجب أن يظل التشخيص مؤقتاً.

٣- أن يتسبب المرض الهستيري في قصور واضح في المجالات الاجتماعية أو الوظيفية.

مآل ومصير الاضطراب التحولي (الهستيريا):

أوضح (مصطفى سويف :١٩٨٥) أن الهدف من معرفة مصير ومآل المرض هو توجيه وتحسين عملية العلاج وتحديد الطرق المناسبة لتحقيق أكبر قدر من النجاح. وأورد (محمد السيد :٢٠٠٠) أن مصير اضطراب الهستيريا يكون أفضل في الحالات الآتية:

١. إذا بدأت الأعراض بصورة حادة ومفاجئة.

٢. استمرت الأعراض لفترة قصيرة قبل العلاج.

٣. إذا كان المريض متوافقاً في علاقته الاجتماعية والأسرية والعملية قبل الإصابة بالمرض.

٤. إذا كانت الأهداف والمكاسب من وراء المرض قليلة.

٥. إذا بدأ العلاج مبكراً قبل حدوث تدهور في الشخصية.

الشخصية الهستيرية:

أورد (أحمد عكاشة: ١٩٩٨) و(Chodoff, 1974) أن الشخصية الهستيرية تتميز بالآتي: عدم النضج الانفعالي، الانبساطية في المزاج، القابلية للإيحاء، الأنانية وحب الظهور، التكوين الجسمي يميل إلى النحافة.

العمر وعلاقته باضطراب الهستيريا:

أورد (أحمد عكاشة: ١٩٩٨) أن الأعراض الهستيرية تزداد في مراحل العمر المتطرفة، حيث تكثر في مراحل الطفولة وفي سن المراهقة والبلوغ وعُزي ذلك لعدم نضج الجهاز العصبي، وكذلك تزيد في مرحلة الشيخوخة عندما يبدأ الجهاز العصبي في التدهور والضمور في مراحل العمر المختلفة تعتدل نسبتها حسب نوع الإجهاد والشدة.

علاج الاضطراب التحولي (الهستيريا):

اتفق (أحمد فائز: ١٩٨٧) و(علي كمال: ١٩٨٨)، و(ريتشارد سوين: ١٩٨٨) و(أحمد عكاشة: ١٩٩٨) و(حامد زهران ١٩٩٧) على أن اضطراب الهستيريا يمكن أن يعالج بالطرق والأساليب العلاجية الآتية:

١- التحليل النفسي: يعتمد على كشف العوامل والدوافع اللاشعورية لظهور المرض، وتتمثل أساليب العلاج في: التداعي الحر: أسلوب علاجي ابتدعه فرويد للكشف عن العوامل والخبرات المكبوتة اللاشعورية المسببة للأعراض المرضية ويتضمن العلاج عن طريق التداعي أن يستلقي المريض في حالة استرخاء تام على مقعد مريح ثم يطلب المعالج من المريض أن يتحدث عن كلما يدور بخاطره من أفكار وذكريات دون تدخل المعالج ثم على المعالج أن يكون منتبهاً لما يظهر على وجه المريض من تغيرات أو زلات لسان، أو حركات غير مألوفة (مثل التلعثم أو التردد أو التوقف المفاجئ عن الكلام). توقف المريض وعدم استمراره في الحديث يدل على مقاومة المريض للمواقف والأفكار المؤلمة بمعنى أن المريض يحاول بطريقة لاشعورية أن يمنع بعض المواد المكبوتة من الظهور إلى حيّز الشعور ويركز أصحاب مدرسة التحليل النفسي على أن معرفة الخبرات المكبوتة هي المحور الأساسي في عملية العلاج. ويرى الباحث أن طريقة التداعي ليست هي الطريقة الأكثر فاعلية في العلاج لأن هناك عدداً من المرضى تمثل المقاومة لديهم مكاسب ثانوية وتعتبر وسيلة

دفاعية تؤدي إلى الراحة. أو قد يكون المريض لديه الرغبة في الألم والبقاء على حالة المرض رغبةً منه في تحطيم ذاته، كما أن المقاومة تزداد كلما كان الأمر المكبوت له علاقة بالموضوعات المخجلة أو المحرجة أو المخيفة، مما يصعب معه الوقوف على أسباب المرض الحقيقية.

٢- التفريغ الانفعالي: هو تفريغ التوترات الناتجة عن الشحنات الانفعالية والذكريات المؤلمة التي تسبب الآلام النفسية، وتحدث هذه التوترات غالباً بطريقة لاشعورية وعندما لا يجد المعالج طريقة أو أسلوباً لإعادة تلك الذكريات والصدمات إلى الوعي يلجأ إلى التفريغ الانفعالي الذي يحل العقدة المرضية بدل من أن تظل مكبوتة، ولإجراء التفريغ يتم استخدام بعض العقاقير مثل (الباربيونريت): يحقن المريض بكمية خفيفة من (البنوتال) أو الفاليوم. ومن المنبهات العصبية يستخدم عقار (الميثورين).

٣- العلاج السلوكي: أكد (Block,1992) على أن العلاج السلوكي يعتبر واحداً من الأساليب العلاجية الفعالة في علاج اضطراب الهستيريا وذكر أن المعالجين السلوكيين يرجعون كثيراً من الأمراض النفسية- وخاصة العصابية منها إلى الاستجابة الشرطية- ويترتب على ذلك أن الاستجابة الشرطية تخدم غرضاً لدى المريض وتحقق له نوع من الراحة وعن طريق هذا يمكن أيضاً التخلص من اضطراب الهستيريا.

٤- العلاج النفسي التدعيمي: يبدأ المعالج بشرح وتفسير المرض وأسبابه شرحاً وافياً للمريض. مساعدة المريض وحثه على استعادة الثقة في نفسه. تعليم المريض طرق التوافق النفسي الصحيح وكيفية التعامل مع المرض. مساعدة المريض على فهم نفسه وفهم مشكلاته وكيفية محاربتها بدلاً من الهروب والانسحاب منها.

٥- العلاج عن طريق تغيير البيئة: وذلك بتغيير الظروف البيئية والتي تشمل النواحي المالية، السكن، الأولاد، وغيرها من الجوانب (سامية حجازي: ٢٠٠٢).

٦- العلاج الطبي: تستخدم حقن (أميثال صوديوم) لتسهيل عملية التنفيس والإيحاء والإقناع وأحياناً يستخدم الدواء النفسي الوهمي (Placebo) والتنبيه الكهربائي (حامد زهران: ١٩٨٧).

٧- العلاج الانتقائي: ذكر (Carfield 1985) أن العلاج الانتقائي هو تجميع واستنباط العناصر الفعالة في المدارس والنظريات المختلفة بما يتناسب والحالة المرضية.

ويرى الباحث أن استخدام العلاج الانتقائي من أفضل أنواع العلاج التي يمكن استخدامها في علاج الاضطرابات الهستيرية لأنه يمنح المعالج نوعاً من الحرية.

الدراسات السابقة:

انطلق الباحث في استعراض الدراسات السابقة من فهمه في أنه بدأ من حيث انتهى الآخرون، لذلك سعى إلى استعراض الدراسات التي تصب في متغيرات بحثه بشكل مباشر:

فقد أكدت دراسة أم سلمة تمار التي أجريت بولاية البحر الأحمر- مدينة بورتسودان ١٩٩٨م إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدين بين الطلبة الذكور والإناث لصالح الإناث.

وهو ما أكدته دراسة محمد السيد التي أجريت في الخرطوم ١٩٩٨م في أن الالتزام الديني لدى الإناث يفوق الذكور وبدلالة إحصائية.

دراسة Hassan & Kalique والتي أجريت في الهند ١٩٦١م أشارت إلى أن التدين علاج لكل الاضطرابات النفسية ومن ضمنها اضطراب الهستيريا.

في حين أظهرت دراسة مايكلن ١٩٨٧م وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين المتدينة وغير المتدينة في الصحة النفسية والكفاية الشخصية والاجتماعية لصالح المتدينين.

منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي والمتمثل في المنهج الارتباطي في دراسة العلاقات وهو منهج يفيد في البحث لأن نبحث العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

عينة البحث:

بلغ حجم العينة للدراسة الحالية (٤٠٠) طالب، منهم (٢٠٠) طالب، و(٢٠٠) طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقة المتساوية من الجامعات التي تمثل مجتمع الدراسة بواقع (١٠٠) طالب من كل جامعة (٥٠ طالباً، ٥٠ طالبة) متوسط أعمارهم (٢٤,٤) وتم اختيارهم وفقاً للشروط الآتية:

أ/ أن يكون الطالب مسلماً.

ب/ أن يكون سودانياً.

جدول (١)

عدد الطلاب الذين تم اختيارهم من الجامعات الحكومية

الجامعة	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
الخرطوم	٥٠	٥٠	١٠٠
النيلين	٥٠	٥٠	١٠٠
أمدرمان الإسلامية	٥٠	٥٠	١٠٠
القرآن الكريم	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

أدوات البحث:

أولاً مقياس التدين: من إعداد محمد حسين عبد الباسط (٢٠٠٠) ويشتمل على ثلاثة أبعاد:

(١) بُعد السلوك الديني: يقيس هذا البُعد درجة التزام الفرد بالسلوك التعبدي مثل (الصلاة، الصوم، الممارسات الأخلاقية، الآداب الإسلامية، الصدق، الأمانة، حب الخير للآخرين، إصلاح ذات البين) عدد بنود المقياس (٤٧).

(٢) بُعد الانفعالات الدينية: ويقيس الخوف من غضب الله، الرجاء في رحمة الله، حب الله ورسوله، الرضاء في السراء والضراء، البكاء من خشية الله، درجة تأثر الفرد عند سماع آيات القرآن الكريم. عدد بنود المقياس (٢٤).

(٣) بُعد المعرفة الدينية: يقيس هذا البعد علم الفرد ومعرفته بالأحكام الفقهية، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وما يحفظه من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ويشتمل هذا البُعد على أربعة أقسام: القسم (أ) ويتضمن (٧) بنود، القسم (ب) ويتضمن (٣) بنود، والقسم (ج) ويتضمن (٩) بنود، و القسم (د) ويتضمن (١٣) بنداً.

صدق وثبات المقياس:

اعتمد الباحث على درجات الصدق والثبات التي قام بحسابها معد المقياس (محمد حسين ٢٠٠٠) لأن دراسته تعتبر من الدراسات الحديثة بالإضافة إلى أنها أجريت على عينة من طلاب الجامعات السودانية. حيث بلغت قيمة الصدق (٠,٨٨).

٢/ مقيـــــاس منـــــسوتا (MMPI) للاضطراب التحولي (الهستيريا):

قام بتكييفه أحمد فائز (١٩٨٧) علـى البيئة السعودية، ويقيس هذا المقيـاس الأعراض العضوية الفيزيولوجية التـي يتخذها الأشـخاص وسـيلة لمواجهـة الصراعات المعقدة أو لتجنب المسئوليات الجسيمة، وقد تأخذ الأعـراض صـورة شكاوى عامة منتظمـة أو قـد تكـون محـددة، مثـل الـشلل، والتقلـصات والاضـطرابات المعويـة والأعـراض القلبية، ويتكـون المقيـاس مـن (٥٩) سؤالاً.

نتائج البحث ومناقشتها:

الفرض الأول: السمة العامة للتدين لدى أفراد العينـة (طـلاب/ طالبـات تتـسم بالإيجابية، قام الباحث بحساب المتوسط لدرجة التدين الكلية وحساب المتوسطات لأبعاد التدين الثلاثة (المعرفي، الانفعالي، السلوكي).

جدول (٢) يوضح نتيجة اختبار (ت) لمتوسط مجتمع واحد لمعرفة السمة العامة لمستويات التدين المعرفي والانفعالي والسلوكي لدى الطلبة والطالبات

التدين	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المختبر	النسبة التائية	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
المعرفي	٣٩٢	١٨,٠٣	٦,١٨	١٧,٤١	١,٩٧٩	٣٩١	٠,٠٤٨	يوجـد فـرق دال إحصائياً
الانفعالي	٣٩٢	٧٨,٦٦	١٣,٥٦	٧٧,٣١	١,٩٧٢	٣٩١	٠,٠٤٩	يوجـد فـرق دال إحصائياً
السلوكي	٣٩٢	١٤١,٣٥	٢٦,٤٠	١٣٨,٧٤	١,٩٥٥	٣٩١	٠,٠٥١	لا يوجد فـرق دال إحصائياً
الكلي	٣٩٢	٢٣٨,٠٤	٣٩,٠٢	٢٣٤,٠	٢,٠٤٨	٣٩١	٠,٠٤١	يوجـد فـرق دال إحصائياً

من الجدول أعلاه يتضح أن السمة العامة للتدين وسط طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم تتسم بالإيجابية، ويعزى ذلك إلى أن الاهتمام بالقيم الدينية نابع من وجود الاستعداد الفطري لدى الشخص المسلم. وأن المجتمعات الإسلامية تعتبر الدين الإسلامي هو المرجعية الرئيسة في تنميط وتشكيل سلوك الفرد المسلم حتى وإن لم يكن متديناً إلا أنه يتأثر بهذه الثقافة الدينية التي تحرص الأسر على تنشئة أبنائها وفقاً لمفاهيم ومبادئ هذه الثقافة.

وأيضاً يتضح أن السمة العامة في بعدي التدين المعرفي والانفعالي لدى طلاب الجامعات الحكومية تتسم بالإيجابية بينما يتسم بُعد التدين السلوكي بالحيادية يرجع ذلك إلى أن الأسر المسلمة في المجتمع السوداني بمختلف فئاتها تهتم بإكساب الفرد الجوانب النظرية (المعلوماتية) عن التدين والالتزام بالقيم وعن العبادة والشعائر الدينية بمختلف مسمياتها. أما الجوانب التطبيقية العملية في شكل الممارسة للعبادات والشعائر الدينية لا تجد نفس القدر من الاهتمام وهذا ما يفسر إيجابية السمة لأفراد العينة من طلاب الجامعات الحكومية في بُعدي التدين المعرفي والانفعالي.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين بين الطلاب والطالبات)

جدول (٣) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق في التدين بين الطلاب والطالبات

التدين	مجموعتا المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة التائية	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الكلية	ذكر	١٩٧	٢٣١,١١	٤٦,٧١	٣,٥٩	٣٩٠	٠,٠٠٠	يوجد فرق دال إحصائيا
	أنثى	١٩٥	٢٤٥,٠٤	٢٧,٦٨				
المعرفي	ذكر	١٩٧	١٧,٨٤	٦,٧٩	٠,٦١	٣٩٠	٠,٥٤٠	لا يوجد فرق دال إحصائيا
	أنثى	١٩٥	١٨,٢٢	٥,٥١				
الانفعالي	ذكر	١٩٧	٧٥,٣٢	١٥,٨٢	٥,٠٧	٣٩٠	٠,٠٠٠	يوجد فرق دال إحصائيا
	أنثى	١٩٥	٨٢,٠٤	٩,٧٣				
السلوكي	ذكر	١٩٧	١٣٧,٩٥	٣١,٦٥	٢,٥٨	٣٩٠	٠,١٠	يوجد فرق دال إحصائياً
	أنثى	١٩٥	١٤٤,٧٨	١٩,٢٢				

من الجدول السابق نجد أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في التدين بين الطلاب والطالبات في الجامعات الحكومية وهذا الفرق لصالح الطالبات (ت= ٣,٥٩، دح = ٣٩٠، مستوى المعنوية = ٠,٠٥) الأمر الذي يشير إلى أن الطالبات أكثر تديناً من الطلاب. ويرجع ذلك إلى أن طبيعة وتركيبة المرأة العاطفية يجعل لديها الاستعداد والقابلية للتأثر بالمواقف خاصة فيما يتعلق بالمعتقدات الدينية وما يفسر أن الطالبات أكثر تديناً من الطلاب في هذه الدراسة أن الأسر السودانية تحرص على تربية وتنشئة المرأة وفقاً للمرجعيات الدينية، كما أن البرامج الإعلامية والدعوية في السودان تستهدف المرأة وتركز عليها بصورة واضحة أكثر من الرجل، إضافة إلى وجود طالبات الجامعات الحكومية في مجمعات سكنية تضم كل طالبات الجامعات أتاح لهن فرص الاستفادة من البرامج الإرشادية الموجهة. ويوضح الجدول أيضاً أن هناك فروقاً ذات دلالة

إحصائية بين الطلاب والطالبات في بعدي التدين الانفعالي والسلوكي لصالح الطالبات بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التدين المعرفي.

(الطلاب والطالبات) تمت المعالجة الإحصائية عن طريق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الهستيريا لدى

جدول (٤) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الطلاب والطالبات في اضطراب الهستيريا

مجموعتا المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة التائية	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
ذكر	١٩٧	٤٤,٠٣	٧,٧٩	٦,٦١	٣٩٠	٠,٠٠٠	يوجد فرق دال إحصائياً
أنثى	١٩٥	٤٩,٠١	٧,١١				

نلاحظ أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في الاضطراب التحولي بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات ويعزى ذلك لأن طبيعة المرأة العاطفية تجعلها أكثر تأثراً بمواقف الحياة ومتغيراتها من الرجل. ولأن طبيعة المرأة البيولوجية والتغيرات الفسيولوجية التي تحدث نتيجة لهذه الطبيعة وما يترتب على ذلك من انعكاسات نفسية مصاحبة. ولأن نظرة المجتمع السلبية تجاه المرأة وانعكاسها على طريقة التربية والتنشئة الاجتماعية يولد لديها الإحساس بالضعف العام وعدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات حتى في الموضوعات التي تخص حياتها الشخصية.

ثم إن بُعد بعض الناس عن الدين وعدم إلمامهم بالفهم الصحيح للتدين وعدم إدراكهم أن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل واعتمادهم على المرجعيات الاجتماعية والثقافية انعكس سلباً في فرض قيود صارمة على المرأة

الأمر الذي يجعلها تعيش في صراعات ونزاعات داخلية- فهي كائن له رغباته وآماله والتي تطمع وتسعى إلى تحقيقها وفقاً لقواعد الشرع ومبادئ العقيدة إلا أنها تواجه بصعوبات وعقبات اجتماعية متشددة تحد من حركتها وتقف عائقاً في تحقيق هذا الطموح. وبالمقابل نجد أن الضغوط النفسية والاجتماعية عامل مشترك للإصابة في معظم الأمراض النفسية وهذا ما يفسر أن الطالبات أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية من الطلاب.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين التدين والهستيريا لدى الطلاب والطالبات، استخدم الباحث معامل بيرسون للارتباط.

جدول (٥) يوضح نتيجة معامل الارتباط بين التدين والهستيريا

التدين	معامل الارتباط	حجم العينة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
النسبة الكلية للتدين	-٠,١١	٣٩٢	٣٩٢	٠,٠٢٤	يوجد ارتباط سالب دال إحصائياً
المعرفي	-٠,٠٦	٣٩٢	٣٩٢	٠,٢٠٥	لا توجد علاقة
الانفعالي	-٠,٠٤	٩٣٢	٣٩٢	٠,٤٤٧	لا توجد علاقة
السلوكي	-٠,١٣	٣٩٢	٣٩٢	٠,٠٠٨	يوجد ارتباط سالب دال إحصائياً

يتضح أن هناك ارتباطاً سالباً بين الدرجة الكلية للتدين والهستيريا، وارتباطاً سالباً بين التدين في البعد السلوكي والهستيريا، بينما لا يوجد ارتباط بين التدين في بُعديه المعرفي والانفعالي والهستيريا. وما يفسر وجود ارتباط سالب بين التدين واضطراب الهستيريا يرجع إلى طبيعة التدين من جانب وإلى طبيعة اضطراب الهستيريا من الجانب الآخر فالتدين يعني التزام الفرد بأسس وتعاليم العقيدة قولاً وعملاً وتطبيقاً.

ويشير (عبد المجيد النجار: ١٩٩٠) إلى (أن التدين هو انفعال الواقع الإنساني بالتعاليم الإسلامية انفعالاً مقصوداً تحدثه الإرادة على سبيل التكليف الملزم وعناصره المتفاعلة هي واقع الحياة المتمثلة في تصوراته الذهنية وفي سلوكه ونظم حياته وسعيه في تدبير معاشه، ومنظومة متكاملة من التعاليم الموجه للتصور والسلوك معاً وإرادة إنسانية تكيف التصور بحسب تلك التعاليم). ويؤثر التدين في حياة الفرد العقلية والنفسية والاجتماعية ويجعله متوازناً ويمنحه القدرة على تحمل الصراعات والضغوط ويشيع فيه الطمأنينة والاستقرار النفسي وأن يرجع كل حدث أو موقف إلى مدبر هذا الكون إلى الله سبحانه وتعالى.

ومن الجانب الآخر نجد أن اضطراب الهستيريا من الاضطرابات النفسية العصابية التي تمثل فيها الصراعات والضغوط سبباً رئيساً من أسباب الإصابة بهذا المرض فالفشل في جانب من جوانب الحياة يسبب الصراع أو الكبت أو الإحباط الذي ينتج عنه نوع من أنواع الحرمان والمعاناة فنجد أن الشخص المتدين تكون لديه القدرة على مواجهة هذا الحرمان ويكون مدركاً إدراكاً صحيحاً لكيفية التعامل مع هذه الصراعات. أما الشخص غير المتدين نجده يلجأ إلى الشكوى ويكثر من إظهار الأعراض الهستيرية- كما أن طبيعة الشخصية الهستيرية التي من صفاتها عدم النضج الانفعالي والابسباطية في المزاج والأنانية- حسب الظهور كل ذلك نجده يتناقض مع طبيعة الشخصية

المتدينة أو الأكثر التزاماً بالدين. يقول (John Mahby, 1992): "إن الأشخاص الذين لديهم توجه روحي هم أكثر تكيفاً مع الضغوط النفسية ويتسمون كذلك بالهدوء وحب النظام واستشعار المسئولية" وهذا ما يفسر وجود علاقة سلبية بين التدين في درجته الكلية والتدين في البُعد السلوكي وبين اضطراب الهستيريا- وما يفسر كذلك عدم وجود ارتباط بين التدين المعرفي والانفعالي وبين اضطراب الهستيريا يرجع إلى أن إلمام الفرد بالمعلومات والمعارف الدينية وبالجوانب الانفعالية، إن هذا الإلمام يجعل الفرد ينظر إلى الأمور بعقلانية، وبالتالي فإن الفرد يكون في هذه الحالة قادر على ضبط نفسه- وهنا يمكننا القول بأن الفرد الذي يتمتع بتدين معرفي وانفعالي يبعده ذلك عن الإصابة بالهستيريا. وهذا ما يفسر عدم وجود علاقة بين التدين في بُعديه المعرفي والانفعالي وبين اضطراب الهستيريا.

التوصيـــــات:

(١) على الأسر السودانية عدم الاعتماد على المرجعيات الاجتماعيـــة والثقافيـــة على حساب القيم والمبادئ الإسلامية في تربية وتنشئة الأبناء.

(٢) أن تعمل وزارة التربيـــة والتعلـــيم والمؤسسات التربوية المختلفـــة علـــى إعداد مناهج دراسية هـــدفها الأساســـي تعليم التلاميذ الأسس والقواعد الصحيحة للدين الإسلامي بأبعاده الثلاثة المعرفـــي والسلوكي والانفعالي.

(٣) على وزارة التعليم العالي والجامعات الحكومية العمل على تطوير المناهج في الجامعـــات وإدخـــال مقـــررات للعلـــوم الشرعية موازية لمقررات العلوم الكونية في كل الجامعات السودانية.

(٤) على وزارة الشئون الدينية والرعاية الاجتماعية العمل علـــى إعـــداد بـــرامج دعوية وتربوية تعين الأفراد على الفهم الصحيح للدين- فـــي ظـــل المتغيـــرات العالمية- وعـــدم الخلـــط بـــين العـــادة والعرف وبين القيم الدينية الأصلية.

(٥) على مراكز البحـــوث والجامعـــات الاهتمام بقضية التأصيل والعمـــل علـــى إدخالها كمقـــرر دراســـي فـــي منـــاهج الجامعات الحكومية.

(٦) على الأجهزة الإعلامية باعتبارهـــا واحدة من عوامل تغيير الاتجاهات العمل على اختيـــار المـــادة الإعلاميـــة التـــي تتناسب مع طبيعـــة الـــدين الإســـلامي وطبيعة المجتمع الإسلامي.

بحوث مقترحة:

(٧) العلاقـــة بـــين التـــدين والـــسلوك الإجرامي.

(٨) الالتزام الديني وعلاقته بالتحـــصيل الدراسي وقلق الامتحانات.

(٩) التدين وعلاقته بالصحة النفسية.

(١٠) أثـــر التـــدين فـــي الاســـتقرار والرضا الزواجي.

المراجع العربية:

(١) القرآن الكريم.

(٢) ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء) (١٩٦٠): تفسير القرآن الكـــريم، ط١، دار الأندلس، بيروت.

(٣) ابن منظور (ب، ت): لسان العرب، دار المعارف، ج٣.

(٤) أحمد عكاشة (١٩٨٨): الطب النفسي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

(٥) أحمد فائز (١٩٨٧): الأمراض النفسية، ج٢، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٦) البهي الخولي (١٩٧٤): فلسفة تقويم الإنسان وخلافته، ط٢، مكتبة وصينة.

(٧) القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد) (١٩٤٨): الجامع لأحكام القرآن، مطبعـــة دار الكتب المصرية، القاهرة.

(٨) الكتاب الطبي الجامعي، المرشد في الطب النفسي، منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي الشرق الأوسط، ١٩٩٩م.

(٩) حامد عبد السلام زهران (١٩٨٧): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة.

(١٠) ريتشارد دم. سوين (١٩٨٨): علم الأمراض النفسية والعقلية، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة، مكتبة الفلاح، بيروت.

(١١) سليمان مظهر (١٩٩٩): قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة.

(١٢) سهير كامل (١٩٩٩): الصحة النفسية والتوافق، الأزاريطة، الإسكندرية.

(١٣) سيد قطب (١٩٩٠): في ظلال القرآن، ط١٦، دار الشروق، القاهرة.

(١٤) طه الهاشمي (١٩٦٣): تاريخ الأديان وفلسفتها، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(١٥) عباس محمود العقاد (ب،ت): موسوعة عباس محمود العقاد الإسلامية، توحيـــد وأنبياء (الله، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان).

(١٦) عبد المجيد النجار (١٩٩٠): في فقه التدين فهماً وتنزيلاً، سلسلة كتاب الأمـــة، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، قطر.

(١٧) علي كمال (١٩٨٨): النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ط٦، القاهرة.

(١٨) كمال دسوقي (ب.ت): الأمراض النفسية، ج١، دار وساط للنشر، بيروت.

(١٩) محمد السيد عبد الرحمن (٢٠٠٠): علم الأمراض النفسية والعقليـــة، دار قبـــاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(٢٠) محمد عبد الله دراز (١٩٧٠): بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، بيروت.

(٢١) محمد عثمان نجاتي (٢٠٠١): القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة.

(٢٢) محمد متولي الشعراوي (١٩٩٠): خواطر حول القرآن الكريم، النهضة المصرية، القاهرة.

(٢٣) مرسي شعبان السويدي (ب.ت): غرائز النفس البشرية وأمراضها ومنهج الإسلام في معالجتها، ج٢، دار الصحابة للتراث، طنطا.

(٢٤) مصطفى خليل الشرقاوي (١٩٨٣): علم الصحة النفسية، دار النهضة العربية، بيروت.

(٢٥) مصطفى سويف (١٩٨٥): مرجع في علم النفس الإكلينكي، دار المعارف، القاهرة.

(٢٦) مصطفى محمود(١٩٨٦): أسرار القرآن، دار المعارف، ط٦، القاهرة.

(٢٧) منير البعلبكي (١٩٧٧): المورد (قاموس/ إنجليزي/ عربي)، دار العلم للملايين، بيروت.

(٢٨) نزار مهدي الطائي (١٩٨٥): مقياس السلوك الديني، ط١، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.

(٢٩) ـــــــــــ (١٩٨٥): مقياس السلوك الديني، كراسة التعليمات، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت.

المراجع باللغة الإنجليزية:

(30) **Anthony F.C. Wllace (1996), Religion: Anthropological View, New York, Random House.**

(31) **Caplan, H. (1970): Hysterical Coversion symptoms in childhood, M, Philthess, University of London.**

(32) **Carfield, SL. (1985): Psychotherapy: An eclectic approach, New York Wileye.**

(33) **Chodoff P. C. (1974): The diagnostic of hysteria, an overview, A M. J. Pschiat.**

(34) **Conral Philip Kottak (1986): Cultural Anthropology, Random House, New York.**

(35) **Micheal Gelder (1996): Dennis Gath, Richard mayole and Philip cowen Oxford text book of psychiatry. Oxford University Press.**

(36) Radcliffe Brown (1963): Structure and Function in Primitive Society, Boston, Beacon Press.
(37) Russell, & L. A. Hersov (1986): Hand book of psychiatry (4), The neuroses and personality disorder. Cambridge University Press.
(38) Slater E. (1965): Diagnosis of Hysteria, Brit, Med.
(39) Sylvester T. & Liversedge, L. A. (1960): Conditioning and the occupational cramps, in behavior therapy and nueroses, Oxford Pergamon Press.
(40) Willison, G. Terence, Naatho. Peter. E. O. Leary. K. Daneil and Clarch, Lee Anna (1996): Abnormal Psychology, integrating perspective, Allyn and Bacon, Boston.

الرسائل الجامعية:

١- النمري (١٩٩٩): علاقة بعض السمات الشخصية بالتوافق النفسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
٢- أم سلمة عبد الله محمد أحمد تمار (١٩٩٨): سمة التدين وعلاقتها بالقلق لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس وزارة التربية والتعليم بمحافظة بورتسودان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أمدرمان الإسلامية.
٣- سامية حجازي (٢٠٠٢): سوء معاملة الطفل في الطفولة (٦-١٢) سنة وسط المصابين بالاضطراب التحولي دراسة مسحية لمستشفيات الطب النفسي بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
٤- صالح إبراهيم الصنيع (١٩٨٩): العلاقة بين مستوى التدين والسلوك الإجرامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٥- محمد أحمد خير السيد (١٩٩٨): القلق النفسي وعلاقته بالالتزام الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الجزيرة
٦- محمد السيد حواله (١٩٩٠): القلق الأخلاقي وعلاقته بالقيم والمفاهيم الدينية لدى شرائح من الشباب المصري الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٧- محمد حسين عبد الباسط (٢٠٠٠): علاقة التدين بالقلق والاكتئاب لدى طلاب المستوى الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
٨- مسفر عامر أحمد عيسى (١٩٩٠): دراسة مقارنة للفروق الفردية بين ذوي الاضطرابات النفسية العصابية والأسوياء في مستوى التدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الدوريات العربية:

١- رشاد عبد العزيز موسى: أثر التدين على الاكتئاب النفسي، المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر (الجمعية المصرية للدراسات النفسية) الأنجلو (١٩٩٢).

الدوريات باللغة الإنجليزية:

1. **Blocks: (1992): Assessment of Patients for Psychotherapy. Brit, Psychiatry.**
2. **Hassan M. K. & Khalique. A. Religiosity and its correlates among college students. Journal of Psychological researches v(25)- P. 129-136, 1981.**

شبكة المعلومات الإلكترونية (الإنترنت):

1. **htt//www.islamweb.net/egeda/big-religen/intro-httm(page1043).**
2. **htt//www.lightlink.com/xine/psy-religion/psyrellang.html.**
3. **htt//www.khayma.com/salsbeel/sal/about.htm.**
4. **htt//www.qudsway.to/links/islamyiat/11/html.**

Abstract

This study aimed at investigating the relationship between Religiosity and conversion disorder (Hysterias). To fulfill this aim، the descriptive method was used and a sample consisted of (400) Students: (200) males and (200) females were selected from governmental Universities in Khartoum State by using stratified random sampling technique. The tools used for data collection included Religiosity scale designed by Mohamed Hussien، Minnesota Multiphase Personality Inventory (MMPI).

The collected data were analyzed by using the statistical package for social sciences (SPSS) and the following statistical tests were used: Person's correlation coefficient، Spearman-Brown revised formula، Alpha Coronbach، T-test for one sample، T-test for two independent samples and Two-way.

The results indicated that the general trend of religiosity among students was positive، there was significant difference in religiosity between males and females attributed to female students، also there was significant difference in conversion disorder (Hysteria).

ببليوغرافيا الرسائل الجامعية في علم النفس بجامعتي أم درمان الإسلامية وأفريقيا العالمية في الفترة (١٩٨٥-٢٠٠٥)

د. صلاح الدين فرح عطا الله – جامعة النيلين

د. فضل المولى عبد الرضي الشيخ – جامعة دنقلا

جدول (١)

رسائل الماجستير والدكتوراه في علم النفس التي أجيزت في جامعة أم درمان الإسلامية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
إبراهيم عثمان الزومة	١٩٨٥	ماجستير	كمال دسوقي. عمر بلال الصديق	مرحلة المراهقة ومشاكلها بمدارس البنات بالعاصمة المثلثة	التربية
محمد صالح عبد الرؤوف	١٩٨٥	ماجستير	عمر بلال الصديق	دراسة نفسية لتأهيل الصم والبكم بمعتمدية العاصمة القومية	التربية
عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	١٩٨٧	ماجستير	عمر بلال الصديق	العوامل التي ساعدت معهد بخت الرضا في أداء دوره التدريسي في تدريب معلمي المرحلة الأولية	التربية
أبو القاسم كمال محمد أحمد	١٩٨٩	ماجستير	محمد مصطفى زيدان	الميول المهنية وعلاقتها بالتحصيل في مادة العلوم بالمدارس الثانوية	التربية
عصام الدين بابكر السيدح	١٩٨٩	ماجستير	حسن مصطفى عبد المعطي	التوجيه والإرشاد النفسي في مدارس المرحلة المتوسطة الحكومية بمعتمدية الخرطوم	التربية
علي محمد عيسى	١٩٨٩	ماجستير	نبيل عبد الحليم متولي	المشكلات التربوية لطلاب جامعة الفاتح من سبتمبر	التربية
المهدي أمحمد الجديدي	١٩٨٩	ماجستير	حسن مصطفى عبد المعطي	الجوانب النفسية والتربوية لانحراف الأحداث في الجماهيرية الليبية	التربية
نظمي عودة موسى أبو مصطفى	١٩٩٠	دكتوراه	محمد مصطفى زيدان	قلق الامتحان وعلاقته بمستوى الطموح والمستوى الاقتصادي والاجتماعي عند طلاب المرحلة الثانوية بمدينة أم درمان	التربية
مهيد محمد المتوكل مصطفى	١٩٩٢	ماجستير	عبد الرحمن الشيخ الطاهر	دراسة ظاهرة ضعف تحصيل تلاميذ المرحلة الابتدائية لمادة الرياضيات	التربية
حسين أحمد يس	١٩٩٣	ماجستير	قاسم بدري	القلق وعلاقته بالانتباه لدى عدائي المسافات القصيرة	التربية
محمد عبد الوهاب أحمد	١٩٩٣	ماجستير	عبد الرحمن الشيخ الطاهر	اتجاهات المربين نحو الأطفال المتخلفين عقلياً وأساليب رعايتهم بولاية الخرطوم	التربية
إبراهيم عثمان الزومة	١٩٩٤	دكتوراه	قاسم بدري صلاح علي الشريف	أنماط الخوف عند طالبات المدارس الثانوية بولاية الخرطوم دراسة تحليلية ميدانية	التربية
ثاني ضامن الجديع الأحمد	١٩٩٤	دكتوراه	كبشور كوكو قمبيل	تقويم فاعلية وكفاية كلية تأهيل المعلمين العالية في الأردن	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
محمد صالح عبد الرؤوف	١٩٩٤	دكتوراه	قاسم بدري	دور النشاط المدرسي في دعم التكيف النفسي للمكفوفين	التربية
إبراهيم محمد بن يوسف المياسي	١٩٩٥	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تحليل وتقويم صفات معلم الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عمان	التربية
أسامة مرزوق محمد الشيخ	١٩٩٥	ماجستير	قاسم بدري	التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقين المشردين	التربية
أمل يوسف صالح التل	١٩٩٥	دكتوراه	قاسم بدري	المشكلات التي يعاني منها طلبة الصف العاشر والأول والثاني الثانوي ومدى حاجتهم للإرشاد	التربية
سامية عبد الرحمن العبيد	١٩٩٥	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	أسباب تدني مستوى الطلاب في مادة اللغة العربية بمرحلة الأساس بمحافظة أم روابة بولاية شمال كردفان	التربية
طارق عبد الرحمن سليمان حاج نور	١٩٩٥	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو معلميهم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية	التربية
عبد الله فالح عبد الرحمن الدبوبي	١٩٩٥	دكتوراه	قاسم بدري	الخصائص النفسية لذوي الإصابات الجسدية المزمنة	التربية
عبد الحميد أحمد علي مساعدة	١٩٩٥	دكتوراه	حيدر خوجلي	دور التوجيه والإرشاد الإسلامي في مواجهة مشكلات الشباب الجامعي الأردني	التربية
عبد الكريم مفلح السعايدة	١٩٩٥	دكتوراه	حسن عبد الرحمن الحسن	مستوى الاتجاه نحو العمل المخبري لدى معلمي ومعلمات العلوم في المرحلة الأساسية وعلاقتها بالتحصيل العلمي للطلبة بدولة الأمارات العربية المتحدة	التربية
عبد المنعم عابدين محمد نور	١٩٩٥	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	العوامل المؤدية لتدني التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات الأولية لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم	التربية
عطية محمد سعيد فريج	١٩٩٥	دكتوراه	حسن عبد الرحمن إسحق	تحليل وتقويم مستوى قدرات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الأمارات العربية المتحدة	التربية
محمد أحمد كرم الله الحاج	١٩٩٥	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	مدى انتشار الوساوس القهرية بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية بولاية الخرطوم وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي وبالمستوى الاقتصادي والاجتماعي	التربية
معتصم الرشيد غالب	١٩٩٥	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	البناء النفسي للمشردين	التربية
مفيد نجيب حواشين	١٩٩٥	دكتوراه	قاسم بدري	أثر استخدام برامج الإرشاد التربوي والنفسي في التكيف النفسي والاجتماعي والدراسي والتحصيلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن	التربية
آمال عثمان مختار	١٩٩٦	ماجستير	هشام خوجلي	علم النفسي الإسلامي وتكوين الشخصية المسلمة	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
أماني عبد الجبار علي بشير	١٩٩٦	ماجستير	هشام عثمان خوجلي	الخصائص النفسية للتلاميذ ذوي عاهات العجز البدني وأثرها على تحصيلهم الدراسي بولاية الخرطوم (محافظة أم درمان)	التربية
أنور أحمد عيسى راشد	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	دراسة التوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لأبناء العاملات بمحافظة أم درمان	التربية
خالد عوض عبد الله مؤنس	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تأثير جماعة الأقران في بعض ا لمتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طالب المرحلة الثانوية في قطاع غزة	التربية
زيادة مصلح محمد سرحان	١٩٩٦	ماجستير	شمس الدين زين العابدين	الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية بالأردن	التربية
زينب الأمين السنهوري	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	الطلاق وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء وتحصيلهم الدراسي: دراسة ميدانية لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم	التربية
السر أحمد محمد سليمان	١٩٩٦	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا. الحسن عبد الرحمن الحسن	دراسة تأثير السمات النفسية والعوامل الأسرية والمدرسية في التفوق التحصيلي	التربية
سمير كامل جبر مخيمر	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تقدير الذات والتوافق الاجتماعي للطلبة أبناء الشهداء بقطاع غزة	التربية
الطاهر مصطفى محمد صالح	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	مشكلات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لطلاب جامعة أفريقيا العالمية	التربية
صالح نورين إبراهيم	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	الأهمية النسبية لبعض العوامل النفسية والتربوية والاجتماعية لضعف التحصيل الدراسي في مرحلة الأساس بمحافظة أم درمان	التربية
صديق عطا المنان النوم	١٩٩٦	ماجستير	محمد عبد الله مصطفى النقرابي	دور جامعة أم درمان الإسلامية في التطبيع الاجتماعي	التربية
عبد الجليل العاقب المبارك	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	النشاط الرياضي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والتوافقي الاجتماعي لطلاب جامعة أم درمان الإسلامية	التربية
فوزي عادل مفضي مساعيد	١٩٩٦	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	الحاجات النفسية لدى طلبة كليات الآداب بالجامعات الفلسطينية وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي (دراسة ميدانية)	التربية
محمد الحافظ علي حميدة	١٩٩٦	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	العوامل الميسرة لعملية التعليم لطلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)	التربية
مهيد محمد المتوكل مصطفى	١٩٩٦	دكتوراه	محمد صلاح محمد خليل	اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية نحو مادة الرياضيات وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية (دراسة ميدانية بولاية الخرطوم)	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
نعمات شهاب عبدالرحمن علوان	١٩٩٦	ماجستير	هشام عثمان خوجلي	الذكاء بين مفهوم علم النفس الحديث والمفهوم الإسلامي	التربية
نوال عبد القادر حسن العوض	١٩٩٦	ماجستير	شمس الدين زين العابدين	قلق الاختبار وعلاقته بالتحصيل والتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم	التربية
الوليد عبد الله فارح	١٩٩٦	ماجستير	هشام عثمان خوجلي	مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الطموح في ضوء المستوى الاقتصادي والاجتماعي (دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلاب الجامعة بولاية الخرطوم)	التربية
أماني محمد دسوقي إبراهيم	١٩٩٧	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها ببعض المشاكل السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم	التربية
إنعام الأمين محمد المحيسي	١٩٩٧	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	علاقة الإعاقة الحركية بالتوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي للطفل لدى تلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم	التربية
حامد السيد دفع الله سلامة	١٩٩٧	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	أثر استخدام القصة الحركية والألعاب الصغيرة على مستوى التحصيل الدراسي والسلوك التكيفي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً بولاية الخرطوم	التربية
حسن عمر شاكر منسي	١٩٩٧	دكتوراه	الزبير بشير طه	خصائص ومشكلات الطلبة المتفوقين أكاديمياً في المرحلة الأساسية في الأردن	التربية
سمية عبد القادر عباس	١٩٩٧	ماجستير	شمس الدين زين العابدين	أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للأطفال وعلاقتها بتوافقهم الشخصي والاجتماعي	التربية
صلاح صالح عبد الحي إسماعيل	١٩٩٧	دكتوراه	الزبير بشير طه	دراسة لبعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتفكير النقدي	التربية
عاكف علي محمد محمود	١٩٩٧	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	الاضطرابات النفسية التي أفرزتها المعتقلات الإسرائيلية لدى المعتقلين الفلسطينيين (دراسة ميدانية تحليلية في الضفة الغربية)	التربية
عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	١٩٩٧	دكتوراه	الزبير بشير طه	برنامج العلاج المعرفي السلوكي المعدل بمضامين إسلامية دراسة لمقارنة فعالية البرنامج المقترح بالبرنامج المزدوج والعقاقير المضادة للاكتئاب	التربية
مبارك محمد أحمد النعيم	١٩٩٧	ماجستير	محمد الأمين الخطيب	نمو مفهوم الذات لدى تلاميذ مرحلة الأساس من الجنسين وعلاقته بالتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية في محافظة الحصاحيصا)	التربية
معالي جمعة محمد حامد	١٩٩٧	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	السمات الشخصية للطلبة المتفوقين في الرياضيات في المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
محمد عثمان المحيسي	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تنظيم الوقت وعلاقته بالقلق وبالدافع للإنجاز لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة مروي (سيكولوجية الوقت)	التربية
نور الهادي عبد الله الصغير	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	التوافق الاجتماعي لدى أبناء الشهداء وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مرحلة الأساس بولاية الخرطوم	التربية
الجيلي علي البشير الكمن	١٩٩٩	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	تأثير دورات الخدمة الوطنية للطلاب المرشحين للقبول بالجامعات في بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لديهم	التربية
أم سلمة عبد الله قسم السيد	١٩٩٩	ماجستير	وائل عبد الرحمن النل	أثر تحفيظ القرآن الكريم في غرس وتنمية القيم الإسلامية عند الطلبة (حالة محافظة بحري)	التربية
سناء عثمان سليمان	١٩٩٩	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	أثر استخدام أسلوب التعليم في تحسين السلوك اللاتوافقي والتحصيل الدراسي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً	التربية
شادية عثمان أحمد عبد الكريم	١٩٩٩	ماجستير	قاسم بدري	الرضا الوظيفي وعلاقته بالقلق لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الثانوية بمحافظة شرق النيل	التربية
عائشة محمد نصر الدين	١٩٩٩	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تعدد الزوجات وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي للأبناء: دراسة ميدانية في محافظة القضارف	التربية
إنعام بشير الفضل يوسف	١٩٩٨	ماجستير	مسلم محمد أبو سوار	الصفات السلبية بين الشباب الجامعي في الجامعات السودانية بولاية الخرطوم (دراسة تحليلية)	التربية
حسنية محمد الصديق	١٩٩٨	ماجستير	محمد الأمين الخطيب	اغتراب الأب وتأثيره في الصحة النفسية للأبناء وتحصيلهم الدراسي	
طرب عبد الكريم مفضي محمد	١٩٩٨	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	الضبط الوالدي للأبناء وعلاقته بمفهوم الذات وبالدافع للإنجاز وبدافعية التواد لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة عمان بالأردن	التربية
عبد الهادي عبد الباسط محمد سعيد	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم	التربية
عثمان عبد القادر محمد أحمد	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة دراسة ميدانية على التلاميذ النازحين بولاية الخرطوم	التربية
عصام الدين بابكر السيدح علي	١٩٩٨	دكتوراه	الزبير بشير طه	الإدراك الذاتي الابتكاري وعلاقته مع التحصيل الدراسي والجنس والتخصص وسمات الشخصية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي والرابع الجامعي	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
غادة طه عبد الحفيظ محمد	١٩٩٨	ماجستير	محمد الأمين الخطيب	التمتمة كواحدة من أمراض الكلام وعلاقته بنمط التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس بمحافظات أم درمان	التربية
فوزية مبارك محمد أحمد	١٩٩٨	ماجستير	يوسف الخليفة أبو بكر	اتجاهات معلمي مدارس البنات الثانوية بولاية الخرطوم نحو إدارة المدرسة وعلاقتها بأدائهم المهني	التربية
محمد الحسن سليمان مصطفى	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	العوامل الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة تسرب تلاميذ مرحلة الأساس بمحافظة القاش بولاية كسلا	التربية
منى أبكر آدم يونس	١٩٩٧	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس بمحافظة شيكان بولاية شمال كردفان (دراسة ميدانية)	التربية
نادية عمر مصطفى سليمان	١٩٩٧	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	التحصيل الدراسي وعلاقته بالقلق والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لطلبة المدارس الثانوية (دراسة ميدانية بمحافظة البطانة) بولاية الجزيرة	التربية
ناهد عبد الله حمور	١٩٩٧	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	التأخر الدراسي في مرحلة تعليم الأساس وعلاقته بالتوافق الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة بمحافظة أم درمان	التربية
نورة علي التجيدي	١٩٩٧	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	دراسة ميدانية لبعض العوامل المؤدية لظاهرة الفاقد التعليمي في مدارس الحرس الوطني بالرياض	التربية
إخلاص عبد الله محمد	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	فقدان الأم وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي للأبناء (دراسة ميدانية لتلاميذ الأساس بمحافظة شندي)	التربية
أم سلمة عبد الله محمد أحمد تمار	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	سمة التدين وعلاقتها بالقلق لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة بورتسودان	التربية
آمال أحمد علي الهاشمي	١٩٩٨	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تطور نمو التفكير الخلقي عند الشباب السوداني	التربية
أمينة أحمد الشريف	١٩٩٨	ماجستير	قاسم بدري	أثر أساليب تربية الأم البديلة على التوافق النفسي لأطفال القرية النموذجية S.O.S	التربية
عثمان عبد الله عثمان	١٩٩٩	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وعلاقته بالمناخ المدرسي دراسة ميدانية بمحافظة مروي	
غادة مصطفى أحمد علي	١٩٩٩	ماجستير	قاسم بدري	دراسة في مفهوم الذات والتحصيل الدراسي للأطفال المودعين في مؤسسات الإيواء والأطفال الذين يعيشون مع أسرهم	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
منى عبد القادر بلبيسي	١٩٩٩	دكتوراه	الزبير بشير حسين محمد عبد المؤمن	أثر التنشئة الاجتماعية وأنماط الشخصية والترتيب الولادي في مستوى التفكير المنطقي لدى طلبة كلية المجتمع في الضفة الغربية	
نوال عبد الله محمد دفع الله	١٩٩٩	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها ببعض سمات شخصية الأبناء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرهم	التربية
يسرى يوسف أحمد العلي	١٩٩٩	ماجستير	حيدر خوجلي	الرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم بعمان	التربية
أحمد محمد أحمد سوار	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	اتجاهات تلاميذ ومعلمي مرحلة الأساس نحو النشاط المسرحي المدرسي وعلاقتها ببعض المتغيرات التربوية والاجتماعية	التربية
أنور أحمد عيسى راشد	٢٠٠٠	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ومستوى الطموح والقلق لدى طلاب الشهادة الثانوية: دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان الكبرى بولاية الخرطوم	التربية
بثينة علي الصابوني	٢٠٠٠	ماجستير	محمد الأمين الخطيب	عمل المرأة وعلاقته بالصحة النفسية للزوج والأبناء المراهقين وأثره على تحصيلهم الدراسي: دراسة ميدانية وصفية مقارنة	التربية
بدرية الخضر بابكر القصاص	٢٠٠٠	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	علاقة الترتيب الولادي بالحاجات النفسية ومستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة أم درمان	التربية
ثناء عثمان سليمان آدم	٢٠٠٠	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	أثر استخدام التعليم المبرمج في تحسين سلوك التوافق والتحصيل الدراسي للأطفال المتخلفين عقلياً	
حابس سليمان العواملة	٢٠٠٠	دكتوراه	قاسم بدري	فعالية الإجراءات السلوكية المتبعة من قبل المدرسين في المدارس الابتدائية الأردنية في خفض السلوك العدواني لدى الطلبة	التربية
خديجة محمد صديق الأمين	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	بعض سمات الشخصية المميزة للتفوق في مادة الكيمياء لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لديهم	التربية
أحمد بن صالح أحمد رضا	٢٠٠٠	ماجستير	محمد الأمين الخطيب	حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالقلق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الثانوية في مدينة أبها في السعودية: دراسة ميدانية وصفية مقارنة	التربية
روضة أحمد عمر	٢٠٠٠	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	دراسة في مفهوم الذات والتحصيل الدراسي للأطفال المودعين في مؤسسات الإيواء والأطفال الذين يعيشون مع أسرهم	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
سلوى علي محمد علي	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات وتحصيلهم لها	التربية
صلاح أحمد محمد أحمد	٢٠٠٠	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	الضغط النفسي لدى معلمي ومعلمات مرحلة الأساس وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان الكبرى	التربية
عبد الجليل العاقب المبارك	٢٠٠٠	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	الانطواء لدى تلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس وعلاقته بمركز التحكم والتحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة	التربية
عبد الخالق أبو زيد محمد حمزة	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان محمد	مركز التحكم وعلاقته بالرضا عن التخصص الدراسي لدى طلبة جامعة أم درمان الإسلامية	التربية
عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	٢٠٠٠	دكتوراه	الزبير بشير طه	اتجاهات الطلاب نحو البيئة وتحصيلهم الدراسي لمادتها في ضوء النوع والنشأة والتخصص الدراسي وبالمرحلة الدراسية	التربية
فاطمة أحمد مدني المجذوب	٢٠٠٠	دكتوراه	الزبير بشير طه	علاقة مستويات حفظ القرآن الكريم بالتوافق الانفعالي لطلبة وطالبات جامعة القرآن الكريم	التربية
فاطمة عبد الرحمن أحمد الطيب	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	التشجيع الوالدي وعلاقته بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الخرطوم	التربية
محسن محمد سيد أحمد القاضي	٢٠٠٠	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	سمة التدين لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتوافق الدراسي (دراسة ميدانية بمحافظة الدامر)	التربية
محمد أحمد كرم الله الحاج	٢٠٠٠	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	الاكتئاب العصابي بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بولاية نهر النيل وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والتربوية	التربية
منى محمد نور الزبير كمبال	٢٠٠٠	ماجستير	قاسم بدري	منهج الخبرات برياض الأطفال وعلاقته بالتأهب المدرسي (دراسة ميدانية بولاية الخرطوم)	التربية
مها رجا العتيبي	٢٠٠٠	ماجستير	ثريا محمد صالح	المشكلات الدراسية لدى تلاميذ الصف بمرحلة الأساس وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي بولاية الخرطوم	التربية
موضي نايف الختري	٢٠٠٠	ماجستير	ثريا محمد صالح	التشجيع الوالدي وعلاقته بمستوى طموح الأبناء (دراسة ميدانية بالمدارس الثانوية بولاية الخرطوم)	التربية
نادية عمر سليمان مصطفى	٢٠٠٠	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	تأخر نمو اللغة والكلام عند بعض الأطفال بمرحلة الأساس وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي والقلق والاكتئاب وأثر طريقة التخاطب في علاجه (دراسة ميدانية تجريبية)	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
ناهد محمد بابكر	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	الصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي في ضوء مفهوم الذات (دراسة ميدانية للتلاميذ المعاقين سمعياً بولاية الخرطوم)	التربية
نور الدين محمد أحمد محمد	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	اتجاهات معلمي ومعلمات مرحلة الأساس نحو مهنة التدريس وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي: دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان	التربية
هناء وداعة نصر محمد	٢٠٠٠	ماجستير	ثريا محمد صالح	تحليل وتقويم برامج الإصلاحيات في تعديل سلوك الأحداث الجانحين بولاية الخرطوم	التربية
هنادي عيسى مهنا	٢٠٠٠	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	سوء التغذية العوزي لدى تلاميذ مرحلة الأساس وعلاقته بتوافقهم الشخصي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لأسرهم (دراسة ميدانية بمحلية الجزيرة أبا)	التربية
أكرم مصباح عثمان	٢٠٠١	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	علاقة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ببعض سمات الشخصية والتحصيل الدراسي للأبناء (دراسة ميدانية على طلبة الثانوي في مدارس رأس الخيمة بدولة الأمارات)	التربية
انشراح خضر البدوي	٢٠٠١	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	العزو السببي التحصيلي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وعلاقته بمفهوم الذات: دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان	التربية
تهاني محمد أحمد النجومي	٢٠٠١	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	دراسة الفروق في الصحة النفسية والتحصيل الدراسي بين المولودين بالإعاقة السمعية ومكتسبيها (دراسة ميدانية للتلاميذ المعاقين سمعياً بمرحلة الأساس ولاية الخرطوم)	التربية
زينب محمد أحمد القراي	٢٠٠١	ماجستير	الزبير بشير طه. مهيد محمد المتوكل	التحصيل الدراسي وعلاقته بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي الأكاديمي بولاية الخرطوم	التربية
سارة مبارك أحمد عباس	٢٠٠١	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	الاكتئاب عند الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية: دراسة ميدانية على تلاميذ الحلقة بمرحلة الأساس بمحافظة أم درمان الكبرى	التربية
طارق عبد الرحمن سليمان حاج نور	٢٠٠١	دكتوراه	قاسم بدري	قلق الامتحان لطلاب الشهادة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (دراسة ميدانية بولاية سنار)	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
علوية مضوي حامد موسى	٢٠٠١	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	التشجيع الأسري والاجتماعي وعلاقته بالدافع للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم	التربية
علي مختار أبو البلة محمد	٢٠٠١	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	علاقة الانتماء إلى جماعة الرفاق بالتوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة أم درمان	التربية
موسى مكي حامد	٢٠٠١	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية الفنية نحو التعليم وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي (دراسة ميدانية بولاية الخرطوم)	التربية
إقبال عبد الرحمن حسن الشاذلي	٢٠٠٢	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	دافعية التوادد لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقتها بالتأهب المدرسي	التربية
الوليد عبد الله فارح	٢٠٠٢	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	السلوك العدواني لدى تلاميذ الصف الثامن مرحلة الأساس بمحافظة القضارف وعلاقتها بمفهوم الذات والضبط الوالدي وترتيب الميلاد	التربية
أماني بابكر إبراهيم	٢٠٠٢	ماجستير	ثريا محمد صالح	سمة التدين وعلاقتها بمفهوم الذات والدافع للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية غرب كردفان	التربية
بشير محمد الأمين علم الهدى	٢٠٠٢	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	أثر ثواب وعقاب المعلمين في مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحافظات أم درمان الكبرى دراسة ميدانية على تلاميذ الصفوف العليا بالمدارس الحكومية بالمحليات الحضرية	التربية
خلود عبد الله سالم شكر	٢٠٠٢	ماجستير	عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق الانفعالي والاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات الصفين السابع والثامن دراسة ميدانية بمرحلة الأساس بمحافظة الخرطوم	التربية
فهيمة مبارك يوسف	٢٠٠٢	دكتوراه	صديق ناصر	كفاءة استخدام الدرجات المعيارية في تقويم أداء طلاب بعض الجامعات السودانية	التربية
محمد عثمان المحيسي	٢٠٠٢	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	المشكلات الدراسية لطلبة الشهادة العربية في بعض الجامعات السودانية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية	التربية
ميرغني العوض سعيد	٢٠٠٢	ماجستير	الزبير بشير	اتجاهات طلبة وطالبات المرحلة الثانوية نحو مادة التربية الفنية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية	التربية
هالة محمد صالح أبوبكر	٢٠٠٢	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	الفروق النوعية في بعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعات الحكومية بولاية الخرطوم	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
يحيى أحمد محمد الماحي	٢٠٠٢	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	مفهوم الذات وعلاقته بالصحة النفسية وبعض المتغيرات الأسرية لدى الأطفال الأيتام (دراسة ميدانية على تلاميذ الصفين السادس والسابع بمرحلة الأساس بمحافظة كسلا)	التربية
الياقوت محمد بطران	٢٠٠٢	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	اتجاهات معلمي مرحلة الأساس نحو البيئة وعلاقتها بسمة التدين وبعض المتغيرات الديمغرافية: دراسة ميدانية بمحافظة الخرطوم	الآداب
آدم بشير آدم كجور	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	القلق والاكتئاب النفسي لدى مرض الأيدز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية: دراسة ميدانية لمرضى الأيدز بالمستشفيات والمراكز بولاية الخرطوم	الآداب
أم سلمة عبد الله محمد أحمد تمار	٢٠٠٣	دكتوراه	قاسم بدري	الفروق في مستوى الطموح ومركز التحكم وسمة المسؤولية في ضوء الترتيب الولادي دراسة ميدانية على طلبة وطالبات الصف الثاني بالمدارس الثانوية الحكومية الأكاديمية بمحافظة الخرطوم	التربية
آمال أحمد علي الهاشمي	٢٠٠٣	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	فاعلية الجامعة في تنمية الاتجاه نحو البحث العلمي ودوافع التواد وقوة الشخصية وتكاملها لدى طلابها دراسة ميدانية بولاية الخرطوم	التربية
أمل عبد النبي وداي	٢٠٠٣	ماجستير	الجيلي علي البشير	الضغوط النفسية وعلاقتها بالتدين وبعض سمات الشخصية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحافظة بحري	التربية
آمنة مصطفى المأمون النقر	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	سمات الشخصية لدى الأحداث المشردين وعلاقتها بمفهوم الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية بولاية شمال كردفان محلية أم روابة	الآداب
انتصار فتح الرحمن سليمان محمد	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن عثمان	علاقة بعض سمات الشخصية ومفهوم الذات بالتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة أم درمان الكبرى	الآداب
إيمان الخير عوض	٢٠٠٣	ماجستير	عبد المجيد عثمان عبد المجيد	الحاجات النفسية وعلاقتها بالمشكلات الاجتماعية الدراسية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية: دراسة مسحية على طلاب جامعة أم درمان الإسلامية	الآداب
ريا علي خلف الله صالح	٢٠٠٣	ماجستير	محمد مصطفى مياسا	تسلط الآباء وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء وتوافقهم الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة أمبدة	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
صلاح وقيع الله كردمان	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن عثمان	مساهمات بعض الباحثين السودانيين في مجال علم النفس (مدرسة الخرطوم)	الآداب
كوثر أحمد الطيب الحسن	٢٠٠٣	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	الأهمية النسبية لبعض سمات الشخصية المرتبطة بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على طلاب الشهادة الثانوية السودانية بولاية سنار	التربية
مشاعر محجوب حسين	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق الأسري	الآداب
معالي جمعة محمد حامد	٢٠٠٣	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	علاقة التفكير الإبداعي بكل من مفهوم الذات والأساليب الوالدية في التنشئة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لدى الطلاب دراسة ميدانية على طلاب وطالبات الصف الأول بالمرحلة الثانوية في منطقة العين التعليمية	التربية
منال حسن عوض الله	٢٠٠٣	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	مستويات القلق والمخاوف لدى الطلاب المكفوفين بالمرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى	التربية
منتصر كمال الدين محمد موسى	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	نوعية الحياة وعلاقتها بالتوافق الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الإمام المهدي	الآداب
هند الحفني أحمد الفيل	٢٠٠٣	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	علاقة بعض الاضطرابات النفسية باستخدام المعلمين لأساليب العقاب لدى تلاميذ الصفوف العليا (الحلقة الثالثة) بمرحلة الأساس دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان	الآداب
إبراهيم بشير الصغير	٢٠٠٤	ماجستير	الجيلي علي البشير	أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف التاسع من مرحلة تعليم الأساس كما يراها المعلمون بمدينة الزوايا في ليبيا	التربية
آفاق طه محمد أحمد عبد الله مصطفى	٢٠٠٤	ماجستير	عبد الرحمن عثمان بخيت	دافعية الإنجاز وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلاب كلية علوم التمريض بولاية الخرطوم	الآداب
أماني عبد الجبار علي البشير	٢٠٠٤	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	الكبت وعلاقته بالتقبل الوالدي وبعض سمات الشخصية ودافع الإنجاز الدراسي لدى طلاب وطالبات الجامعات بولاية الخرطوم	التربية
بدور الفاضل الشيخ	٢٠٠٤	دكتوراه	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	تطوير مقاييس لتقدير الذات وحافز التحصيل لفئات الطلاب متدني التحصيل بولاية الخرطوم	التربية
زين العابدين أحمد المصطفى	٢٠٠٤	دكتوراه	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بتوافق الأبناء مع قيم المجتمع: دراسة وصفية في ولاية الخرطوم (٢٠٠٢-٢٠٠٤)	الآداب

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
سلوى يحيى طه الجمل	٢٠٠٤	ماجستير	الزبير بشير طه	السلوك العدواني وعلاقته بالمشاركة السياسية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى الطلاب الجامعيين	الآداب
صلاح أحمد محمد أحمد	٢٠٠٤	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	اتجاهات طلاب الجامعات السودانية الحكومية نحو نظم تقدير درجات التحصيل الدراسي وعلاقتها بقلق ودافعية الإنجاز الدراسي وعادات الاستذكار	التربية
عبد المنعم أحمد عمر	٢٠٠٤	ماجستير	أنور عيسى راشد	مستوى الطموح ومفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: دراسة ميدانية على مدارس محافظة بحري	التربية
عثمان عبد الله عثمان	٢٠٠٤	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	استراتيجيات التعلم والاستذكار وعلاقتها بالمناخ الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات جامعة دنقلا	التربية
عزيزة إبراهيم داؤود أحمد	٢٠٠٤	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	الضغوط النفسية لدى خريجي الجامعات وعلاقتها بالعمل في ضوء متغير النوع والتخصص وسنة التخرج: دراسة وصفية تحليلية في الخريجين بجامعات ولاية الخرطوم غير المستخدمين	الآداب
عيسى عبد السلام الطاهر ازبيرة	٢٠٠٤	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	قياس الجوانب السلوكية الشاذة للأطفال في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلمهم: دراسة تطبيقية لمدارس بلدية سبها – أوباري	الآداب
هنادي حسن عبد الرحمن	٢٠٠٤	ماجستير	مهيد محمد المتوكل مصطفى	التقبل الوالدي وعلاقته بالتوافق الانفعالي وبعض سمات الشخصية لدى الأبناء: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة أم درمان الكبرى	التربية
أبو عبيدة محمد عثمان محي الدين	٢٠٠٥	ماجستير	الجيلي علي البشير الكمن	بعض السمات الشخصية لدى طالبات الشهادة العربية بالجامعات وعلاقتها بتأكيد الذات والتحصيل الدراسي: دراسة تطبيقية بولاية الخرطوم	التربية
آسيا عبد القادر محمد	٢٠٠٥	دكتوراه	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	أبعاد النمو لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقتها بنوع الروضة وبعض المتغيرات الديموغرافية	الآداب
انتصار حسين النور محمد	٢٠٠٥	ماجستير	إبراهيم عبد الرحيم إبراهيم	أساليب معاملة المعلمين كما يدركها تلاميذ وتلميذات الحلقة الثالثة (الصفين السابع والثامن) بمرحلة الأساس وعلاقتها بمفهوم الذات المدرسي والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية بمحافظة أم درمان الكبرى	الآداب

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
حسين عبد الله أحمد محمدين	٢٠٠٥	دكتوراه	الزبير بشير طه	تصميم مقياس لضغوط الحياة وتطبيقه في المجتمع السوداني من المنظور الثقافي	الآداب
عبد السلام العميري البكاي	٢٠٠٥	ماجستير	عثمان إبراهيم الحسين	الضغوط النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلاب جامعة سبها بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	الآداب
عثمان محمد حسن	٢٠٠٥	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	بعض الاضطرابات العصابية وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والمهنية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم	التربية
عثمان موسى حريكة	٢٠٠٥	ماجستير	الجيلي علي البشير	أثر أداء الخدمة الوطنية على اتجاهات المجندين (المعلمين) نحو مهنة التدريس وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الأخرى	التربية
عفاف عبد الكريم النور إبراهيم	٢٠٠٥	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	علاقة التدين وبعض المتغيرات الديموغرافية بالصحة النفسية لدى المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز)	الآداب
فراج الشيخ الفزاري	٢٠٠٥	دكتوراه	عبد الرحمن عثمان بخيت	سلوك الأفراد وعلاقته بمتغيرات البيئة الفيزيقية	الآداب
كوثر علي إبراهيم	٢٠٠٥	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	مشكلات التوافق الانفعالي والاجتماعي في ضوء الطلاق والعلاقة بين الوالدين كما يدركها الأبناء: دراسة تطبيقية ميدانية على تلاميذ وتلميذات الصفين السابع والثامن بمرحلة الأساس بمحافظات أمدرمان الكبرى	الآداب
ليلى إبراهيم الشيخ بابكر	٢٠٠٥	ماجستير	عبد الجليل العاقب المبارك	اتجاهات معلمي مرحلة الأساس نحو منهج الإنسان والكون وعلاقتها بالرضا الوظيفي	التربية
محمد علي فضل مختار	٢٠٠٥	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان بخيت	التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي والحضاري وبعض المتغيرات الأخرى لدى طلاب المرحلة الجامعية بالولاية الشمالية	التربية
مواهب الرشيد إبراهيم محمد	٢٠٠٥	ماجستير	عبد الرحمن عثمان عبد المجيد	التوافق المدرسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس المعاقين سمعياً وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية: دراسة تطبيقية لتلاميذ الصفوف العليا بمعاهد الأمل والسلمابي للمعاقين سمعياً بولاية الخرطوم	الآداب
هنادي عيسى مهنا إبراهيم	٢٠٠٥	دكتوراه	مهيد محمد المتوكل مصطفى	مفهوم الذات الجسمي وعلاقته بالتوافق الانفعالي والاجتماعي والمدرسي وسمتي الميل للسيطرة والثقة بالنفس لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية تطبيقية بمحلية بحري	التربية

جدول (٢)

رسائل الماجستير والدكتوراه في علم النفس التي أجيزت في جامعة أفريقيا العالمية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
عبد الرازق عبد الله البوني	١٩٩٥	ماجستير	سيف الإسلام سعد عمر ونزار نجيب عيون السود	أثر منهج التعدد العرقي في تغيير اتجاهات الطلاب السودانيين النفسية الاجتماعية نحو الطلاب الأفارقة	مركز البحوث والترجمة
حرم الرشيد شداد	١٩٩٦	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	التوافق النفسي والاجتماعي وأثره على التحصيل الدراسي للاجئين	معهد الكوارث ودراسات اللاجئين
آسيا مصطفى حاج عمر	١٩٩٨	ماجستير	نصر سلمان نصر	العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي دراسة ميدانية لطلاب الصف الثالث الثانوي بولاية الخرطوم	التربية
أماني خالد سليمان فضل	١٩٩٨	ماجستير	نصر سليمان نصر	مستوى القلق لدى طلاب المدارس الثانوية في السودان وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية بمحافظة الخرطوم	التربية
خالد علي خطاب	١٩٩٨	ماجستير	نصر سليمان نصر	منهج دراسة الحالة عند المسلمين دراسة تحليلية	التربية
صالح يونس علي	١٩٩٨	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	فاعلية أساليب التوجيه التربوي في بناء شخصية الطالب الأفريقي دراسة حالة عن المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم	دراسات الكوارث ودراسات اللاجئين
عائشة محمد علي فارس	١٩٩٨	ماجستير	سعد حسن أحمد	الخدمات الاجتماعية والتربوية التي تقدم للطالبات الوافدات ودورها في تحسين العملية التعليمية بجامعة أفريقيا العالمية	التربية
عز الدين سعيد علي طه	١٩٩٨	ماجستير	نصر سلمان نصر	التربية النفسية للداعية الإسلامي في ضوء القرآن والسنة	التربية
عمر إبراهيم عمر	١٩٩٨	ماجستير	حسنات عوض ساتي	الإعداد النفسي والتربوي لموسى عليه السلام قبل البعثة	التربية
عيسى محمد حسن المحتسب	١٩٩٨	ماجستير	عبد الله عبد الرحمن محمد سعد حسن أحمد	الانحرافات الجنسية لدى طلاب الجامعات بولاية الخرطوم وعلاقتها بالقلق والشعور بالذنب – دراسة مسحية ارتباطية	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
فائقة علي نصر طه	١٩٩٨	ماجستير	نصر سلمان نصر	اتجاهات مدرسي الرياضيات نحو تحقيق أهداف تدريس مادة الرياضيات وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم	التربية
محمد عثمان ميرغني	١٩٩٨	دكتوراه	محمد بيلو أحمد أبو بكر	المهارات اللغوية للدارسين بمعهد اللغة العربية في ضوء نظريات علم النفس التربوي	التربية
منى عبد الرحمن الجاك	١٩٩٨	ماجستير	نصر سلمان نصر	أهمية الرعاية التربوية للمتفوقين دراسياً بمرحلة الأساس بمحافظة أم درمان دراسة ميدانية	التربية
نجدة محمد عبد الرحيم	١٩٩٨	ماجستير	نصر سلمان نصر	التأخر الدراسي في مادة الرياضيات بمرحلة الأساس من وجهة نظر المعلم والتلميذ	التربية
إبراهيم الخضر الحسن	١٩٩٩	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب أبناء المغتربين في الجامعات السودانية	التربية
آمال إبراهيم محمد الشيخ	١٩٩٩	ماجستير	قاسم بدري	أثر النزاعات المسلحة على الصحة النفسية للأطفال دراسة حالة مدينة جوبا	دراسات الكوارث واللاجئين
أميرة الياس محمد الخضر	١٩٩٩	ماجستير	نصر سلمان نصر	أثر رياض الأطفال على التحصيل الدراسي للطفل دراسة تطبيقية للصف الأول بمرحلة الأساس بمحلية الشهداء	التربية
انتصار أحمد يوسف	١٩٩٩	ماجستير	نصر سلمان نصر	ضرورة الإشراف الاجتماعي لمرحلة الأساس في السودان دراسة ميدانية بولاية نهر النيل	التربية
بابكر محمد عبد القادر	١٩٩٩	ماجستير	نصر سلمان نصر	الاتجاهات الوالدية لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة الخرطوم وأثرها على التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة	التربية
تيسير حامد محمد خير الله	١٩٩٩	دكتوراه	عبد الرحمن أحمد عثمان	الخجل والمجاراة وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الخرطوم	التربية
حسن محمد أحمد محمد أحمد	١٩٩٩	ماجستير	عبد الله عبد الرحمن. زين العابدين عبد الحميد السراج	الاستقرار النفسي بين صناع القرار السياسي والدبلوماسي في السودان: دراسة سيكولوجية لاضطراب القلق وسط السياسيين والدبلوماسيين	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
حنان عبد الرحيم محمد نور	١٩٩٩	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان محمد	العلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية وتعاطي الشباب للمخدرات (دراسة إحصائية تحليلية)	مركز البحوث والدراسات الأفريقية
زبيدة عبد الجبار عبد القادر	١٩٩٩	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	اتجاهات الطالبات الوافدات نحو بعض عادات المرأة السودانية وأثرها التربوي: دراسة حالة طالبات جامعة أفريقيا العالمية	التربية
زينب عمر محمد أحمد الحاج	١٩٩٩	ماجستير	قاسم بدري	التربية الخاصة للمعاقين سمعياً وطرق تدريسهم	التربية
عبد الرحمن أحمد عثمان محمد	١٩٩٩	دكتوراه	محمد مصطفى مياسا	الحاجات النفسية لدى الطالبة الجامعية بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والتعليمية	التربية
العربي قويدري	١٩٩٩	ماجستير	الزبير بشير طه	مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المجتمع القطري	التربية
مريم محمد عوض عبد الله	١٩٩٩	ماجستير	سعد حسن أحمد	أثر البرامج الرياضية على تكييف الأحداث المنحرفين بدار الأشبال بالجريف غرب	التربية
منى عبد الحميد	١٩٩٩	التربية	زين العابدين السراج	اتجاهات معلمي التاريخ نحو أهداف تدريس التاريخ	التربية
مناهل عمر الجاك	١٩٩٩	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	بعض المشكلات التربوية والنفسية لطالبات المرحلة الثانوية والحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي	التربية
مها أحمد عبد الحليم	١٩٩٩	ماجستير	عبد الله عبد الرحمن	معرفة الطرق الأمثل عن مرض الإيدز بين طلاب المرحلة الثانوية	التربية
نجوى السر محمد عبود	١٩٩٩	ماجستير	نصر سلمان نصر	أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي ومستوى الطموح على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية دراسة ميدانية بولاية نهر النيل مدينة عطبرة	التربية
هنادي عبد الحميد	١٩٩٩	ماجستير	نصر سلمان نصر	دور رياض الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي للطفل دراسة ميدانية بولاية الخرطوم مدينة الطائف	التربية
ياسر جبريل معاذ	١٩٩٩	ماجستير	زين العابدين السراج	أساليب وعادات القراءة وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
أم سلمة الأمين عبد القادر	٢٠٠٠	ماجستير	نصر سلمان نصر	اللعب وأثره في النمو النفسي والحركي ونمو العقل المعرفي عند أطفال ما قبل المدرسة	التربية
آمنة عبد الرحمن حسن حمزة	٢٠٠٠	ماجستير	سيف الإسلام سعد عمر. طه بعشر	الأبعاد النفسية والاجتماعية لخفاض الإناث في محافظتي الخرطوم بحري وشرق النيل	التربية
السيد مكي البشر علي	٢٠٠٠	دكتوراه	عبد الرحمن الخانجي. سعد حسن أحمد	اتجاهات التربية الحديثة نحو النمو عند الأفراد	التربية
عبد الله أحمد سعيد	٢٠٠٠	دكتوراه	نصر سلمان نصر	أثر حفظ القرآن الكريم على مستوى تحصيل اللغة العربية والتربية الإسلامية لدى تلاميذ مرحلة الأساس والمدارس القرآنية دراسة ميدانية مقارنة بولاية الخرطوم	التربية
علي بابكر علي	٢٠٠٠	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	التخلف الدراسي في مادة الرياضيات لتلاميذ الصف الرابع في مرحلة الأساس بمحافظة الخرطوم: أسبابه وطرق علاجه	التربية
علي عبد الله أبو سنينة	٢٠٠٠	دكتوراه	سعد حسن أحمد	اتجاهات الأسرة السودانية نحو النشاط الرياضي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي للأبناء	التربية
عمر سعيد أحمد محمود	٢٠٠٠	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان أحمد	دور المنظمات الطوعية في كفالة الأيتام وأثرها على توافقهم النفسي والاجتماعي بولاية الخرطوم في الفترة (١٩٩٥-٢٠٠٠)	مركز البحوث والدراسات الأفريقية
محمد البشير محمد عبد الهادي	٢٠٠٠	ماجستير	سعد حسن أحمد	دور المكتبات المدرسية في التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس بولاية الخرطوم	التربية
منال عيسى حماد	٢٠٠٠	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية	التربية
منجدة سعد مرحوم	٢٠٠٠	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	التوافق النفسي والاجتماعي للطالبات الوافدات وأثره على التحصيل الدراسي	التربية
يحيى هارون محمد أبو عاجة	٢٠٠٠	دكتوراه	سعد حسن عمر. مهيد محمد المتوكل	اتجاهات معلمي المرحلة الثانوية نحو مهنة التعليم دراسة ميدانية بولاية الخرطوم	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
نهى إسماعيل سليمان	٢٠٠١	ماجستير	نصر سلمان نصر	اتجاهات قيادات تعليم الكبار نحو إعدادهم وتدريبهم وعلاقتها ببعض المتغيرات	التربية
هيام أبو القاسم محمد بشير	٢٠٠١	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان محمد	مؤثرات النزوح على التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي (دراسة مقارنة النازحين بمعسكرات السلام وأحياء السكن العشوائي ١٩٨٣-١٩٩٧)	معهد دراسات الكوارث ودراسات اللاجئين
إبراهيم الخضر الحسن	٢٠٠٢	دكتوراه	قاسم بدري. عبد الرحمن أحمد عثمان	الاغتراب الزواجي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطالبات في الجامعات السودانية	التربية
أحمد برو علي أحمد	٢٠٠٢	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان محمد	ظاهرة السلوك العدواني لبعض الطلبة الصوماليين بمدينة مقديشو وعلاقتها بالتحصيل الدراسي	التربية
آدم عبد الرحيم جيلي رابح	٢٠٠٢	ماجستير	حسن عبد الرحمن الحسن	سيكولوجية مقرر الإنسان والكون لمرحلة الأساس بالسودان	التربية
بدرية حمزة أيوب	٢٠٠٢	ماجستير	نصر سلمان نصر	التوافق الشخصي والاجتماعي لأطفال السجينات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلاب مرحلة الأساس	التربية
حنان محمد علي أحمد	٢٠٠٢	ماجستير	عبد الله عبد الرحمن	الاكتئاب العصبي بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة بحري وعلاقته بالتحصيل الدراسي	التربية
حنان محمد علي بابكر	٢٠٠٢	ماجستير	مهيد محمد المتوكل	القلق وعلاقته بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى الطلبة الوافدين بجامعة أفريقيا العالمية	التربية
سعاد علي حامد	٢٠٠٢	ماجستير	عمر عبد القادر	الاتجاهات النفسية لطالبات جامعة كسلا نحو النشاط الرياضي	التربية
سهام إبراهيم الطريفي	٢٠٠٢	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	تحليل وتقويم أسئلة امتحانات الشهادة السودانية في مقرر الأدب والنصوص	التربية
صفية ياسين شيخ علي	٢٠٠٢	ماجستير	نصر سلمان نصر	أبرز الآثار النفسية والتربوية للحرب الأهلية على الأطفال في الصومال (١٩٩٠-٢٠٠١)	التربية
محمد الأمين عبد الرحمن محمد	٢٠٠٢	ماجستير	نصر سلمان نصر	بعض السمات النفسية للتلاميذ ذوي العجز البدني وأثرها على تحصيلهم الدراسي بمدرستهم بمرحلة الأساس	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
محمد علي عمر	٢٠٠٢	ماجستير	نصر سلمان نصر	اتجاهات طلاب جامعة أفريقيا العالمية نحو التعليم المختلط وعلاقتها بوضوح أهداف الجامعة لدى الطلاب	التربية
معتصم عبد الله عبد الوهاب وديدي	٢٠٠٢	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	اتجاهات المعلمين نحو التدريب أثناء الخدمة باستخدام أسلوب التعليم عن بعد	معهد البحوث والدراسات الأفريقية
مها أحمد عبد الحليم	٢٠٠٢	دكتوراه	عبد الله عبد الرحمن	أثر المستوى التعليمي على الاستقرار النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي والرحم	التربية
نعمات الصافي	٢٠٠٢	ماجستير	نصر سلمان نصر	الرضا الوظيفي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى العاملين بالجامعات	التربية
أمل حسب الرسول عبد الله	٢٠٠٣	ماجستير	نصر سلمان نصر	أسباب ظاهرة الهدر الطلابي في المرحلة الثانوية بمحافظة الكاملين	التربية
أميرة جعفر إبراهيم	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	علاقة النزاعات المسلحة بتشرد الأحداث وأثرها في بنائهم النفسي بولاية الخرطوم	دراسات الكوارث
بكري أحمد محمود	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	الأضرار النفسية والاجتماعية للإصابة بالألغام في منطقة شرق السودان	دراسات الكوارث
صالح محمد سالم فرج الله	٢٠٠٣	دكتوراه	سيف الإسلام سعد عمر. أحمد عمر عبيد الله	قياس الاتجاهات العلمية لطلبة الصف الأول الثانوي في المدارس الأردنية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في العلوم	التربية
الطاهر مصطفى محمد صالح	٢٠٠٣	دكتوراه	نصر سلمان نصر. محمد عبد الله النقرابي	أثر نتائج الخدمة الاجتماعية المدرسية في التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس بمدارس مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص – مدارس القبس	التربية
سامية إبراهيم علي سالم	٢٠٠٣	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	الأمراض المرتبطة بالفقر وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين بمعسكر السلام أم درمان	دراسات الكوارث
فائقة علي نصر طه	٢٠٠٣	دكتوراه	نصر سلمان نصر	منحى طلاب المرحلة الثانوية في تحديد التخصص وعلاقته بالتحصيل الدراسي	التربية
محمد علي رحمة	٢٠٠٣	ماجستير	نصر سلمان نصر	اتجاهات طلاب جامعة أفريقيا العالمية نحو التعليم المختلط وعلاقتها بوضع أهداف الجامعة لدى الطلاب	التربية

اسم الطالب	تاريخ التخرج	الدرجة	المشرف	عنوان الرسالة	الكلية
نوال عبد الرحمن بابكر	٢٠٠٣	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	اتجاهات معلمي الرياضيات بالمرحلة الثانوية نحو مقرر الرياضيات الأولية في امتحانات الشهادة السودانية	التربية
صالح الدين كمارا	٢٠٠٤	ماجستير	الطاهر مصطفى	دور بعض المنظمات الطوعية في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال المتشردين – دراسة حالة جمعية أصدقاء الأطفال (أمل)	دراسات الكوارث
مصطفى محمد موسى القدال	٢٠٠٤	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	التوافق الانفعالي والاجتماعي للطالب الوافد مع بعض العادات والتقاليد السودانية	التربية
انتصار محمد لطيف	٢٠٠٥	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	التدين وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب بولاية الخرطوم	التربية
انشراح محمد داوؤد	٢٠٠٥	ماجستير	نصر سلمان نصر	اتجاهات قيادات إدارة النشاط الطلابي نحو سياسات النشاط الرياضي بمدارس البنات الثانوية بولاية الخرطوم	التربية
خديجة محمد أحمد	٢٠٠٥	ماجستير	أحمد عمر عبيد الله	أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها بمشكلات التوافق الانفعالي والاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة	التربية
مريم حسن سعد	٢٠٠٥	ماجستير	عبد الرحمن أحمد عثمان	العلاقة بين مشاهدة بعض الفنون البرامجية التلفزيونية وتعاطي الشباب للمخدرات	دراسات الكوارث
هاجر إدريس يوسف	٢٠٠٥	ماجستير	الطاهر مصطفى	حاجة طالبات المرحلة الثانوية للتوجيه والإرشاد النفسي	التربية
هناء إسماعيل محمد إسماعيل	٢٠٠٥	ماجستير	نصر سلمان نصر	علاقة التحصيل الدراسي بمفهوم الذات والمستوى التعليمي للوالدين لتلاميذ مرحلة الأساس الصف السابع والثامن بمحلية الخرطوم شرق	التربية

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة

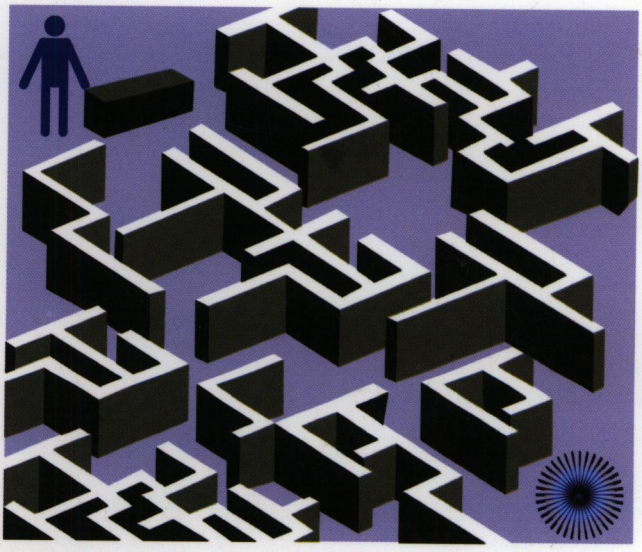

PSYCHOLOGICAL STUDIES

E-mail: society2003@hotmail.com

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة